جامعة النَّجاح الوطنيَّة
كليَّة الدّراسات العليا

استراتيجية الدّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليّة تجاه الشّعوب العربيّة

إعداد
معاذ محمود صالح نصّار

إشراف
د. عبد الرحيم الشوبكي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية،
من كلية الدراسات العليا، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس – فلسطين.

2024

استراتيجية الدّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليّة تجاه الشّعوب العربيّة

إِعداد

معاذ محمود صالح نصّار

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2024/02/25م، وأجيزت:

د. عبد الرحيم الشوبكي	التوقيع
المشرف الرئيسي	
د. نايف جراد	التوقيع
الممتحن الخارجي	
د. عثمان عثمان	التوقيع
الممتحن الداخلي	

الإهداء

إلى والديّ الكريمين، اللذيْن أكرماني بتربيتهما لي حتى وصلتُ بفضلِ الله ثمّ بفضلهما إلى ما أنا عليه اليوم..

إلى عائلتي، سندي وعوني..

إلى رفيقة دربي.. زوجتي الغالية

إلى أساتذتي، وكلّ من علَّمني حرفًا..

إلى كلّ باحث عن المعرفة بين ثنايا هذه الوريقات

إليهم جميعًا أُهدي هذه الدّراسة

الشكر والتقدير

الحمد لله الخالق سبحانه الذي بفضله تتمّ الصّالحات، إنّه نِعم المولى ونِعم النصير، فله الحمد على عونه وفتحه وفضله، له الحمد الذي منّ عليّ بإتمام هذه الرّسالة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

لا يسعني إلّا أن أتقدّم بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان إلى مَن أشرف على رسالتي الدكتور عبد الــرحيم الشوبكي الّذي تفضّل بالإشراف على رسالتي هذه، ولم يبخل علي للحظةٍ بعلمه ووقته وجهده،

فله مني كلّ الشكر والتقدير.

كما أتقدّم بالشكر والعرفان إلى جامعتي الموقّرة، ممثّلة برئيسها ومسؤوليها وأعضاء الهيئــة التدريســيّة فيها.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمين

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل عنوان:

استراتيجية الدّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليّة تجاه الشّعوب العربيّة

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

اسم الطالب: معاذ محمد صبحي نصار

التوقيع: معاذ

التاريخ: 2024/7/25

فهرس المحتويات

الإهداء ..... ج

الشكر والتقدير.....د

الإقرار ..... ه

فهرس المحتويات.....و

الملخص.....و

الفصل الأول: مقدّمة الدّراسة وأهميّتها 1

1.1 مقدّمة الدراسة 1

1.2 مشكلة الدّراسة وأسئلتها..... 2

1.3 فرضية الدّراسة..... 3

1.4 أهمية الدّراسة 3

1.5 أهداف الدّراسة 3

1.6 منهجيَّة الدّراسة وأدواتها..... 4

1.7 أدوات جمع المادَّة العلميَّة وتحليلها 9

1.8 حدود الدّراسة 9

1.9 مصطلحات الدّراسة 10

1.10 الدّراسات السَّابقة.....11

1.11 التعقيب على الدّراسات السَّابقة 18

الفصل الثاني: المدخل النَّظري للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة.....20

2.1 تمهيد 20

2.2 الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 20

2.2.1 تعريف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 21

2.2.2 أبعاد الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 22
2.2.3 أهداف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة..... 23
2.2.4 مكوّنات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 24
2.2.5 خصائص الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 24
2.2.6 أدوات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة..... 25
2.3 الأطر النَّظرية المفسّرة للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة 25
الفصل الثالث: المدخل النَّظري للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة..... 35
3.1 تمهيد 35
3.2 مفهوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة: 35
3.3 نشأة وتطور الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة..... 36
3.4 أهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية 40
3.5 مقوّمات الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة 46
3.6 آليات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة..... 50
3.7 استراتيجيات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة 55
3.8 التَّحديات العامَّة التي تواجه الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة..... 59
الفصل الرابع: مضامين الخطاب المستخدمة من الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة 61
4.1 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الفلسطينيين 61
4.2 إستراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشّعوب العربيَّة 63
4.2.1 البحث عن القيم المشتركة 65
4.2.2 استعمال الخطاب الدّيني 66
4.2.3 الاندماج..... 67
4.2.4 التَّقدم العلمي 67

4.3 إستراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الملف الإيراني وعلاقته بالشعوب العربية..... 68

4.4 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة في ظلّ التَّطبيع العربي الإسرائيلي..... 69

4.5 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه المقاومة الفلسطينيَّة 71

4.6 انعكاسات استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة على القضيَّة الفلسطينيَّة..... 73

النتائج والتوصيات 76

المراجع العلمية 81

Abstract ..... b

استراتيجية الدّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليّة تجاه الشّعوب العربيّة

إعداد

معاذ محمود صالح نصّار

إشراف

د. عبد الرحيم الشوبكي

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجية الدّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليّة تجاه الشّعوب العربيّة، وتتمحور أهمية الدراسة في تشخيص هذه الاستراتيجية الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة ومقوّماتها، وأهدافها، وآلياتها، تجاه الشُّعوب العربيَّة، والقضيّة الفلسطينيَّة والصّراع الفلسطيني–الإسرائيلي. ولتحقيق أهداف الدراسة، والتحقق من فرضياتها؛ وضعت الدراسة تساؤلاً رئيسياً تمثل في: ما هي الاستراتيجية الدبلوماسية الرقمية تجاه الشعوب العربية؟ مستخدمه للإجابة عليه العديد من المناهج البحثية وأدواتها وهي المنهج الاستقرائي ومنهج دراسة الحالة ومنهج المصلحة الوطنية ومنهج تحليل الدور بالإضافة إلى أداة الوصف والتحليل وأداة تحليل المضمون.

تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول؛ الفصل الأول الذي تناول مقدمة الدراسة وأهميتها. والفصل الثاني تناول المدخل النظري للدبلوماسية الرقمية. أما الفصل الثالث فقد تناول المدخل النظري للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية. أما الفصل الرابع فقد تناول مضامين الخطاب المستخدمة من الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشعوب العربية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث تمثلت أهم النتائج: الكيان الإسرائيلي سعى باستخدام دبلوماسيته الرَّقميَّة إلى إعادة صياغة مكانته الدَّوليَّة والإقليميَّة من خلال التَّأثير على عقول أتباع هذه المواقع (خاصة من العالم العربي)، ومحاولة كسب الدَّعم من خلال استخدام التّكنولوجيا الحديثة؛ بهدف التَّأثير والتَّغلغل في عقول فئات معيّنة من الرَّأي العام، لتتحول من معارضين إلى

مؤيدين لها فيما تسعى إلى تحقيقه. كما عملت دبلوماسيته الرقمية على الاختراق الناعم للوعي العربي والفلسطيني، عبر إطلاق عدد من وسائل الإعلام الإلكترونيَّة باللغة العربيَّة؛ بهدف التَّأثير على عقليات الأفراد ونفسياتهم، ليصيبهم الوهن والإحباط والتَّفكك والاضطراب، وتحويل وجهتها بصورة مخالفة لأهدافها ومصالحها. ويمارس فريق الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للغة العربية أنشطته في التّرويج لـ"للكيان الإسرائيلي"، والتَّواصل مع الشّعوب العربيَّة من خلال الإنترنت فقط، ويتميّز أعضاؤه بطلاقة استخدام اللغة العربيَّة، لا سيما أنَّ جزءًا من الفريق ينتمي إلى عائلات هاجرت إلى دولة الاحتلال من دول عربية. كما سعت عبر صفحاتها الرَّسميَّة باللغة العربيَّة إلى التَّحدث مباشرة إلى الشّعوب العربيَّة؛ لتقديم صورة عن طبيعة التَّنوع الثَّقافي والدّيني لمجتمع الكيان الإسرائيلي؛ ويعد من أهم الرَّسائل التي يحاول الكيان الإسرائيلي إرسالها إلى الشعوب العربيَّة من خلال منصاته على مواقع التواصل الاجتماعي، هي: البحث عن القيم المشتركة، واستعمال الخطاب الدّيني، والاندماج، والتَّقدم العلمي. وهذا الاستخدام كان له صدى واسع وتأثير واضح على الرَّأي العام العالمي، والرأي العام العربي على حدّ سواء، ولديه جمهور يتفاعل بصورة كبيرة مع الصَّفحات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة التَّابعة لممثلين إسرائيليين.

أما عن التوصيات التي توصل إليها الباحث، فتمثل أهمها: تطوير أداء الدبلوماسية الرقمية العربية والفلسطينية للرد على الادعاءات والتضليلات الإسرائيلية، وتوعية الجمهور العربي بحقيقة الصراع والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وتعزيز التضامن والتنسيق بين الدول والحركات والمنظمات العربية والإسلامية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تشكلها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على المصالح والقضايا العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية؛ الشعوب العربية.

الفصل الأول

مقدّمة الدّراسة وأهميّتها

1.1 مقدّمة الدراسة

الدبلوماسية الرقمية، والتي تشير إلى استخدام وسائل الإعلام وأدوات الإنترنت، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، هي شكل من أشكال الدبلوماسية الحديثة التي ظهرت استجابة للتطورات التكنولوجية وتستخدمها الدول والحكومات والأحزاب السياسية وحركات المجتمع المدني وحتى عامة الناس. وتتميز عن الدبلوماسية التقليدية باستهدافها لجماهير مختلفة. وهي تسلط الضوء على السياسة الخارجية للدولة وتشرحها لمستخدمي الشبكات والمنصات، وتساهم في تمكين السياسة الخارجية من الوصول إلى الجمهور الخارجي وشرح أهدافها وغاياتها والترويج لرؤيتها في مقابل إضعاف الرؤى المتنافسة للدول حول القضايا المختلف عليها والهدف منها.

وفي هذا المقام يبرز الكِيان الإسرائيلي كأحد الدّول المهتمّة بالدُّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة؛ إذ احتلّت المركز الثامن عالميّاً في تقرير الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة لعام (2016) ليتفوّق على دول متقدّمة مثل: ألمانيا واليابان وإسبانيا رغم اهتمام تلك الدّول بشكلٍ خاصّ بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، والتّواصل مع الشُّعوب الأخرى، وتظهر مؤشّرات اهتمام الكِيان الإسرائيلي بالدُّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة من خلال تنظيمه- بالتّعاون مع وزارة خارجيته وبعض المعاهد المهمة في الكِيان -أوّل مؤتمرٍ دوليّ يُعنى بالدُّبلوماسيَّة الرَّقْميَّة، حيث شارك فيه خبراء في هذا المجال من مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى إنشاء قسم خاص بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة في وزارة الخارجيَّة يعرف بـ (هاسبارا)، وتوظيف عدد من الخبراء فيه (عبد العال، 2018).

وفي هذا السّياق، تأتي هذه الدّراسة؛ سعيًّا إلى التَّعرف على الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة، خاصّةً أنَّ دول الكيان الإسرائيلي – بفعل تقدّمه بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة- قادرة على ترويج روايتها بين الشُّعوب العربيَّة والتأثير عليهم، كما أنَّ وسائل التَّواصل الاجتماعي وفَّرت لها

فرصة ذهبيَّة جعله قادرة على التَّواصل مع الجماهير العربيَّة، وبتكلفة قليلة جدًا مقارنة بالعمل الدّبلوماسي الكلاسيكي.

1.2 مشكلة الدّراسة وأسئلتها

تشير الدبلوماسية الرقمية إلى الدبلوماسية المعاصرة التي تستخدم وسائل الإعلام وأدوات الإنترنت، بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن إسرائيل من الدول الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية. لذلك تتركز مهمة هذه الدراسة على الإجابة على السؤال التالي:

ما هي استراتيجية الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية تجاه الشُّعوب العربيَّة؟

ويتفرَّع عن هذا التَّساؤل عدَّة أسئلة فرعيَّة؛ وهي:

- ما المقصود بالدبلوماسية الرقمية؟ أهدافها؛ مكوناتها؛ خصائصها؛ أدواتها؟
- كيف فسرت نظريات الاتصال والتأثير الدبلوماسية الرقمية؟
- ما المقصود بالدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؟
- كيف نشأت وتطورت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية؟
- ما هي أهداف ومقومات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة؟
- ما هي آليات واستراتيجيات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة؟
- كيف واجهت الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية التحديات التي تواجهها؟
- ما أبرز المضامين الفلسفيَّة الخاصَّة بالخطاب واللغة المستخدمين من الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة؟

1.3 فرضية الدّراسة

تفترض الدّراسة، على الرغم من أن الكيان الإسرائيلي يعتبر من الدّول المتقدّمة في مجال الدبلوماسيّة الرّقْميّة واستخدم العديد من الاستراتيجيات تجاه الشعوب العربية لتغيير الصورة النمطية عن الكيان؛ إلا أنه لم يستطع استمالتها نحو التطبيع معه.

1.4 أهمية الدّراسة

يكتسب موضوع الدّراسة أهميَّة لا تقتصر على مدى ما تساهم به في الإجابة عن تلك التَّساؤلات الملحَّة التي تطرحها الدّراسة، ولكن أيضًا للعديد من الاعتبارات المضافة، بعضها نظريّ، والآخر عملي، وتكمن الاعتبارات النَّظريَّة لهذه الدّراسة، في ندرة الدّراسات التي أجريت في الوطن العربي حول الدُبلوماسيَّة الرَّقْميَّة بشكل عام، وكنوع مهمّ من أنواع الدُبلوماسيَّة التي تستدعي المزيد من البحث والدّراسة، ومحاولة تشخيص الدُبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، ومقوّماتها، وأهدافها، وآلياتها، وكشف استراتيجياتها على الشُّعوب العربيَّة، والقضيّة الفلسطينيَّة والصّراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

فيما تكمن الاعتبارات العمليَّة في مدّ الجهات الفلسطينيَّة المعنيَّة بدراسات تساهم في تطوير أدوات الإعلام والسياسة الخارجيَّة الفلسطينيَّة، واستراتيجياتها، وأثرها.

1.5 أهداف الدّراسة

تسعى الدّراسة إلى جملة من الأهداف؛ أهمّها:

- كشْف استراتيجية الدُبلوماسيَّة الرَّقْميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة من القضيَّة الفلسطينيَّة والصّراع العربي –الإسرائيلي.
- بيان المقصود بالدبلوماسية الرقمية وأهدافها ومكوناتها وخصائصها.
- إظهار النظريات المفسرة للدبلوماسية الرقمية.
- بيان ماهية، وأهداف، ومقوّمات الدُبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة.

- توضيح نشأة وتطور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية.
- إظهار آليّات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة واستراتيجيّاتها.
- استكشاف المظاهر والسّمات الرَّئيسة للصورة النَّمطيَّة للشعوب العربيَّة تُجاه القضيَّة الفلسطينيَّة والصّراع العربي الإسرائيلي.
- تبيان مضامين الخطاب واللغة المستخدميْن من الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة؛ للتَّأثير على الشّعوب العربيَّة.

1.6 منهجيَّة الدّراسة وأدواتها

نظرًا لطبيعة الدّراسة، ومن خلال ما تمَّ عرضه في مقدّمة الدّراسة ومشكلتها، يمكن استخدام أكثر من منهج؛ لاستقصاء هذه الدّراسة، وانطلاقاً من فكرة تكامل المناهج، فسوف يتم الاعتماد على العديد من المناهج البحثيَّة، وهي:

المنهج الاستقرائي

حيث سيتمّ دراسة جوانب الظاهرة المتعدّدة، وتحليل المحتوى المتعدّد حتى تصل إلى تعميمات يمكن فهمها على أنَّها الاستراتيجية العامَّة للدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشّعوب العربيَّة.

منهج دراسة الحالة

بالاستناد إلى منهج دراسة الحالة، وباستخدام أداة تتبع العمليَّة، تعمَّد هذا المنهج إلى استقصاء الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة وتطوّرها(George & Bennett, 2005) ، يسمح تحليل الحالة باستقراء تأثير حدث معيّن على حالة دراسيَّة من خلال مقارنة نفس الحالة قبل الحدث وبعده، (وهو استخدام الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تجاه المجتمعات الأخرى).

وستطبّق دراسة الحالة في هذه الدّراسة من خلال تتبّع التَّفاعل مع أدوات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة من قبل الشُّعوب العربيَّة في فترة الدّراسة، ومقارنة حجم التَّفاعل بين الفترات المختلفة.

منهج المصلحة الوطنيَّة

اتّساقًا مع استخدام النَّظرية الواقعيَّة، يتم استخدام منهج (المصلحة الوطنيَّة)، وقد اختلفت آراء البـــاحثين حول تحديد مفهوم المصلحة الوطنيَّة، فيرى البعض: أنَّه يفرّق بين المصلحة الوطنيَّـــة كـــأداة للتَّحليـــل السّياسي، والمصلحة الوطنيَّة كأداة للعمل السّياسي.

فالأولى: تستخدم لوصف وشرح تقويم مصادر وكفاءة السّياسة الخارجيَّة لدولة ما، أمَّـــا الثَّانيـــة: فإنَّهـــا توظّف لتبرير، أو استنكار، أو اقتراح سياسة ما (Rrosneau , 1970) .

كما يرى البعض الآخر: أنَّ المصلحة القوميَّة هي قاعدة السّياسة الخارجيَّة، ولا تشمل المصلحة القوميَّة الأهداف السّياسيَّة بغض النَّظر عن القيم (مصباح، 2007).

والجدير بالذّكر في هذا السّياق أنَّ منهج المصلحة الوطنيَّة يعدُّ أداة التَّحليل، تقول إنَّ المصالح القوميَّـــة يتَّسع نطاقها لتشمل الحفاظ على الأمن القومي، وحماية استقلال الدّولة، وهي المقياس الذي على أساسه يمكن تقويم وتوجيه العمل السياسي؛ إذ استعمل العديد من الباحثيين هذا المفهوم بأشكال مختلفة، وبالتالي بمعاني مختلفة، ومنها مصالح شرعيَّة، ومصالح جوهريَّة، ومصالح حيويَّة، كما أشـــار إلـــى العلاقـــة التَّكامليَّة بين المصلحة القوميَّة والقوة، موضحًا أنَّ القوة هي الوسيلة لحماية المصـــلحة القوميَّـــة، وفـــي الوقت نفسه، فإنَّ أعلى مرتبة للمصالح الوطنيَّة هي تعزيز قوة الدّولة، معتبرًا أنَّ المصلحة هي المقياس الدّائم الذي يمكن على أساسه تقويم وتوجيه العمل السّياسي، وقد تمَّ تصنيف هذه الأشكال والمعاني كافـــة للمفهوم عند (هانز مورجانثو)، إما حسب طبيعة المصلحة، أو مدى شموليتها، أو درجة ديمومتها، وذلك على النحو التَّالي (فرج، 2007):

- المصالح الأوليَّة: هي المصالح التي تتضمَّن حماية الثَّوابت الأساسيَّة للدّولة، وتشمل الحفاظ علـــى الوحدة الجغرافيَّة، والهويَّة السّياسيَّة والثقافيَّة للدّولة، وحمايتها ضد الاعتداءات الخارجيَّة.

- المصالح الثَّانويَّة: لا تنتمي إلى فئة المصالح الأوليَّة، ولكنَّها تساهم فيها بشكل غير مباشر، مثل حماية الرَّعايا خارج الدّولة.
- المصالح المتطابقة: هي المصالح التي تجمع بين دولتين وأكثر.
- المصالح المتكاملة: هي المصالح القادرة على تشكيل إطار اتّفاق في قضايا محدَّدة، هذا على الرّغم من أنَّ كلّ دولة لها مصلحة خاصة بها، لكنَّهما يلتقيان، وإن لم تكن هذه المصالح متطابقة.
- المصالح المتعارضة: هي المصالح التي تتأثَّر بحدوث مستجدات في بيئة دولتين تتناقض مصالحهما.
- المصالح الدّائمة: هي المصالح التي تتميّز بالثَّبات النّسبي، لكنَّها قد تتغيَّر مع الوقت بشكل بطيء.
- المصالح المتغيّرة: هي المصالح التي تعتبرها الدّولة مصلحتها القوميَّة في فترة معيَّنة، لكنَّها تتغيَّر مع ضغط الرأي العام للتَّعامل مع موقف معيّن، أو بتغيّر موقع الأطراف المعنيَّة وتنتهي بانتهاء الحدث.

ومن هذا المنظور، وباعتبار أن الدول تحركها مصالحها القومية في تعاملها مع الفاعلين في النظام الدولي في العلاقات الدولية، يمكن ملاحظة أن المصالح القومية استخدمت في العديد من الدراسات كأداة لتحليل السلوك الدولي للدول الأجنبية. ومن ناحية أخرى، وعلى الجانب العملي، فإن خدمة المصالح الوطنية تتطلب التخطيط وبناء الاستراتيجية، بما في ذلك تفكيك المصالح الوطنية إلى أهداف مختلفة (أهداف استراتيجية طويلة الأجل، وأهداف متوسطة الأجل، وأهداف تكتيكية قصيرة الأجل).

وهناك مصالح وطنيَّة حيويَّة لكلّ دولة، وهي المتمثّلة في المحافظة على البقاء القومي، وهذه المصلحة تقتضي جملة من الأهداف، كالتَّسلح، وإقامة تحالفات، وتقوية الجبهة الدَّاخليَّة، وإحداث تنمية اقتصاديَّة واجتماعيَّة (مصباح، 2007).

منهج تحليل الدّور

يعدُّ منهج الدَّور منهجًا مهمًّا من مناهج تحليل السّياسة الخارجيَّة؛ وذلك لعدة أسباب، منها أنَّ الدَّور الذي يناط بالسّياسة الخارجيَّة للدّفاع عن مصالح الدَّولة العليا في الخارج تحت كلّ الظروف، يشكّل مؤشـرًا مهمًّا على مدى ما يمكن أن يؤثّر به هذا الدَّور على ما يجري داخل النّظـام السياسـي الـدَّولي مـن تفاعلات، أو على أيّ من شبكات العلاقات الدَّوليَّة التي تكون الدَّولة طرفًا فيها (مقلد، 2013).

ويتوقَّف حجم التَّأثير ومداه على ما يتمّ تخصيصه من موارد وإمكانات، ومدى طموح الأهـداف التـي يحاول تحقيقها.

يساعد استخدام منهج الدَّور في دراسة السّياسة الخارجيَّة على المقارنة بين ما يكلِّفـه أداء الـدَّور مـن موارد وإمكانات، وما يصاحب تنفيذه من صعوبات أو مخاطر، وما تحصل عليه الدَّولة من عائد.

يرتكز المنهج في التَّحليل على دور لا يخرج عن الإطار التالي (مقلد، 2013):

- أنَّ الدَّور هو محصلة ما تقوم به الدَّولة من أفعال وممارسات على الصَّعيد الدَّولي، والتـي تهـدف الى تحقيق ما تحدّده لسياستها الخارجيَّة من أهداف، وقيم، ومصالح عليا.
- الدَّور هو الأداة التي تستخدمها الدَّولة في الدّفاع عن أهدافها ومصالحها القوميَّة، مـن خـلال مـا يوفّره هذا الدَّور من قدرة على التَّفاعل المستمر مع النّظام الدَّولي ووحداته المختلفة.
- تفسير السّلوك الخارجي لأيّ دولة يصبح ممكنًا بالرّجوع إلى الإدراك الذي يحمله صانعو السّياسـة الخارجيَّة فيها للدّور، الذي يمكن دولتهم أن تقوم به في الظروف الدَّوليَّة، والمواقف الخارجيَّة.

أمّا المتطلبات التي يمكنها أن تكفل لهذا الدور فعاليته، فإنَّها تتمثَّل في الآتي (Collier, 2011):

1. ضرورة ألا يتخطى الدَّور قدرات وإمكانيات الدَّولة.
2. أن تراعي الدَّولة وهي تخطّط لأدوارها الخارجيَّة، خريطة التَّوازنات الدَّوليَّـة القائمـة بمختلـف تشابكاتها وتأثيراتها المتبادلة.

3. ألا يتمّ فصل التَّخطيط لهذا الدَّور الخارجي عن رؤية الأطراف الإقليميَّة والدَّولية الأخرى؛ لتأثير هذا الدَّور على مصالحهم إيجابًا أو سلبًا.

ومن خلال ما سبق، يصبح واضحًا كيف أنَّ استخدام منهج تحليل الدَّور في السّياسة الخارجيَّة يمكن أن يكون مفيدًا للغاية، وخصوصًا فيما يتعلَّق بما يلي (مقلد، 2013):

1. تقييم مكانة الدَّولة، وحجم نفوذها وتأثيرها الدَّولي، من خلال ما تؤديه من أدوار على مختلف المسارح الإقليميَّة والدَّوليَّة.
2. التَّعرف على الأساس الذي يعتمد عليه أداء الدَّور، وتحديدًا ما يتعلَّق بالإمكانات والقدرات.
3. التَّعرف على الكيفيَّة التي يتم بها ربط هذا الدَّور الخارجي بمصالح الدَّولة، واحتياجاتها القوميَّة الحيويَّة.
4. التَّعرف على طبيعة الظروف الخارجيَّة، المصاحبة لأداء هذا الدَّور ومدى انعكاسها سلبًا أو إيجابًا على النَّتائج المتحقّقة من هذا الأداء.
5. التَّعرف على مدى دقة وواقعيَّة الأسس التي تبني عليها الدَّولة تخطيطها لأدوارها الخارجيَّة.
6. معرفة طبيعة المصادر والأسباب التي تفضي إلى إحداث تغييرات أساسيَّة في مضمون، وأبعاد، وأهداف هذه الأدوار الخارجيَّة، بما يساعد على الدَّفع بها إلى مسارات أخرى تختلف بشكل أساسي عن سابقاتها.
7. معرفة أنماط التَّفاعلات المختلفة للأدوار التي تمارسها الدّول في مواجهة بعضها على مستويات مختلفة –إقليميَّة أو دوليَّة–، وما إذا كان هدفها دفع علاقاتها باتجاه التَّعاون أو الصّراع.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ الدّراسة سوف تستخدم العديد من الأدوات البحثيَّة، وهي:

أداة الوصف والتَّحليل

تقوم هذه الأداة بوصف الظاهرة وتفسيرها، والذي بدوره سيساعد الباحث على وضع تفسيرات منطقيَّة، ذات دلائل وبراهين، بهدف توصيف حلول للمشكلة المطروحة؛ فمن الضروري أنْ نُجري تحليلًا وصفيًّا للدبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، فطبقًا لـِ Collier، فإنّ "الوصف المتأنّي مرحلة أساسيَّة في كلّ أنـــواع البحوث، والاستدلال السَّببي يعتمد عليه" (Collier, 2011) .

أداة تحليل المضمون

تستخدم من أجل تحليل المحتوى الخاص بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، في قراءة الوثائق، والخطاب، والدّعاية، والتَّصريحات على مواقع التَّواصل الاجتماعي.

1.7 أدوات جمع المادَّة العلميَّة وتحليلها

تمَّ الاعتماد في جمع المادَّة العلميَّة لهذه الدّراسة على مصادر مكتبيَّة، وستتم دراســتها وفقًــا للمنــاهج البحثيَّة المستخدمة في هذه الدّراسة، وتشمل الكتب، والمقالات، والدّراسات المنشورة، والرّسائل العلميَّة، والأبحاث المنشورة، والمقالات في الدّوريات، والصَحف الدَّوليَّة، والمحليَّة المتَّصلة بموضوع الدّراسة.

1.8 حدود الدّراسة

تمتد حدود الدّراسة الزمانيَّة من الفترة (2010م–2021م)، أي منذ ثورات الربيع العربي، مــع ظهــور المتغيّرات الدّاخليَّة، والانقسام والسّياسات الفلسطينيَّة، وبروز التَّدخلات الإقليميَّة والدّوليَّة فــي المنطقــة العربيَّة، وانتهاء بانتهاء ولاية الرَّئيس الأمريكي دونالد ترامب عام 2021م، مع التَّركيز على فترة مــا بعد الإعلان عن "الاتّفاق الإبراهيمي 2020م، أمَّا الحدود المكانيَّة فسوف تركّز الدّراسة علــى الفضــاء الدّبلوماسي الرَّقمي الإسرائيلي العام، والدُّول العربيَّة.

1.9 مصطلحات الدّراسة

السّياسة الخارجيَّة: "هي تصرفات وسلوكيات تمثّل صانعي القرار في المحيط الخارجي؛ بهدف التَّأثير في سلوك الفاعلين الدّوليين الآخرين، بما يخدم أهداف ومصالح الدّولة". (رقولي، 2018)

القوّة الناعمة: "هي استخدام أدوات الإقناع والاستمالة، وليس الضَّغط والإكراه في العلاقات الدَّوليَّة، كأدوات الدُّبلوماسيَّة الشَّعبيَّة، وتوظيف الأبعاد الثقافيَّة والتَّعليميَّة والإبداعيَّة، أو توظيف المعونات الاقتصاديَّة والمنح الدّراسيَّة في إدارة العلاقات الدّوليَّة". (القبج، 2015)

الدُّبلوماسيَّة: وتوصف الدبلوماسية بأنها "شكل عام من أشكال العلاقات بين الدول في الظروف العادية، فكلما كانت العلاقة بين دولتين أقوى وأمتن كلما زاد حجم التبادل الدبلوماسي بينهما". ويوضح أيضًا أن الدبلوماسية هي مسعى سياسي يتم القيام به لنبذ الص راع وزيادة التعاون بين الدول في جميع المجالات. (عبد الكافي، 2005)

الحتميَّة التّكنولوجيَّة: "يؤمن ماكلوهان بأنَّ الاختراعات التّكنولوجيَّة المهمَّة هي التي تؤثّر تأثيرًا أساسيًّا على المجتمعات، ويقول إنَّ التَّحول الأساسي في الاتّصال التّكنولوجي يجعل التَّحولات الكبرى تبدأ، ويرى أنَّ المضمون الذي تحمله الوسائل هو المسؤول عن تحديد النّظام الاجتماعي، وأنَّه دون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لانستطيع فهم التّغيرات الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة الطارئة على المجتمعات ". (نور الدين، 2013)

الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة: تشير الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بشكل أساسي إلى الاستخدام المتزايد لمنصات التَّواصل الاجتماعي من قبل دولة ما، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجيَّة، وإدارة صورتها وسمعتها بشكل استباقي، وتجدر الإشارة إلى أنَّ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة موجودة على مستويين: مستوى وزارة الخارجيَّة، ومستوى السفارات المنتشرة في جميع أنحاء العالم، من خلال العمل على هذين المستويين، كما أنَّ الدّول يمكن أن تصمّم رسائلها السّياسة الخارجيَّة، وأن تروّج لسياستها القوميَّة وفقًا للخصائص الفريدة

للجماهير المحليَّة فيما يتعلَّق بالتَّاريخ والثَّقافة والقيم والتَّقاليد، ممَّا يسهّل قبول سياستها الخارجيَّة، والصورة التي تهدف إلى تعزيزها (Adesina, 2017).

الصورة النَّمطيَّة: ويرجع استخدام مصطلح "النمط المجسم" إلى عملية الطباعة، بمعنى أن "الصفائح المعدنية المطبوعة تُصب في قالب أو آلة صب، ثم تُستخدم لإنتاج خطوط مطبوعة لا تحتاج إلى تكرارها آلاف المرات" (Harding, 1968).

غالبًا ما تكون الدراسات التي تتناول مفهوم الصور النمطية عبارة عن صور سلبية تتشكل من تعميمات تستند إلى مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الخوف والكراهية والاشمئزاز والازدراء من خلال تصوير العنف والوحشية والقسوة وسفك الدماء والإرهاب والهزيمة والجريمة والفقر. (صالح، 2005)

1.10 الدّراسات السَّابقة

يمكن تقسيم الدّراسات السَّابقة فيما يتعلَّق بموضوع الدّراسة، إلى محورين أساسيين، تندرج وتتنقل من العام إلى الخاص، وهي:

المحور الأوَّل: الدّراسات المتعلّقة بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

هدفت الدّراسة المعنونة بـ (Digital Diplomacy: Theory and Practice) إلى الإشارة إلى أنَّ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كشكل من أشكال إدارة التَّغيير في السّياسة الدَّوليَّة، وتطرح الدّراسة تساؤلًا عمَّا إذا كانت الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تعتبر نذيرًا للتَّغيير، أم أنَّها تحافظ على سياسة الوضع الرَّاهن، عبر ما باتت المبادرات الرَّقميَّة وانتشارها في وزارات الخارجيَّةتشكّله من فرصة ممتازة؛ للبدء في سدّ تلك الفجوات الموجودة في إدارة التَّغيير في نظريَّة الدُّبلوماسيَّة، والممكن على الأرجح وصفها فعليًّا بثورة ممارسة الدُّبلوماسيَّة، إذ جاءت هذه الثَّورة نتيجة لتقدّم تكنولوجي رقمي، أحدث تغييرًا ملموسًا في أساليب إدارة الدّبلوماسيين لأعمالهم، وكيفيَّة بنائهم لعلاقاتهم، وهنا يكون تبني الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، واستخدام وسائل

التَّواصل الاجتماعي والإعلام لأهداف دبلوماسيَّة؛ يكون هـذا التّبنـي والاسـتخدام أمـرًا كفيلًـابتغيير الممارسات المتعلّقة بكيفيّة مشاركة الدّبلوماسيين فـي إدارة المعلومـات، أو الدُّبلوماسـيَّة العامَّـة، أو التَّخطيط الاستراتيجي، أو المفاوضات الدَّوليَّة، أو حتى إدارة الأزمات.

ويمكن ملاحظة أنَّ الدّراسة تستهدف وضع تصوّر حول الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، وتقييم علاقتها بالأشـكال التَّقليديَّة للدُّبلوماسيَّة، ودراسة ديناميكيات القوى الكامنة المتأصلة فـي الدُّبلوماسـيَّة الرَّقميَّـة، وتقيـيم الظروف التي تعمل بها الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، أو تنظم السّياسة الخارجيَّة أو تقيّدها، إذ شكلّت موضـوعًا مشتركًا للتَّحقيق في الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كشكل من أشكال إدارة التَّغيير في النّظام الدَّولي، وهنـا يجمـع الكتاب بين الفصول النَّظريَّة والتَّجريبيَّة، والسّياقات المختلفـة التـي تركّـز علـى التَّغييـر الـدَّولي .(Bjola & Holmes, 2015)

فيما هدفت الدّراسـة المعنونـة بـــ (Digital Diplomacy and Its Effect on International Relations) إلى تناول نوع جديد من أنواع الدُّبلوماسيَّة؛ وهي الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّـة، وآثارهـا علـى العلاقات الدَّوليَّة في العصر الحالي، كما تتحدَّث هذه الدّراسة عن الإيجابيات التي تقـدّمها الدُّبلوماسـيَّة الرَّقميَّة للدّول والتَّحديات التي تواجهها، وتوصّلت هذه الدّراسة إلى أنَّ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تعتبر ميّـزة جديدة في عالم الدُّبلوماسيَّة والعلاقات الدَّوليَّة، بحيث أصبح العمل الدّبلوماسي والتَّواصل مـع الشُّـعوب الأخرى أكثر سهولة وسلاسة، بالإضافة إلى أنَّ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وفَّرت طرقًـا قويـةً فـي عملهـم الدُّبلوماسي، وزادت من قدرتهم فيالتَّأثير على الشُّعوب الأخرى.

فمنصات التَّواصل الاجتماعي كموقع فيسبوك، وتويتر، وفَّرت منصَّة للحوار بين كبار المسؤولين فـي الدُّول، والجمهور المنوي استهدافه (الذي يقصد به جمهور الدُّول الأجنبيَّة) بطريقة سمحت لوجود حوار وتواصل فعَّال، وإيصال رسائل دبلوماسيَّة بطرق مبتكرة، وترى الدّراسة على الـرُّغم مـن الانتشـار الواسع للدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، لكن إلى هذه اللحظة هناك إهمال واضح في العمل عليها من قبل العديد من

الدُّول والمسؤولين، مَا يعني إهدارهم لفرص عظيمة يمكن تحقيقها في العمل الدُّبلوماسي عن طريق الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة (VERREKIA, 2017).

فيما تناولت الدّراسة المعنونة بـ (The Benefits and Risks of Digital Diplomacy)، التَّعريف بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، وبيان خصائصها، ومراحل تطوّرها، وتبيان آلية تعزيز استخدام الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للحصول على أفضل النَّتائج، وبيان فوائدها ومخاطره، ولعل من أهمّ ما توصَّلت إليه هذه الدّراسة، أنَّ للدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة العديد من الفوائد، كتعزيز العلاقات الدَّوليَّة والقرب من الجمهور والقدرة على التَّواصل السَّريع، والفعَّال من الجمهور، وعلى الجانب الآخر للدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة العديد من المخاطر، وهي الاختراق، والاعتقاد بأنَّ انتشار الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة سيؤدي إلى ظهور المزيد من الهجمات الإلكترونيَّة، ومحاولات الاختراق للمواقع الحكوميَّة والهيئات الرَّسميَّة، وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، ووسائل التَّواصل الاجتماعي ستوفّر مناخًا من الحريَّة للجميع، فليست الدُّول وحدها من سيمارس هذا النَّوع من الدُّبلوماسيَّة، بل إنَّ الإرهابيين على سبيل المثال لهم القدرة على فعل ذلك أيضًا (RASHICA. , 2018).

فيما هدفت الدّراسة التي حملت عنوان بـ (Foreign policy in an era of digital diplomacy) إلى تحليل كيفيَّة تحويل الدُّبلوماسيَّة إلى أداة من أدوات السّياسة الخارجيَّة، من خلال توظيف ثورة الإنترنت.

إضافة إلى محاولة الدّراسة تناول الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كمفهوم؛ يركز على استخدام وسائل الإعلام الرَّقمي في الدُّبلوماسيَّة، وطريقة استخدام هذه الوسائل لمتابعة السّياسة الخارجيَّة، ومساعدة الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة في عرض مواقف السّياسة الخارجيَّة للدَّولة على الجماهير المحليَّة والأجنبيَّة، وقد بيَّنت الدّراسة الآثار المترتّبة على ثورة الإنترنت في الجوانب المختلفة، الإيجابيَّة منها والسَّلبيَّة على العلاقات الدَّوليَّة، وأوصت الدّراسة بضرورة تنشيط عمل الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة؛ وذلك لما لها من أثر في إبراز السّياسة

الخارجيَّة للدَّولة، والتَّأثير، وتغيير مواقف الجماهير المتلقيَّة من الدَّولة المرسلة، بهدف ضمان تعاونها أو بقائها على الحياد (Adesina, 2017).

فيما حملت الدّراسة المعنونة بـ (The digitalization of public diplomacy) الإشارة إلى كيف أنَّ ظهور الاتّصالات الرَّقميَّة، ووسائل الإعلام الاجتماعيَّة أثَّر على مؤسسات وممارسة الدُّبلوماسيَّة العامَّة خلال العقدين الماضيين، إذ تبدأ الدّراسة بالتَّأكيد على المفاهيم الأكاديميَّة الحاليَّة، مثل "الدُّبلوماسيَّة العامة 2.0"، أو "الدُّبلوماسيَّة الافتراضيَّة"، أو "الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة"، وبأنَّ هذه التّقنيات الرَّقميَّة لا تجسّد تأثيرًا على سير الدُّبلوماسيَّة العامَّة، حيث يجادل مانور بأنَّه وزملاءه لم يتمكَّنوا من تحديد إن كانت المؤسَّسات الدُّبلوماسيَّة لا توجد في "حالة ثنائيَّة"، فإمَّا أن تكون رقميَّة أو غير رقميَّة.

وتقدّم الدّراسة مصطلح "رقمنة الدُّبلوماسيَّة العامَّة"؛ لاستيعاب العمليَّة طويلة المدى التي من خلالها تؤثّر التّقنيات الرَّقميَّة على "القواعد، والقيم، وروتين العمل، وهياكل المؤسَّسات الدُّبلوماسيَّة، وتشيرإلى أنَّ رقمنة الدُّبلوماسيَّة العامَّة "ليست موحَّدة في جميع وزارات الشّؤون الخارجيَّة"، إلا أنَّها تحاول بناء حجج معمَّمة حول إدارة الدُّبلوماسيَّة العامَّة في العصر الرَّقمي من خلال الاعتماد على مجموعة تجارب عمليَّة.

وتسعى الدّراسة إلى تعزيز التَّفاهم حول الدُّبلوماسيَّة العامَّة من منظور عالمي، والنَّظر في المفاهيم والسّياسات والممارسات في مناطق مختلفة من العالميَّة، ويحدّد ثلاثة أهداف شاملة للدّراسة، وهي:

أوَّلًا: تقديم إطار مفاهيمي جديد من خلال مصطلح "رقمنة الدُّبلوماسيَّة العامَّة".

ثانيًا: إثبات أنَّه لا يمكن فهم رقمنة الدُّبلوماسيَّة العامَّة دون تمييز بيئة المجتمع الرَّقمي الذي تكتشف فيه.

ثالثًا: "تنويع كبير" في مجموعة أبحاث الدُّبلوماسيَّة العامَّة الحاليَّة من خلال دراسة هذه العمليَّة في عدد من مؤسسات التَّمويل الأصغر، والمناطق العالميَّة (Manor, 2019).

المحور الثَّاني: الدّراسات المتعلّقة بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة والشُّعوب العربيَّة

هدفت الدّراسة المعنونة بـــ(Hasbara 2.0: Israel's public diplomacy in the digital age)، بالحديث عن زيادة الاعتماد على المناصرين للاحتلال الإسرائيلي، بالاعتماد علـــى وســـائل التَّواصـــل الاجتماعي لزيادة عدد الدَّاعمين للكيان الإسرائيلي، كما تتحدَّث بصورة نقديَّة عن الهاسباراه، ولعل مـــن أهمّ ما توصَّلت إليه هذه الدّراسة، أنَّ الاحتلال الإسرائيلي يواجه مشكلة في جهازه للدُّبلوماسيَّة العامَّـــة، وهي النّظرة المرتبطة بالكيان الإسرائيلي على أنَّها دوليَّة عسكريَّة عدوانيَّة، ولا يمكن لإسرائيل أن تقفز إلى "مرحلة ما بعد الصّراع" في دبلوماسيتها، خاصة أنَّ هذه المرحلة تعتمد بشكل أساسي على قضـــيَّة العدالة للفلسطينيين، وتحقيق العدالة للفلسطينيين بتحقيق مطالبهم، يعني تقويض المشروع الصّهيوني.

كما توصَّلت الدّراسة إلى أنَّ الدُّبلوماسيَّة العامَّة الإسرائيليَّة كثيرة التَّغير، وهـــي تســـتجيب للمعطيـــات الدَّائرة على السَّاحة المحيطة بالكيان الإسرائيلي، وقد ضرب المثال بتغير الدُّبلوماسيَّة العامَّة الإسرائيليَّة وأولوياتها خلال حروب (Aouragh , 2016).

أجريت الدراسة بعنوان "دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصـــورة النمطيـــة للصـــراع الإسرائيلي الفلسطيني في المجتمع الأمريكي"، وقد تناولت الدراسة التي أعدتها الدبلوماســـية الرقميـــة، وكيف تؤثر هذه الدبلوماسية في خلق صور نمطية محددة للصراع الفلسطيني–الفلسطيني في الولايـــات المتحدة الأمريكية. ولعل من أهم النتائج التي توصلت إليهـــا هـــذه الدراســـة أن الدبلوماســـية الرقميـــة الإسرائيلية حققت نجاحًا كبيرًا على المستوى الدولي في الترويج للرواية الإسرائيلية، وأن الدبلوماســـية الرقمية الإسرائيلية قادرة على المنافسة على المستوى الدولي.

وبالإضافة إلى ذلك فإنَّ الإدراك المبكّر من قبل القيادة الإسرائيليَّة لأهميَّة الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، ســـاعدها على إحراز هذا المركز المتقدّم (الجلاد، 2019).

فيما ركَّزت الدّراسة المعنونة بـــ (الدُّبلوماسيَّة العامَّة الإســـرائيليَّة عبـــر الفـــيس بـــوك اســـتراتيجيات وتكتيكات)، على جذور ومفاهيم الدُّبلوماسيَّة العامَّة الإسرائيليَّة في الفضاء التَّقليدي والرَّقمي، والتَّطـــور الاستراتيجي لها، ودورها في ترويج القوَّة النَّاعمة لإسرائيل، كما تستعرض حالة النَّجاح التي شـــهدتها الدُّبلوماسيَّة الإسرائيليَّة في اكتساب الدَّعم والتَّأييد الغربي لإسرائيل؛ مقابـــل تـــدهور صـــورة العـــرب والمسلمين في الخارج (البدوي و فوزي، 2017).

فيما هدفت الدّراسة المعنونة بـــ (الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وتأثيرها في السّياسة الخارجيَّة، دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الإسرائيلي)، إلى التَّعرف إلى فعاليّـــة الدُّبلوماســـيَّة الرَّقميَّـــة للفلســـطينيين مقارنـــة بالاحتلال الإسرائيلي وأسباب تأخرها، وإلى تحليل الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّـــة الرَّســـميَّة، وغيـــر الرَّســـميَّة الفلسطينيَّة، وفحص العمل المؤسّساتي المنظَّم فلسطينيًّا، وتأثير الدُّبلوماسيَّة الفلسطينية الرَّقميَّة في الوعي الجمعي للمستويات الرَّسميَّة والشُّعوب تجاه القضيَّة الفلسطينيَّة، وقد استخدمت الدّراسة المنهج المقـــارن، والأداة المسحيَّة، من خلال أهم قنوات التَّواصل الاجتماعي على شبكة التَّواصل الاجتماعي المســـتخدمة من وزارة الخارجيَّة لكلّ من فلسطين والاحتلال الإسرائيلي، من خلال أربعة مؤشّرات قياس، وهي:

المؤشّر الأوّل: التَّواجد: ويتطرَّق لحجم المتابعين وتواجدهم على قنوات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّـــة الرَّســـميَّة وغير الرَّسميَّة.

المؤشّر الثَّاني: المحتوى: ويتعلَّق بالمتفاعلين مع القنوات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وتواجدهم عليها.

المؤشر الثَّالث: المواكبة: ويتعلَّق بنوعيَّة الأدوات الرَّقميَّة.

المؤشر الرابع: التَّفاعل: ويتعلّق بمدى تلبية التَّفسيرات المطلوبة للجماهير، والمستوى الرَّســـمي ضـــمن السّياسة الخارجيَّة وتفاعل الجماهير معها.

وقد كشفت الدّراسة عن ضعف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الفلسطينيَّة الرَّسميَّة، وافتقارهـــاإلى قـــوة الانتشـــار، والتي عزاها لأسباب عدّة، منها الاحتلال الإسرائيلي، والانقسام الفلسطيني، وقلة الخبرات لدى الفـــاعلين

والمتخصّصين في إدارة الحسابات الرَّسميَّة الخاصّة بالدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الفلسطينيَّة (العامودي، 2018).

هنا يمكن إيراد ما تطرحه الدّراسة المعنونة بـ(تحليل الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة في الصّراع الإسرائيلي الفلسطيني) من تساؤل متمثّل في كيف ولماذا تتبنى الدُّول الإعلام الرَّقمي في الصراع؟، وكيف تنشأ الفرصة لتؤثّر "الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة" على اتّصالاتهم الفعليَّة؟

تقول الدّراسة إنَّ هذا سؤال طرح في العلن في وسائل الإعلام والأوساط الأكاديميَّة خلال العمليَّة الإسرائيليَّة التي استمرت ثمانية أيام، "عمود السّحاب" في غزَّة في تشرين الثَّاني (نوفمبر) 2012، عندما كانت المواجهة العسكريَّة بين إسرائيل وحماس تنعكس في صدام على وسائل التَّواصل الاجتماعي كميدان معركة إضافي.

وتوصَّلت الدّراسة إلى نتيجة تتمثَّل في أنَّ إسرائيل كانت أكثر مشاركة من الجهات السياسيَّة الفاعلة الأخرى في الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الاستباقيَّة، وتتوقَّع فوائد الوصول المباشر إلى الجماهير المهمَّة، وتقديم قصة بديلة.

وترى الدّراسة أنَّ الاتصال المستمر يهدف إلى شرح، وبالتَّالي "إضفاء الطابع الإنساني" على صورة إسرائيل العسكريَّة في الصّراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومع التَّركيز على القوّة الصَّارمة للرَّسائل (سيناريوهات التَّهديد، ونزع الشَّرعيَّة، والتَّفكير داخل المجموعة/ خارج المجموعة، والتّوجه العسكري بدلًا من النَّجاحات السياسيَّة)، وغياب الحلول السّياسيَّة (Kretschmer, 2017).

فيما تناولت الدّراسة التي حملت عنوان (تغير العقل: كيف تترك التّقنيات الرَّقميَّة بصماتها على أدمغتنا)، موضوع التّقنياتِ السَّائدة المحيطة بنا، والتي نستمد منها المعلومات آنيًّا، حيث تتَّسع دوائر الاتّصال، وتتضاءل معها الخصوصيَّة، وترى أنَّها خلقت بيئة جديدة، ذات آثار واسعة؛ لأنَّ أدمغتنا تكيفت معها.

ترى الدراسة أن التقنيات الجديدة توفر فرصاً كبيرة للعمل واللعب، ولكن بتكلفة. وتصف الدراسة كيف تتأثر الشبكات العصبية بالتحفيز السمعي والبصري لدى الأشخاص الذين لم يعرفوا عالمًا بدون الإنترنت، وكيف تشكل الألعاب الإلكترونية كيمياء الدماغ بنفس الطريقة التي يشكل بها مدمنو القمار كيمياء الدماغ، وكيف يحد الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من التعاطف والهوية الشخصية وكيف أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يحد من كيف يقلل تصفح الإنترنت من التركيز وعمق المعرفة والفهم، وكيف يحد الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من التعاطف والهوية الشخصية. يقضي البالغون 10 ساعات يوميًا على الإنترنت والأقراص المدمجة وسيلة شائعة يتعلم ويلعب بها الأطفال.

وتكشف الدّراسة عن تداعيات التَّعقيدات الفسيولوجيَّة والاجتماعيَّة، والثَّقافيَّة المعيشة في العصر الرقمي، ويدعو إلى العمل لضمان مستقبل لتقنيَّة تعزّز مدخلاته –ولا تحبط– التَّفكير العميق، والإبداع الإنساني (غرينفيلد، 2017).

1.11 التعقيب على الدّراسات السَّابقة

في المجمل، فإنَّ أغلب الدّراسات التي تناولت الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تعبّر عن أهميتها في التَّواصل مع شعوب العالم بأقل التَّكاليف، وأهميتها لمواكبة التَّطور في العمل الدّبلوماسي، وأهميتها في صناعة محتوى ينقل للعالم سياسات الدُّول وثقافاتها، كما أنَّ هذه الدّراسات ساعدت الباحث في تحديد مؤشّرات قياس الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وأهدافها ومقوماتها.

كما تتَّفق أغلب الدّراسات التي تمَّ عرضها على أهميَّة استعمال الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وسيلة للتَّأثير في الشُّعوب، وكسب الدَّعم والتأييد منهم، وتحويلهم إلى أداة فاعلة في الضَّغط على حكوماتهم في تأييد بعض القضايا التي تطرح عبر هذا النَّوع من الدُّبلوماسيَّة.

لكن يُلاحظ أنَّ هذه الدّراسات لم تبيّن الدَّور السَّلبي للدبلوماسيَّة الرَّقميَّة في تغيير الحقائق، وتقديم الصورة النَّمطيَّة المغايرة للحقيقة التي تدعم روايات أصحابها على حساب الآخر، إضافة إلى إمكانية استخدامها في التَّدخل في الشّؤون الدَّاخليَّة للدّول الأخرى.

وستسعى هذه الدّراسة لمحاولة تشخيص استراتيجية الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة؛ للوصول إلى نتائج قابلة للتَّعميم.

ومن الجدير بالذّكر في هذا السّياق أنَّ الدّراسة قد استفادت من مراجعة الدّراسات السَّابقة في تحديد المشكلة البحثيَّة؛ ليكون البحث محاولة جادة للمشاركة في التَّراكم العلمي حول استخدام الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وأهميتها في السّياسة الخارجيَّة.

الفصل الثاني

المدخل النَّظري للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

2.1 تمهيد

تطوَّرت الدُّبلوماسيَّة بمفهومها وأساليبها، لتظهر منها أنواع جديدة، كان منها ما يطلق عليه الدُّبلوماسيَّة الشَّعبيَّة، التي باتت تمثّل نوعًا متطوّرًا عن الدُّبلوماسيَّة التَّقليديَّة، بهدف التَّركيز على الشُّعوب الأجنبيَّة بما يخدم سياسات الدَّولة الخارجيَّة في التَّأثير في الشُّعوب وسلوكها، وكسب تأييدها ودعمها، وبالتالي تطرقت الدراسة من خلال هذا الفصل لموضوع الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة من حيث: المفهوم، والأهداف، ومبادئ الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، ومكوناتها، وأخيراً خصائص الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وأدواتها.

2.2 الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

يمكن الاستعانة بما تمَّ تطويره في معهد هولندا للعلاقات الدَّوليَّة (Clingendael). إذ أشار إنَّ غايات الدُّبلوماسيَّة العامَّة كامنة في دعم أهداف السّياسة الخارجيَّة على المدى البعيد، وكذلك تصحيح الصورة النَّمطيَّة عن الدَّولة لدى الجمهور الخارجي، وتقوم هذه الدُّبلوماسيَّة على أساس فعل ورد فعل، كما تسير في اتجاهين: استقبال، وإرسال؛ لتقوم على أربعة أبعاد رئيسة تشكّل ما يسمى "الدُّبلوماسيَّة التَّكامليَّة"، وهي المحتوى والموقع، والاتصال، والقواعد والأخلاق، والفاعلون ودورهم (الدسوقي، 2019).

كما أثرَّ التَّطور الهائل في الفضاء الإلكتروني وثورة الاتصالات، وتطور وسائل التَّواصل الاجتماعي على طبيعة المهام الدُّبلوماسيَّة، وظهرت الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كأحد الفروع المهمَّة من الدُّبلوماسيَّة الشَّعبيَّة التي تنشط في الخدمات الخارجيَّة نتيجة هذا التَّطور، وقد أشار العديد من الباحثيين إلى أنَّه "يمكن للحكومات أن تعتبر الإنترنت أداة دبلوماسيَّة فريدة؛ من خلال الاستخدام الصَّحيح، يمكنهم الإعلان ليس فقط عن مواقفهم بشأن قضايا مختلفة، ولكن أيضًا الترويج لأفكارهم في جميع أنحاء

العالم، ومثل هذه الوظيفة، إذا ما تم استخدامها بطريقة صحيحة، نتيجة لذلك ستساعد السَّفارة الدَّولة التي تمثّلها، في خلق صورة إيجابيَّة في الدَّولة المضيفة (Adesina, 2017).

2.2.1 تعريف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

وبما أن هذا المصطلح من المصطلحات المعاصرة، فإن المصادر العربية والأجنبية التي تتوسع في تعريفه قليلة. ومن أبرز الدراسات التي تحاول تعريف المصطلح دراسة الباحث عبد العال الذي يعرّف الدبلوماسية الرقمية بأنها "شكل من أشكال الدبلوماسية العامة التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك للتواصل مع الجمهور الأجنبي، وعادة ما يكون ذلك بطريقة غير مكلفة". ويعرّفها بأنها "شكل من أشكال" (عبد العال، 2018).

وقدّمت بعض الدّراسات الأخرى مساهمات في تعريف مصطلح الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، منها ما عرفها بأنَّها "الاستخدام المتزايد لمنصات الإعلام الاجتماعي، من بلد ما؛ لتحقيق أهداف سياسته الخارجيَّة وإدارة صورته وسمعته" (الجلاد، 2019). والبعض الأخر عرف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بأنهَّا "تبنّي البيئة الجديدة من التَّكنولوجيا، ودمجها في الدُّبلوماسيَّة لتنفيذ أهدافها، وهي من أكبر التَّحديات التي واجهتها وزارات الخارجيَّة لسنوات عديدة" (Hanson, 2012) .

ويتضح من التعريفات المختلفة أن الدبلوماسية الرقمية هي امتداد للدبلوماسية التقليدية وجميع العمليات التي تتم في التواصل بين السلطات العامة للدول، وأن التواصل، وفق نموذج الدبلوماسية الرقمية، مفتوح ومباشر وتفاعلي ويخدم أهداف الدول وتوجهاتها الدولية ومن الواضح أنها تتسم بأنها شيء يتم تأسيسه على المدى المتوسط إلى الطويل من أجل خلق قوة ناعمة.

لا يزال مصطلح الدبلوماسية الرقمية، كغيره من المصطلحات المستجدة في العلوم الإنسانية، يبحث عن تعريف محدد، لكن بحسب جميع المؤلفين والباحثين، فإن الدبلوماسية الرقمية هي استخدام التقنيات

الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك للتواصل مع الأجانب وهي بالتأكيد شكل من أشكال الدبلوماسية العامة التي تتواصل مع الجماهير الأجنبية بطريقة غير مكلفة.

2.2.2 أبعاد الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة مجموعة من العناصر تشكّل في مجملها أبعاداً للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وهذ الأبعاد هـــي (الجلاد، 2021):

- القوَّة النَّاعمة (Soft Power): الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تمكّن الدّول من تعزيز قوتها الناعمة من خلال استخدام وسائل التَّواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الرَّقميَّة لنشر الثّقافة والقيم الوطنيَّة، والتأثير على الرأي العام الدّولي.
- القوَّة الصّلبة (Hard Power): الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة يمكن أن تساهم في تعزيز القوّة الصّلبة للدّولة من خلال استخدام التّكنولوجيا الرَّقميَّة في الجوانب العسكريَّة والأمنيَّة والاقتصاديَّة.
- الشَّأن العام (Public Affairs): يمكن للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تشجيع حوار الشَّأن العام، والمشـــاركة المجتمعيَّة على الإنترنت؛ لمناقشة القضايا الدّوليَّة وتحقيق التَّوافق بين مختلف الأصوات والآراء.
- قيادة الدّولة (Statecraft): القادة السياسيين يستخدمون الدّبلوماسيَّة الرَّقمية للتَّواصل مع الزعمـــاء الآخرين وتحقيق الأهداف السّياسيَّة للدّولة.
- العلاقات بين الدّول (Interstate Relations): يمكن للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة تعزيز العلاقـــات بـــين الدّول، وتوجيه الاتصالات، والّتفاوض بينها عبر وسائل الاتّصال الرَّقمي.
- تسهيل المراقبة (Facilitating Surveillance): تسمح التّكنولوجيا الرَّقميَّة بمراقبـــة الأحـــداث الدّوليَّة وجمع المعلومات الاستخباراتية بشكل أكثر فعاليَّة.
- تجميع المعلومات (Information Gathering): يمكن اســـتخدام الدّبلوماســـيَّة الرَّقميَّـــة لجمـــع المعلومات والبيانات حول الأحداث والأطراف المعنيّة بالعلاقات الدَّوليَّة.

2.2.3 أهداف الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

يحدّد هانسون (Hanson) ثمانية أهداف سياسيَّة للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة: وهي تتمثَّل في (البرزنجي، 2019):

- إدارة المعرفة الاحتفاظ بالمعرفة الإدارية وجميع المعارف الحكومية ومشاركتها وتحسينها لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج.
- الدبلوماسية العامة الحفاظ على التواصل مع الجماهير عبر الإنترنت والاستفادة من أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجماهير الرئيسية، واستهدافهم بالرسائل الرئيسية والتأثير على المؤثرين الرئيسيين عبر الإنترنت.
- إدارة المعلومات: جمع كميات هائلة من المعلومات واستخدامها من أجل تحسين عملية صنع السياسات، وتوقع التطورات الاجتماعية والسياسية الجديدة والاستجابة لها.
- التواصل والاستجابة القنصلية إنشاء قنوات اتصال مباشرة وشخصية مع المواطنين المسافرين إلى الخارج.
- الاستجابة للكوارث: الاستفادة من قوة تكنولوجيا الاتصالات في حالات الاستجابة للكوارث.
- حرية الإنترنت: إنشاء تقنيات تحافظ على حرية الإنترنت وانفتاحها لتعزيز حرية التعبير والديمقراطية وتقويض الأنظمة الاستبدادية.
- الموارد الخارجية: الاستفادة من الخبرات الخارجية وإنشاء آليات رقمية لتحقيق الأهداف الوطنية.
- صنع السياسات: الاستجابة لتدويل البيروقراطية وتمكين الإشراف والتنسيق والتخطيط الفعال للسياسة الدولية عبر الحكومة.

2.2.4 مكوّنات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

يوضِّح بن سكوت (Bin Scutt) ثلاثة مكونات للدّبلوماسية الرَّقميَّة (Adesina, 2017)، حيث يوجزها في:

1. الدُّبلوماسيَّة العامَّة؛ بما في ذلك استخدام منصات الإنترنت.
2. بناء الخبرة في سياسة التّكنولوجيا، وفهم الطريقة التي يؤثّر بها الإنترنت على التَّطورات الدَّوليَّة مثل الحركات السّياسيَّة.
3. التَّأثير على سياسة التَّنمية، وكيف يمكن استخدام تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات بشكل أكثر فعاليَّة لتعزيز النّمو الاقتصادي في أنحاء العالم.

2.2.5 خصائص الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

تتميّز الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بخصائص عدّة، أهمّها (البرزنجي، 2019):

- المركزية واللامركزية: تزيد من الكفاءة والفعالية من خلال تبسيط البيروقراطية وتقليل التكاليف وتسهيل قنوات الاتصال داخل المنظمات.
- التجزئة والتكامل: يسهل إنشاء روابط إلكترونية افتراضية بين المجتمعات المختلفة، مما يسهل التكامل ويزيد من القدرة على التعبير عن الهوية الذاتية.
- الشفافية: تضع حالة الانكشاف العالمي وراء القضايا العالمية ودعم التجمعات والائتلافات صانعي القرار أمام تساؤلات حول كيفية التعامل مع المعلومات والضغوطات.
- التعبئة والتوجيه: توافر المعلومات في صنع القرار والتوازن بين التعبئة والقيادة في صنع القرار.
- السرعة: ينعكس تجاوز القيود الزمانية والمكانية والجغرافية في تسريع وتيرة احتواء النزاعات والتدخل الإنساني.

- الافتراضية: الدبلوماسية الافتراضية: الدبلوماسية الافتراضية هي دبلوماسية حقيقية تتم من خلال الوسائل التكنولوجية، مع ظهور ما اصطلح على تسميته بـ "الدبلوماسية الضخمة"، والتي تمثل شبكة من التفاعل السريع بين الجهات الفاعلة الرسمية وغير الرسمية.

2.2.6 أدوات الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

من أهم ادوات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة هي: مواقع الويب وتعرض عليها معلومات ذات صلة بالجمهور المستهدف. شبكات الإنترنت الخاصَّة الدَّاخليَّة. لويكي (Wikis). المدونات. الإعلام الاجتماعي ووسائل التَّواصل الاجتماعي. التَّعلم عبر الإنترنت للدّبلوماسيين. السَّفارات الافتراضيَّة. التَّطبيقات البرمجيَّة (البرزنجي، 2019).

2.3 الأطر النَّظرية المفسّرة للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة

نظرًا لطبيعة الدّراسة (استراتيجية الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة)، فإنَّها ترتكز على جملة من الأطر النَّظرية المفسرة، والتي يمكن استعراضها على النحو الآتي:

أولاً: نظريات الاتّصال والتَّأثير

1. نظرية مارشال ماكلوهان (Marshall Mcluhan Theory)

تعدُّ النَّظريَّة التّكنولوجيَّة لوسائل الإعلام، لمارشال ماكلوهان من النَّظريات الحديثة التي أظهرت دور وسائل الإعلام، وكيفيَّة تأثيرها على المجتمعات، إذ يؤمن ماكلوهان بأنَّ التَّطورات التّكنولوجيَّة تلعب دورًا مهمًّا في إحداث تغييرات في المجتمعات، ودرس ذلك بشكل أكثر تعمقًا، فطوّر تصورًا محدَّدًا عن العلاقة بين الاتّصال الحديث في المجتمع، والتَّغيرات الاجتماعيَّة التي تحدث في ذلك المجتمع، وأنَّ أيَّ تغيير كلما كبر حجمه سيسبب تغييرات أكبر في المجتمع، والنّظام الاجتماعي هو من يحدّد أساسًا مضمون الرسائل التي تحملها وسائل الاتّصال، ودون فهم الأسلوب الذي تستخدمه وسائل الإعلام ووسائل الاتّصال، لا يمكن فهم التَّغيرات الاجتماعيَّة والثَّقافية التي تحصل. (نور الدين، 2013)

ويقول ماكلوهان: "إنَّ وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع، أو يضطر إلى استخدامها، ستحدّد طبيعة المجتمع، وكيفيَّة معالجة مشاكله، وأيّ وسيلة جديدة أو امتداد للإنسان، تشكّل ظروفًا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الأفراد الذين يعيشون في ظلّ الظروف، وتؤثّر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقًالها" (بداني، 2004، صفحة 114).

أما نظريَّة ماكلوهان فأنها تقوم على (نور الدين، 2013):

1. الحتميَّة التّكنولوجيَّة: إذ يقول إنَّه لا يمكن النَّظر إلى مضمون وسائل الإعلام باستقلاليَّة عن تكنولوجيا الوسائل الإعلاميَّة نفسها، فالكيفيَّة التي تعرض بها المؤسَّسة الإعلاميَّة بما فيها الموضوعات، والجمهور الذي توجّه له رسالتها، يؤثّران على ما تقوله تلك الوسائل، ووسائل الاتّصال هي امتداد لحواس الإنسان، وتلك الوسائل امتداد للإنسان.
2. الوسيلة هي الرّسالة: بمعنى أنَّ طبيعة كلّ وسيلة، لا مضمونها هو الأساس في تشكّل المجتمعات، على أساس أنَّ لكلّ وسيلة جمهورها الخاص الذي يفيد ما عرضته الوسيلة وخصائصها ومميزاتها.
3. القرية العالميَّة: فماكلوهان يرى أنَّ وسائل الإعلام الجديدة تحوّل العالم إلى قرية عالميَّة، تتَّصل في إطارها أنحاء العالم جميعها ببعضها مباشرة.
4. الوسائل الساخنة والوسائل الباردة: فالساخنة هي الوسائل التَّقليديَّة السَّهلة، التي يتلقى فيها المتلقي المضمون بطريقة جاهزة لا تحتاج منه جهدًا وتخيُّلًا؛ مثل الطباعة والسينما، أما الباردة فهي الوسائل الإلكترونيَّة التي تستغرق جهدًا، ووقتًا، وفرصة للتَّخيل، مثل الإنترنت.

2. نظريَّة الرَّصاصة السّحريَّة (Magic Bullet Theory)

تقوم نظريَّة الرّصاصة السّحرية على فكرة أنَّ الدّعاية يمكن أن تكون قويَّة بما يكفي لاختراق دفاعات معظم الناس، وتهيئتهم للتَّصرف بطرق مفيدة للدّعاية، وتعتبر هذه النَّظرية محط جدل حتى يومنا الحاضر، فبعض المتخصّصين في مجال الإعلام وعلم النفس، يعتقدون أنَّ النَّظرية يوجد بها تبسيط مبالغ به فيما يتعلَّق بالتَّأثير على الجماهير، وعلى الجانب الآخر، فإنَّ البعض يعتقد أنَّ مثل هذه

النَّظريات هي أصدق ما يمثّل حالنا اليوم، فمع توغّل رأس المال في وسائل الإعلام المختلفة والاستثمار فيها، بات الحديث عن دور المشاهد في تلقي المعلومة ضعيف، وبات المشاهد بلا حول ولا قوة أمام وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروءة (دية، 2016).

في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، وجد علماء الإعلام النَّظرية الأولى حول تأثيرات الوسائط وسلوكيات وسائل الإعلام، خلال الحرب العالميَّة الثَّانية، ولعبت وسائل الإعلام دورًا حيويًا في كلّ من الولايات المتَّحدة وألمانيا؛ لإحداث تأثير في أذهان النَّاس، حيث استخدم النازيون صناعة السينما للدّعاية، وأنتجوا الكثير من الأفلام حول إنجازاتهم، والتي كان لها تأثير كبير في أذهان الألمان. في وقت لاحق، استخدمت الولايات المتَّحدة أيضًا أفلام هوليوود الخاصة بها، وأنتجت أفلامًا، مثل "لقد حدثت ليلة واحدة"، و"إنَّها حياة رائعة" وتصوير ألمانيا على أنَّها قوة شريرة، والتي أثَّرت أيضًا في ذهن الأمريكيين، هنا يتقبَّل الجمهور الإعلامي الرَّسائل مباشرة دون أيّ رفض (نجم، 2017).

3. نظريَّة حارس البوابة (Gatekeeper Theory)

تعدُّ نظريَّة حارس البوابة إحدى النَّظريات التي تدرس وسائل الإعلام المختلفة، وأثرها على الجمهور، وقد تمَّ طرحها للمرّة الأولى عام 1943، إذ ركَّزت في دراساتها على التَّواصل الاجتماعي، ويقرّر حارس البوابة ما هي المعلومات التي يجب تجاوزها (من خلال "بوابة" المعلومات) إلى المجموعة أو الأفراد الموجودين خارجها، وما هي المعلومات التي لا ينبغي التَّعامل معها. وحراس البوابة هم على مستوى عالٍ، صنَّاع قرار البيانات الذين يتحكَّمون في تدَّفق المعلومات إلى نظام اجتماعي بأكمله، بناءً على التَّفضيل الشَّخصي، أو الخبرة المهنيَّة، أو التَّأثيرات الاجتماعيَّة، أو التَّحيز، فإنَّها تسمح لمعلومات معيّنة بالمرور عبر جمهورها. (Chinn, 2015)

وهناك العديد من العوامل التي تؤثّر على المضمون في نظريَّة حارس البوابة، وهي على النَّحو الآتي (Bajracharya, 2018):

- الأفراد: الصحفي الذي يُعدُّ التَّقرير، هو الشَّخص الأكثر تأثيرًا في كتابة المقال الإخباري، يقوم حراس البوابة الآخرون بتغيير بعض جوانب الأخبار، لكن المراسل يقول الحقيقة.
- النَّمط: الموضوعات المعروضة في الأخبار ووسائل الإعلام الأخرى دائمًا ما تكون في نمط معيَّن، تحتوي الوسائط أيضًا جداول زمنيَّة للمتابعة، وخصَّصت وقتًا لكلّ فئة.
- المنظَّمة: للمنظَّمات الإعلاميَّة وجهات نظرها وأجنداتها ودعايتها، يجب عليهم أيضًا اتّباع قواعد وأخلاقيات معيّنة. تحتوي الأخبار، أو المنتجات الإعلاميَّة الأخرى على بعض عناصر، وآراء، ووجهات نظر الدّار الإعلاميَّة.
- وسائل الإعلام الإضافيَّة: العديد من الأشخاص والمؤسسات ذات الصّلة بالإعلام لها رأي فيما يتمّ نشره، مثل الرّعاة، والمعلنين، والحكومة.. إلخ.
- الأيديولوجيا: يجب أن تتَّبع الأيديولوجيات المجتمعيَّة من قبل وسائل الإعلام؛ لأنَّها تؤثّر على ما يتم نقله، ويجب احترام معايير النَّاس وقيمهم من قبل وسائل الإعلام، وبالمثل يجب أيضًا الاهتمام بالقضايا الأخلاقيَّة.

4. نظريَّة دوامة الصَّمت (Spiral Of Silence Theory)

هي نظريَّة في دراسة الاتّصال البشري والرأي العام، تتحدَّث النَّظرية عن استعداد النَّاس للتَّعبير عن آرائهم في القضايا العامَّة المثيرة للجدل، حيث يتأثَّر بإدراكهم اللاواعي إلى حدّ كبير لتلك الآراء على أنَّها إمَّا شعبيَّة، أو غير شعبيَّةعلى وجه التَّحديد، فإنَّ التَّصور بأنَّ رأي المرء غير شعبي،أو غير مرغوب فيه يميل إلى جعل الإنسان غير راغب في التَّعبير عن رأيه، في حين أنَّ التَّصور بأنَّه شائع يميل إلى أن يكون له تأثير معاكس، وتحاول نظريَّة دوامة الصَّمت على نطاق أوسع، وصف تكوين

الرأي الجماعي، واتّخاذ القرارات المجتمعيَّة بشأن القضايا المثيرة للجدل، أو المحمّلة أخلاقيًّا (Petersen, 2020).

"تقوم ركائز هذه النظرية على أن الأفراد يعيشون في مجتمع ما ويتفاعلون مع بيئة الرأي العام ومكوناته وعوامل تشكيله. ولذلك يميل الأفراد إلى تشكيل آرائهم وفقاً للرأي العام السائد في المجتمع الذي يعيشون فيه، ونتيجة لذلك يتشكل الرأي العام بما يتماشى مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام، مما يشكل رأياً عاماً جماهيرياً موحداً." (نصر، 2018)

ثانياً: نظريَّة القوة الناعمة

يشبه مفهوم القوة الناعمة مفهوم القوة الصلبة. فالقوة العسكرية والاقتصادية كلاهما مثالان على القوة الصلبة التي يمكن استخدامها لإجبار الآخرين على تغيير موقفهم. يمكن أن تستند القوة الصلبة إلى الإقناع (الجزرة) أو التهديد (العصي)، ولكن هناك أيضًا طرق غير مباشرة لممارسة القوة. يمكن لدولة ما أن تحقق النتائج المرجوة في السياسة الدولية لأن الدول الأخرى تتطلع إلى قيمها وترغب في محاكاتها وتسعى إلى تحقيق مستوى ازدهارها وانفتاحها، ولهذا السبب من المهم وضع جدول أعمال وجذب الآخرين إليه في السياسة الدولية. ولذلك، فإن وضع أجندة وجذب الآخرين إليها في السياسة الدولية لا يقل أهمية عن استخدام أو التهديد باستخدام الأسلحة العسكرية أو الاقتصادية لإجبار الدول الأخرى على التغيير، وهذا الجانب من القوة، أي حمل الدول الأخرى على أن تريد ما تريده أنت، يشير ناي إلى أن القوة الناعمة تكون بالاختيار وليس بالإكراه.

ففي حين أن القوة الصلبة تكمن في قوة الإكراه والإجبار المستمدة من القوة العسكرية أو الاقتصادية للدولة، فإن القوة الناعمة مستمدة من جاذبيتها الثقافية ومُثُلها السياسية، وبالتالي يختار الناس اتباعها بدلًا من أن يدفعوا لها أو يجبروها على ذلك. فأنت لست بحاجة إلى حمل الآخرين على تغيير سلوكهم أو اتباع سياسة معينة عن طريق التهديد أو الترهيب أو الإغراء أو الاعتماد على القوة العسكرية أو

الاقتصادية لإخضاعهم، ولكن يمكنك أن تجعلهم يريدون ما تريد بطـــرق أخـــرى، دون اســـتفزازهم أو استخدام القوة الصلبة ضدهم من الممكن إكراه الآخرين بجعلهم يطلبون ما تريده أنت.

ثالثاً: نظرية التأطير الإعلامي

نظرية التأطير الإعلامي (Media Framing Theory) هي نظرية تعنى بدراسة كيفيَّة تشكيل وتحديد المعنى، والتفسير للأحداث والقضايا من خلال وسائل الإعلام. تقوم هذه النَّظريـــة علـــى افتـــراض أنَّ وسائل الإعلام ليست مجرد وسائل نقل المعلومات، بل لها دور في تحديد كيفيَّة تصوّر الجمهور للواقع.

تقوم التأطيرات الإعلامية بتحديد العناصر المهمَّة، والجوانب المستحقَّة للتَّركيز في القضايا والأخبـــار، وتحدّد السّياق والإطار الذي يُعرض به الموضوع للجمهور. وتقدّم للجمهور بنيَّة تفكير معيّنة تسهم فـــي توجيه تفسيراتهم وفهمهم للأحداث.

وتتعدّد أنواع التأطيرات الإعلاميَّة، مثل التأطير الاقتصادي، والتأطير السياســـي، والتـــأطير الثقـــافي، وغيرها، كما تختلف هذه التأطيرات في المفاهيم والمعايير التي تستخدمها لتحديد الأحـــداث والقضـــايا. ويُعتبر التَّأطير الإعلامي آليَّة قويَّة لتأثير الجمهور وتوجيه اهتماماته ومعرفته. فعندما يتم تقديم قضـــيَّة معيَّنة بتأطير معين، قد يؤثّر ذلك في نظرة الجمهور إلى القضية واستجابتهم لها. وقد يســـاهم التـــأطير الإعلامي في تكوين الرَّأي العام والتَّأثير في الاهتمامات والمواقـــف السّياســـيَّة والاجتماعيَّـــة (أحمـــد، 2009).

ويعتبر (Goffman) أوَّل من استخدم مصطلح"الأطر" بوصفه أداة يمكن توظيفها لتنظـــيم المعلومـــات المختلفة، كما يعتبر مؤسّس ومنشأ" مدخل التَّأطير"، ومؤلف كتاب "تحليل الأطر"؛ ليصبح هذا المـــدخل محل اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية.

أما طرح وتأصيل النَّظرية في الدّراسات الإعلاميَّة فيعود الفضل فيه إلى "روبـرت انتمـان" Robert Entman" الذي عمل على تطوير النَّظريَّة وفرضيتها الرَّئيسة القائمة على أنَّه إذا تمَّ وضـع القضـايا والأحداث في إطار منظَّم ومنسَّق عن طريق انتقاء المعلومات الأقرب والمتعلقـة بالقضـية، واسـتبعاد القضايا الأخرى سيكسب هذا القضية معنى وأهمية تؤثّر على أفكار المتلقي حول هـذه القضـيَّة، كمـا سيؤثّر على كيفيَّة إدراكه وسلوكه نحوها، وقدَّم العديد مـن العلمـاء والبـاحثين مفـاهيم وتعريفـات للإطار الإعلامي، فقد عرفها البعض بأنها: "الاختبار والتَّركيز، واسـتخدام عناصـر معيّنـة ومحـدَّدة لتقديم الحجج والبراهين إزاء المشكلات المطروحة ومعرفة مسبباتها وتقويمهـا وإيجـاد حلـول لهـا (Ytreberg, 2002).

ويشير البعض إلى أن هنالك أربع وظائف أساسيَّة للنَّظرية، كونها تساهم في تفسير وتقييم مفهوم العـالم الاجتماعي وتتمثَّل في (D'angelo, 2002):

- تحديد القضيَّة بدقة.
- تشخيص أسباب المشكلة، إضافة إلى تحديد القوى الفاعلة التي سبَّبت المشكلة.
- وضع أحكام أخلاقيَّة للعوامل السَّببيَّة وتأثيراتها.
- اقتراح حلول للقضيَّة المطروحة ومحاولة علاجها.

وتشير الأبحاث في مجال الأطر الإعلامية إلى أن وسائل الإعلام تقدم للجمهور المسـاعدة فـي فهـم وتفسير الأحداث والقضايا التي تغطيها، خاصة تلك الأحداث والقضايا التي تحظى بالاهتمام والمتابعـة الأكبر من قبل الأفراد. ومن ثم فإن دور وسائل الإعلام هو وضع هذه الأحداث والقضـايا فـي إطـار إخباري يجعلها بارزة ومهمة مقارنة بغيرها من الموضوعات التي تعرضها هذه الوسائل، ممـا يسـهل فهم مضمونها وربط هذه الأطر تلقائيًّا بموضوعها من قبل الأفراد إنها كذلك. إن وضع هـذه الأحـداث والقضايا في إطار إخباري يجعلها بارزة ومهمة مقارنة بغيرها من الموضوعات الأخرى المعروضـة

في هذه الوسائل الإعلامية يسهل فهم محتواها ويسمح بربط هذه الأطر بموضوعها تلقائيًا من قبل الفرد. (المزاهرة، 2015).

كما تتَّسم الأطر الإعلاميَّة بمجموعة من السّمات أهمّها (الرفاعي، 2015):

1. تنظيم المعلومات. تنقل الأطر بعض الوقائع وبعض تفاصيل القضية وبعض المعلومات وتربطها بالأحداث الجارية.
2. الأطر الإعلامية هي منصة فكرية تستخدم لشرح وتفسير الأحداث، وهي فكرة يتم الترويج لها عند معالجة القضايا.
3. تعمل الأطر من خلال أدوات رمزية وتجريدية. وذلك لأن الأطر يتم التعبير عنها وترجمتها من خلال مجموعة من الكلمات الرمزية التي تصاحب إيماءات محددة وتعطي معنى للنصوص الإعلامية.
4. الأطر الإعلامية هي عبارة عن بناءات معرفية للقضايا التي يتم إبرازها من خلالها، ويظهر ذلك في صياغة الموضوعات وتفسيرها، حيث تتعامل الأطر الإعلامية مع بعد أو أكثر من الأبعاد وتتجاهل الأبعاد الأخرى.

وقد أبرزت عدد من الدراسات أهمية نظرية الأطر الإعلامية من خلال دور الأطر في عملية الاتصال الجماهيري، وذلك على النحو التالي:

- تعتمد أهمية الأطر على قدرتها على التأثير في كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله.
- وتعد الأطر وسيلة مناسبة لدراسة موقف وسائل الإعلام في السياق الدولي، وتضفي الأطر معنى على الأحداث والقضايا، حيث لا تكتفي وسائل الإعلام بتقييم محتوى الأخبار، بل تقوم ببناء معنى لهذا المحتوى.

- وتكمن قوة الأطر في قدرتها على بناء أو هدم معالم أي نص إعلامي من خلال المفردات والمصطلحات المتناقضة.
- نظرية الإطار هي إحدى النظريات المتفرعة المعاصرة في دراسات الاتصال. تشرح هذه النظرية بشكل منهجي دور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والمواقف تجاه القضايا البارزة، والعلاقة بين ذلك والاستجابات المعرفية والعاطفية للجمهور تجاه تلك القضايا.
- وتلعب الأطر دورًا مؤثرًا في عملية تشكيل الواقع، ويعتبر مفهوم الأطر أساسيًا في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل النقاشات حول مختلف الموضوعات والقضايا.
- فهو يسمح للباحثين بقياس محتوى التغطية الإعلامية للقضايا السياسية بشكل واضح.

وتتميَّز النَّظريَّة بمجموعة من الخصائص، أكَّدت على أهميّتها بين باقي الأطر النَّظريَّة في مجال الدّراسات الإخباريَّة، والمتمثّلة فيما يلي (كنعان، 2016):

أولًا: تقدم النظرية سردًا منهجيًا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تشكيل الإطار المرجعي الذي يبني عليه الجمهور تقييماته للأحداث والقضايا. وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام تمارس تأثيرًا في تشكيل معرفة الجمهور ومواقفه تجاه مختلف القضايا في فترة زمنية معينة.

ثانيًا: تتميز النظرية بمحور ثري في تطبيقها البحثي: أي القائمين بالاتصال، والرسائل الإعلامية، والجمهور، والسياق الثقافي، وغرف الصدى.

ثالثًا: تتناول دور القائمين بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية.

رابعًا: يساعد على التحليل العلمي للمعالجة الإعلامية المقدمة للأحداث والقضايا المختلفة.

خامسًا: يتناول تأثير المعالجة الإعلامية على معارف المشاهدين واتجاهاتهم.

سادسًا: يمكن دراسة أثر الأطر الإخبارية في تشكيل معارف المشاهدين واتجاهاتهم من خلال البحوث التجريبية والمسحية والميدانية.

سابعًا: يمكن تحليل الأطر الإخبارية في الرسائل الإعلامية من خلال الأساليب الكميـــة أو الكيفيـــة، أو كليهما معًا.

أما عن العوامل المؤثّرة في بناء الأطر الإعلاميَّة، فقد حدَّد العزعزي ثلاثة عوامل تـــؤثّر علـــى بنـــاء الإطار الإعلامي هي (العزعزي، 2015):

- المؤثّرات المرتبطة بالصّحفي، والتَّأثيرات المركزيَّة التي تتضـــمَّن الأيديولوجيَّـــة، والاتجاهـــات، والمعايير المهنيَّة، وهي الأمور التي تنعكس في النّهاية على الطريقة التي يصـــيغ بهـــا الصّـــحفي التَّغطية الإخباريَّة.
- التَّوجه السّياسي للوسيلة الإعلاميَّة، وأسلوب العمل المتَّبع داخل المؤسَّسات الصّحفيَّة.
- تأثير المصادر الخارجيَّة مثل: (الرموز السّياسيَّة، والسّلطات، أصحاب المصالح والضّغط، المعايير والقيم الاجتماعيَّة).

الفصل الثالث

المدخل النَّظري للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

3.1 تمهيد

تتناول الدّراسة في هذا الفصل مفهوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة وتطوّرها، وأهدافها، ومقوماتهـــا، بالإضافة إلى توضيح آلياتها المستخدمة لتحقيق الأهداف القائمة عليها.

3.2 مفهوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة:

تطرَّق العديد من الباحثين لمفهوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، فهناك من عرّفها على أنَّها اســتخدام الكيان الإسرائيلي للتّكنولوجيا الرَّقميَّة ووسائل التَّواصل الاجتماعي، كأدوات لتحقيق أهدافها الدّبلوماسيَّة وتوجيه الرَّأي العام الدَّولي نحو وجهة نظرها. وتمثّل هذه الاســتراتيجية جــزءًا مــن جهــود الكيــان الإسرائيلي لتعزيز صورته الإعلاميَّة، والتَّأثير على النقاشات الدَّوليَّة مــن خــلال الوســائط الرَّقميَّــة، ومنصات التواصل الاجتماعي (عصيدة، 2021). وهناك من عرفها بأنَّها "الاستخدام المتزايد لمنصــات التَّواصل الاجتماعي من قبل الكيان الإسرائيلي، وذلك من أجل تحقيــق أهــداف سياســتها الخارجيَّــة، وتحسين صورتها وسمعتها (الجابري، 2022). والبعض عرفها بأنَّها جملــة الممارســات الدّبلوماســيَّة الإسرائيليَّة المستندة إلى التّقنيات الرَّقميَّة والشَّبكات، بما في ذلــك الإنترنــت، والأجهــزة المحمولــة، وشبكات التَّواصل الاجتماعي؛ لتحقيق أهداف السّياسة الخارجيَّة الإسرائيليَّة" (الجلاد، 2021).

وفي هذا المقام ترى الدّراسة أنَّ الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة هــي: اســتخدام التّكنولوجيــا الحديثــة ووسائل الاتصال الرَّقميَّة؛ لتحسين التّواصل والتّفاعل بين الكيان الإسرائيلي والجمهور الدّولي. وتهــدف هذه الاستراتيجيَّة إلى تحقيق أهداف دبلوماسيَّة محدَّدة، وتعزيز صورة الكيان الإسرائيلي علــى السَّــاحة الدَّوليَّة، من خلال استغلال التّقنيات الحديثة مثل: وسائل التَّواصل الاجتماعي (مثل تــويتر، وفيســبوك،

وانستغرام)، والبريد الإلكتروني، والمواقع الإلكترونيَّة، والتطبيقات الرَّقميَّة؛ لتحقيق الأهداف الدّبلوماسيَّة والتَّواصل مع الجمهور الدَّاخلي والخارجي.

3.3 نشأة وتطور الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

تعتبر الدّبلوماسيَّة الإسرائيليَّة الرَّقميَّة من أكثر الدّبلوماسيات نشاطاً على مستوى العالم، حيث تسعى إلى تحسين صورتها أمام الرَّأي العام العالمي بصفة عامَّة، والعربي منه بصفة خاصة، ولا يخفى علينا امتلاك الكيان الإسرائيلي التّكنولوجيا الإعلاميَّة الفائقة، فهي تجمع ما بين السّوق الحرَّة والتّكنولوجيا المتقدّمة، إذ حوّل الكيان الإسرائيلي مركز ثقلها الاقتصادي من الإنتاج الصّناعي كثيف العمالة إلى الاقتصاد القائم على المعرفة والابتكار التّكنولوجي (زلاقي، 2021).

أدرك الكيان الإسرائيلي مبكّرًا دور الدّبلوماسيَّة الرَّقمية في إعادة تحسين صورته لدى الشعوب المختلفة بطرق يسيرة وغير مكلفة، لا تحتاج فيها للقوّة العسكريَّة أو النَّوويَّة، بل فقط مصادر القوة اللينة، من شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ويولي الكيان الإسرائيلي اهتمامًا بالغًا بالدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة؛ لذا نظَّمت حكومة الكيان الإسرائيلي ووزارة خارجيتها بالتَّعاون مع جامعة تل أبيب أوَّل مؤتمر دولي للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، شارك فيه العديد من الخبراء والأكاديميون من جامعات مرموقة مثل جامعة أكسفورد (زلاقي، 2021).

بدأت جهود الدّبلوماسيَّة العامَّة للكيان الإسرائيلي الموجّهة إلى العالم العربي بالظهور عقب قيام الكيان الإسرائيلي في عام 1948، حيث بثَّت إذاعة الكيان الإسرائيلي للدّول العربيَّة، لأغراض الحرب النَّفسيَّة، مستهدفة زعزعة ثقة مستمعيها في قادتهم ووسائلهم الإعلامية، ونظرًا لقلة موارد الكيان الإسرائيلي مقارنة بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، فكان لابدّ أن تركّز أهداف الدّبلوماسيَّة العامَّة الإسرائيليَّة على عمليات الدّبلوماسيَّة العامَّة عبر الإنترنت، بهدف كسر الاغتراب والعزلة بين الكيان الإسرائيلي وجماهير الدّول العربيَّة عن طريق إرسال رسائل السّلام، إضافة إلى أنَّ متابعتهم للحسابات الإسرائيلية

قد تكون طريقهم الوحيد لفهم منظور الكيان الإسرائيلي للأحداث، سواء أكانت تلك الجماهير من مواطني دول عربية معادية أو مواطني دول أبرم معها الكيان الإسرائيلي اتفاقيات ومعاهدات سلام، وتحديدًا مصر والأردن (Kretschmer, 2017).

وقد انتهج الكيان الإسرائيلي منذ عام 2006 عبر مشروع هاسبارا[1] الوطني إصلاحًا شاملًا في دبلوماسيتها العامَّة الرَّقميَّة، والذي هدف إلى تعزيز التَّنسيق بين مختلف أذرع الحكومة المعنيَّة بجهود الدّبلوماسيَّة كرئاسة الوزراء، وزارة الخارجية، ووزارة الدّفاع، من أجل بناء منظومة متكاملة للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، بهدف كسر حاجز الاغتراب والعزلة، وتحسين صورة الكيان الإسرائيلي لدى الشّعوب العربيَّة بتوظيف آليات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كافة، عن طريق إرسال رسائل السلام عبر مختلف وسائل الإعلام التَّقليديَّة والجديدة (زلاقي، 2021).

ويشمل هاسبارا عدد من المتخصصين والمؤهلين مثل: المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، والمتحدث باسم مجلس الوزراء، وممثَّل هاسبارا عن وزارة الخارجيَّة، والمتحدّث باسم وزارة الخارجيَّة، والمستشارين الإعلاميين للوزراء، وممثّل المكتب الصحفي الحكومي، فقد أطلقت الكثير من صفحات التَّواصل الاجتماعي الرَّسميَّة باللغة العربيَّة، التي تقدّم مئات المنشورات يوميًّا مدعَّمة بالعناوين والصور والفيديوهات، حيث يحتل الكيان الإسرائيلي المرتبة الثَّالثة بعد بريطانيا وفرنسا في توظيف الدبلوماسية الرَّقميَّة، بمجموع 350 صفحة عبر مختلف الشبكات الاجتماعيَّة بأكثر من خمسين لغة، إضافة إلى صفحة رسميَّة لكلّ سفارة للكيان الإسرائيلي بلغة الدَّولة المضيفة في جميع أنحاء العالم.

كما أنشأت وزارة خارجية الكيان الإسرائيلي دائرة مستقلة مختصَّة بالدّبلوماسيَّة الرَّقمية عام 2012، هدفت لتنظيم وإدارة عمل الدّبلوماسيَّة العامَّة للكيان الإسرائيلي، مع استثمار ميَّزة التَّطور التَّكنولوجي،

[1] هاسبارا: الـ "هاسبارا" (Hasbara) هي مصطلح يُستخدم لوصف جهود الإعلام والدبلوماسية التي تبذلها إسرائيل لتحسين صورتها في المجتمع الدولي وتعزيز وجهة نظرها وسياستها. يُمكن ترجمة "هاسبارا" من العبرية إلى "التوعية" أو "الإعلام الترويجي". تعتبر الهاسبارا جزءًا من استراتيجيات الدبلوماسية العامة التي تستخدمها الحكومات لتقديم وجهات نظرها وتوجيه الرأي العام الدولي بشأن قضايا معينة.

واستغلال طاقات الإسرائيليين كمستهلكين ومنتجين للمعلومات، فيصبح بإمكانهم المشاركة في جهود الدّبلوماسيَّة العامَّة الإسرائيليَّة على مستوى شعبي، عن طريق توزيع الأقسام والاختصاصات ذات العلاقة بالأصول الرَّقميَّة من حيث التَّعامل الرَّقمي مع الجمهور الخارجي، وكتابة المنشورات، ونشر الصّور، ودبلجة المقاطع المّزورة، والتَّرجمة إلى اللغات المعتمدة وهي (العربيَّة، والعبريَّة، والفارسيَّة، والإنجليزيَّة، والرّوسيَّة، والإسبانيَّة)، والرّد على التَّعليقات، والتَّفاعل معها وغيرها (الجلاد، 2020). ويعتبر الكيان الإسرائيلي واحدة من دول الصَّف الأوَّل في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، إذ أدركت مبكّرًا أهميَّة مواقع التَّواصل، وأخذت بالاهتمام بهذا الحقل مما جعله في المراكز المتقدّمة في الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة.

كما استضاف الكيان الإسرائيلي في آذار/ مارس 2016 أوَّل مؤتمر دولي للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بمشاركة العديد من الدّول الرَّائدة في هذا المجال مثل: الولايات المتَّحدة الأميركيَّة، والمملكة المتَّحدة، وكندا، والدّنمارك، وبمشاركة العديد من الباحثين المختصين ما يدل على الاهتمام المبَّكر من قبل حكومة الكيان الإسرائيلي بهذا الملف. (حسيبا، 2021)

الجدير بالإشارة أن الكيان الإسرائيلي يُعدّ من الدّول المتقدّمة في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، وقد احتلت المركز الثَّامن عالميًّا في تقرير الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عام 2016، وتفوقت على العديد من الدول الأخرى مثل: سويسرا، وألمانيا، واليابان، وكندا، وإسبانيا، والسويد، علمًا أنَّ الدّول المذكورة لديها اهتمام خاص بالدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة والتَّواصل مع الشعوب الأخرى، ومن المؤشّرات المهمَّة على اهتمام الكيان الإسرائيلي بالدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة أنَّ حكومة الكيان الإسرائيلي ووزارة خارجيتها نظَّمت بالتَّعاون مع معهد دراسات الإنترنت في جامعة تل أبيب، أوَّل مؤتمر دولي يعنى بالدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، وشارك فيه خبراء هذا المجال من جميع أنحاء العالم، منها أكاديميون من جامعات مرموقة مثل جامعة أكسفورد (زلاقي، 2021).

وتؤكّد الدّراسة هنا على أنّ الكيان الإسرائيلي استفاد كثيرًا من التَّطـور الرَّقمـي، فلـم يكـن الكيـان الإسرائيلي بمعزل عمَّا يشهده العالم العربي من أحداث وتطورات، حيث سخَّرت تقـدّمها التّكنولـوجي لخدمة أهدافها الدّبلوماسيَّة الخارجيَّة، بإنشاء العديد من صفحات التَّواصل الاجتماعي الرَّسـميَّة باللغـة العربية؛ للتواصل مع المستخدمين العرب، من خلال نشر مئات المنشورات يوميًّا مدعَّمـة بالعنـاوين، والصّور، والفيديوهات، وغيرها من تقنيات الشَّبكات الاجتماعيَّة.

ويحتل الكيان الإسرائيلي المرتبة الثَّالثة بعد بريطانيا وفرنسا في توظيف الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، عبر أكثر من 350 منصة على مواقع التَّواصل الاجتماعي المختلفة بأكثر من خمسين لغة، إضافة إلـى صـفحة رسميَّة لكل سفارة تابعة للكيان الإسرائيلي بلغة الدَّولة المضيفة في جميع أنحـاء العـالم، وتعـدّ وزارة خارجية الكيان الإسرائيلي ووحدة المتحدثين باسم الجيش الإسرائيلي هيئتـين مركـزيتين للدّبلوماسـيَّة العامَّة في الكيان الإسرائيلي، حيث أطلقتا مبادرات دبلوماسية باللغة العربية عبـر مـوقعي الفيسـبوك وتويتر خلال كانون الثاني/يناير 2011 بعنوان (إسرائيل تتحدَّث العربيَّة- أفيخـاي ادرعـي)؛ بهـدف الوصول لجيرانها في البلدان العربيَّة المجاورة، إلا أنَّ صفحاتها في موقع الفيسبوك كانتا أكثـر نجاحًـا بكثير، وتحتوي الصفحتان على رسائل متنوّعة تعكس ثقافة الكيان الإسرائيلي. وكيفيَّـة احترامـه لقـيم أتباعها العرب، وإضفاء الطابع الإنساني إلى حدّ ما على عدو تقليدي. وفـي مـايو 2017 تجـاوزت الصفحتان عتبة المليون متابع، إضافة إلى العديد من الصفحات، مثل صفحة المتحـدّث باسـم مجلـس وزراء الكيان الإسرائيلي أوفير جندلمان، إسرائيل باللّهجة العراقيَّة، والتي تهدف إلـى بلـورة حـوار وتفاعل مع الجمهور العراقي، وستكون بمثابة سفارة افتراضيَّة، من خلال تقديم المضمون الـذي يهـمّ الجمهور العراقي، سواءً فيما يتعلَّق بقصص مؤثرّة عن الجالية اليهودية الكبيرة التي كانت تعـيش فـي العراق وانتقلت للعيش في الكيان الإسرائيلي، أو نقاط تشابه بين الثقافتين الإسرائيليَّة والعراقيَّة.

وظهر تأثير وسائل التَّواصل الاجتماعي على العلاقات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للكيان الإسرائيلي من خـلال ثلاثة جوانب:

أوّلاً: تزايد الأطراف المهتمة بصنع السّياسات، ممَّا أدى إلى تعقيد عمليَّة صنع السياسات، وتقليص أعداد مسؤولي الإدارة الحكوميَّة من خلالها.

ثانيًا: سرعة نشر المعلومات بغض النَّظر عن دقّتها من عدمها، ممَّا يؤثر على نتائجها وكيفيَّة إدارتها.

ثالثًا: يوفّر الإنترنت والشَّبكات الاجتماعيَّة بديلًا عن الدّبلوماسيَّة التَّقليديَّة بين المواطنين والحكومة والدّول الأخرى، وبمعدل أسرع وأقل تكلفة (عصيدة، 2021).

وترى الدّراسة أنَّ من أبرز الصور التي تظهر مفهوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة هي ما قام به الكيان الإسرائيلي بهدف تحسين صورته أمام الدّول الأخرى بطريقة إيجابيَّة وإنسانيَّة، ومثال ذلك، ما قام به رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي نتنياهو عند اصطحابه للطفل اليهودي (موشه هولتزبيرغ) في رحلة إلى الهند، وهو طفل فقد والديه من قبل عصابة مسلحين في مومباي، وكيف غطت قنوات الإعلام الرَّقمي الإسرائيليَّة الحدث بشكل مؤثّر بحيث يكسب ود الشَّعب الهندي، وهذه الزيارة كانت حدثًا له مدلولات دبلوماسيَّة كبيرة على مدى قوة العلاقة بين الهند والكيان الإسرائيلي.

3.4 أهداف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية

سخّر الكيان الإسرائيلي ترسانة إعلاميَّة ذات مقومات تقنيَّة وماليَّة عالية داخل "إسرائيل" وخارجها، تستغلها لإدارة الصّراع السّياسي والثَّقافي والأيديولوجي مع العرب، ومن أهم أدوات هذه التّرسانة الإعلاميَّة؛ مواقع التَّواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام الجديد، حيث اعتمد عليها الكيان الإسرائيلي بشكل كبير في الخطاب الإعلامي الخاص به، وذلك بهدف تحقيق مصالحه، نظرًا للمزايا التي تتسم بها هذه الوسائط عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى من قدرة على النشر في أي زمان ومكان، واستخدامها – تقريبًا – من جميع فئات وشرائح المجتمع المختلفة، فـ"إسرائيل" وجدت ضالتها أخيرًا في مواقع التَّواصل الاجتماعي، باعتبارها فضاءً خصبًا يمكن من خلاله التَّأثير على المتلقّين، خاصة العرب (حسن، 2023).

وتهدف الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، والتي هي جزء من الدّبلوماسيَّة العامَّة إلى تحسين صورة الكيان الإسرائيلي أمام العالم بصفة عامَّة، والعالم العربي بصفة خاصة، وهذا من خلال تصوير مختلف الصور الحضاريَّة والإنسانيَّة والدّينيَّة والثَّقافيَّة داخل الكيان الإسرائيلي، وعلى أنَّها دولة مسالمة تقبل بالأخر وبالتَّعايش السّلمي مع مختلف الشعوب، ولكن هذا ما يبدو ظاهريًّا، أما باطنيًّا فإنَّ الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تهدف إلى تحقيق أهداف السّياسة الخارجيَّة، والمتمثّلة في تحقيق المصلحة الخاصة للصَّهاينة، وتحقيق الأمن والسّلم للكيان الإسرائيلي، وكذا الحفاظ على الدّيانة اليهوديَّة والتَّبشير بها (زعمًا منهم أنَّهم شعب الله المختار)، كما تهدف إلى تشويه صورة فلسطين أمام الرأي العام، وتشويه صورة الإسلام، في ظل انتشار الإسلام خاصة في أوروبا (Kampf et al., 2015).

وتستخدم وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كإحدى أهم أدوات القوة الناعمة، لتقدّم نفسها للعالم من خلال منصاتها الرّقميَّة الرَّسميَّة، كموقع وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة الإلكتروني الذي أفرد بابًا تحت اسم (الدّبلوماسية في فيديو)، كما أنَّها تستخدم وسائل متنوّعة منها: المقاطع المصورة، والبث المباشر التَّفاعلي عبر موجات الراديو، والتّقارير، والمقالات، والبحوث التي يجريها خبراء تابعون للكيان الإسرائيلي، بالتَّعاون مع خبراء دوليين أحيانًا، إلى جانب وجودها الرَّسمي على تطبيقات التَّواصل الاجتماعي فيسبوك، وتويتر بشكل أساسي، إذ تدير دائرة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة أكثر من 800 حساب نشط في المنصّات، يتمّ من خلالها نشر مواد تتعلَّق بوزارة الخارجيَّة (الجلاد، 2019).

وحقَّقت الدّبلوماسيّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة من خلال الاستراتيجيات التي وضعتها العديد من أهدافها، حيث إنَّه قبل 10 سنوات لم يكن يربط الكيان الإسرائيلي أيَّة علاقة مع الناس في العالم العربي، ولكن الآن يمكن الوصول إلى كلّ مواطن بفضل التّكنولوجيا الرَّقميَّة، وأنَّه بالإمكان تغيير رأي الأشخاص الذين يتابعون صفحات الكيان الإسرائيلي، ونجد من أهداف الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة ما يلي (زلاقي، 2021):

1. وضع الكيان الإسرائيلي في صورة صديق للشعوب العربيَّة فضلًا عن تسويق نموذج الكيان الإسرائيلي كمثال للدّولة الدّيمقراطيَّة والغنيَّة والمتقدّمة تكنولوجيًا والتي يعيش مواطنوها حياة مرفَّهة قد يتمناها أيّ عربي.
2. الدّفاع عن الكيان الإسرائيلي أثناء الأزمات خاصة في الحروب، وإبراز العداء نحو المنظَّمات والحركات الجهاديَّة الإسلاميَّة المعاديَّة للكيان؛ بالإضافة إلى العداء ضد كل القوى المناهضة للاحتلال والاستعمار الاستيطاني.
3. أمَّا الهدف الثَّالث المتعلّق بفلسطين والفلسطينيين، فهو محاولة تشويه صورة القيادة الفلسطينية بمختلف مشاربها وأحزابها. حيث تقوم بإظهار مثلاً صور قادة حماس بزاوية تظهر سماتهم المتعلّقة بالتَّسلط والشرّ، أمَّا الفلسطينيون العاديون، وخاصة النساء والأطفال فقد ظهروا بحاجة إلى حقوقهم الأساسيَّة كالغذاء والدّواء والصّحة والتَّعليم.
4. أما الهدف الرَّابع، وهو تحقيق الأمن والسلام للكيان الإسرائيلي خاصة نتيجة زيادة الكراهيَّة تجاه الكيان الصهيوني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزَّة منذ عام 2008 نتيجة الأعمال الإجراميَّة التي نفذها الجيش الإسرائيلي في حقّ الشعب الفلسطيني، حيث ازدادت أصوات الدّول والمنظَّمات التي ندَّدت بجرائم ارتكبها الكيان الإسرائيلي، ممَّا جعل الكيان الإسرائيليي لجأ إلى الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة حتى تخفّف من حدَّة الكراهية تجاهها؛ ممَّا يحقّق لها السلام والأمن الدائم.

يمارس الكيان الإسرائيلي الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عبر توظيف مئات الحسابات على مواقع التَّواصل الاجتماعي بأكثر من 50 لغة، بما فيها اللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة واللغة الفنلنديَّة، واللغة الإندونيسيَّة، واللغة الإسبانيَّة، واللغة الفارسيَّة وغيرها، ما يدل على أنَّ الجهود المبذولة في هذا المجال هائلة، وأنَّ توظيف وسائل التَّواصل الاجتماعي باتت مهمَّة للغاية في قضيَّة الصّراع العربي الإسرائيلي (حسيبا، 2021).

كما يهدف الكيان الإسرائيلي من وراء الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة إلى النّهوض بالقدرات الوطنيَّة، وتحسين إدارة تحديات الفضاء الرَّقمي الحاليَّة والمستقبليَّة، وتحسين الدّفاع عن البني التَّحتيَّة الوطنيَّة الضَّروريَّة؛ للحفاظ على حياة مستقرّة ومنتجة في الكيان الإسرائيلي، والنّهوض بمكانة البلد كمركز عالمي لتطوير تكنولوجيا المعلومات، وتشجيع التَّعاون الدّولي في المجال الرَّقمي المتعدد بين الأوساط الأكاديميَّة، والصّناعة، والقطاع الخاص، والوزارات الحكوميَّة (الجلاد، 2021).

على الرَّغم من قوّة الكيان الإسرائيلي عسكريًّا، وجهوزيتها واحتياطاتها الأمنيَّة والعسكريَّة الكبيرة، أي في مجال قوّتها الصّلبة، إلا أنَّها عملت بشكل مدروس على سحب الدّول من أصدقاء وأعداء للدّخول إلى ملعبها فبات من الأسهل عليها مواجهة عدوان، وشنَّ عدوانًا رقميًّا آخر بدلًا من التَّطرق لخيار المواجهة مع خصومها وجهًا لوجه، ومع تقدّمها التّكنولوجي والأمني الذي يصعب تحديد أحداث تطوره الدّقيقة، إلا أنَّه في نهاية المطاف ظهر إلى العيان بمشهد قوّة عظمى.

وبدأ الكيان الإسرائيلي يلفت الأنظار عالميًّا نحوها، بدءًا من دبلوماسية استضافة المؤتمرات الرَّقميَّة الدَّوليَّة، حيث تعقد الكيان الإسرائيلي سنويًّا مؤتمر التّكنولوجيا الرَّقميَّة، وصولًا إلى توقيع اتفاقيات مع العديد من الدّول تحت إطار الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة والتَّعاون الأمني، مثل الهند، واليونان، والإمارات العربيَّة المتَّحدة. (الجلاد، 2021)

وحقَّقت الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة من خلال استراتيجياتها العديد من أهدافها، فسابقًا لم يكن للكيان الإسرائيلي علاقة بشعوب العالم العربي، ولكن الآن أصبح من الممكن الوصول إلى كلّ مواطن بفضل التّكنولوجيا الرّقميَّة، ويمكنهم تغيير وجهة نظر الأشخاص الذين يتابعون صفحاتهم في الكيان الإسرائيلي، وبالتّالي تظهر أهداف الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة في إعطاء الكيان الإسرائيلي صورة "صديق" الشُّعوب العربيَّة، وكذلك الإشادة بنموذج الكيان الإسرائيلي كمثال لدولة ديمقراطيَّة غنيَّة ومتقدّمة تكنولوجيًا يعيش مواطنوها حياة كريمة، والدّفاع عن الكيان الإسرائيلي أثناء الأزمات ولا سيما

في الحروب، وإبراز العداء تجاه المنظَّمات والحركات الجهاديَّة الإسلاميَّة المعادية للكيان الإسرائيلي، ومحاولة تشويه تعاملها مع الشَّعب الفلسطيني، وإيجاد طرف آخر قادر على مساعدة الفلسطينيين وتلبية احتياجاتهم، وتحقيق الأمن والسلام الإسرائيليين داخل الكيان الإسرائيلي، خاصة نتيجة تزايد الكراهيَّة للكيان الصهيوني خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزَّة منذ عام 2008 نتيجة الأعمال الإجراميَّة للجيش الإسرائيلي ضد الشَّعب الفلسطيني منذ تصاعد أصوات الدّول والمنظَّمات التي استنكرت الجرائم التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي؛ ممَّا دفع الكيان إلى اللجوء إلى الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة لتقليل الكراهية تجاهها، وبالتالي تحقيق السلام والأمن الدّائم.

وتؤكّد الدّراسة من خلال الاطلاع على محتوى الصَّفحات والمنصَّات التَّابعة للدبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، أنَّ الهدف الأساسي يتمثَّل في تحسين صورة الكيان الإسرائيلي لدي الجمهور العربي، من خلال تقديم محتوى ذات طابع إنساني وثقافي وفني، مثل: جوانب من الحياة داخل الكيان الإسرائيلي، والتَّعايش، والمساواة، وحقوق المرأة، وتمتلك وسائل التَّواصل الاجتماعي أسلحة كبيرة في النّزاعات الحديثة، كما شوهد في النّزاعات العسكريَّة التي شارك فيها الكيان الإسرائيلي، فعند وقوع أزمات بين الكيان الإسرائيلي والمنظَّمات الفلسطينيَّة، ويستخدم الكيان الإسرائيلي فيسبوك وتويتر ورسائل البريد الإلكتروني للرَّد، بإعادة نشر المعلومات والبيانات الصادرة عن الحكومة والمصادر الرَّسميَّة، أو نشر الصّور ومقاطع الفيديو التي تمَّ الحصول عليها بشكل مستقل، ووفقًا لوزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة؛ فإنَّ وسائل التَّواصل الاجتماعي تعمل كمعادل كبير لإعادة ترسيخ القوة الأخلاقيَّة لموقف الكيان الإسرائيلي.

وتؤكّد الدّراسة هنا على أنَّ الكيان الإسرائيلي كان سباقًا في التَّعامل مع هذا النّوع الجديد من الدّبلوماسيَّة من أجل تحقيق أهدافها طويلة الأمد، والسَّعي إلى تحسين صورتها النَّمطيَّة المرتبطة بالعنف وسفك الدماء والاغتصاب السّياسي، والتي صورتها الشّعوب في جميع أنحاء العالم بشكل عام ومن قبل الشّعوب العربيَّة خاصة، واستبدالها بصورة دولة ديمقراطيَّة متسامحة لا مثيل لها في العالم.

وعليه تسعى الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة عبر صفحاتها الرَّسميَّة باللغة العربيَّة إلى التَّحدث مباشرة إلى الشّعوب العربيَّة، لتقديم صورة عن طبيعة التَّنوع الثَّقافي والديني لمجتمع الكيان الإسرائيلي، والترويج لمفهوم وحدة الأديان الإبراهيميَّة (اليهوديَّة والمسيحية والإسلام)، وزعزعة ثقة الفلسطينيين بصورة خاصة، والعرب بصورة عامَّة في تاريخهم وحضارتهم من خلال تزييف الحقائق التَّاريخيَّة والعسكريَّة المختلفة.

وبذلك نجد أنّ الكيان الإسرائيلي باستخدامه لدبلوماسيتها الرَّقميَّة، يسعى إلى إعادة صياغة مكانته الدَّوليَّة والإقليميَّة عن طريق تأثيره في عقول وأذهان متابعيه (خاصة من العالم العربي)، ومحاولة كسبها التَّأييد باستخدام وسائل التّكنولوجيا الحديثة، وذلك بهدف التَّأثير واختراق عقول وأفكار فئات معيّنة من الرَّأي العام، ليتحوّلوا من معارضين إلى مؤيّدين لها فيما تسعى لتحقيقه. فصفحة إسرائيل باللَّهجة العراقيَّة عبر الفيسبوك –التي تعمل لاختراق المجتمع العراقي– تسعى إلى تطوير العلاقات العراقيَّة–الإسرائيليَّة، وكذلك نجد صفحة إسرائيل بالفارسيَّة عبر تويتر التي يزداد عدد المتَّابعين لها يومًا بعد يوم (زلاقي، 2021).

واعتمادًا على ما سبق تستنتج الدّراسة أنَّ أهداف الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تتمحور في استخدام الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة لنشر المعلومات، وتوضيح مواقف الكيان الإسرائيلي السّياسيَّة الرَّسميَّة تجاه القضايا الإقليميَّة والدَّوليَّة، بحيث تساهم هذه العمليَّة في توسيع الفهم الدَّولي للمواقف والسّياسات للكيان الإسرائيلي، وتُمكّن الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الكيان الإسرائيلي من التَّفاعل المباشر مع الجمهور العالمي، وتبادل الآراء والأفكار بشكل فعَّال، إذ يُمكن للمواطنين العاديين والمؤسَّسات والقادة السّياسيين التَّفاعل مع القضايا الإسرائيليَّة وتبادل وجهات النَّظر من خلال وسائل التَّواصل الاجتماعي والمنصّات الرَّقميَّة الأخرى، وتستخدم الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة لتصحيح المعلومات المضادّة للكيان الإسرائيلي ومكافحة التَّحريض والأخبار التي تستهدف الكيان الإسرائيلي، بحيث يُمكن استخدام وسائل التَّواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونيَّة لتوضيح موقف الكيان الإسرائيلي ونشر المعلومات للتَّصدي للأخبار المضادَّة له،

والتَّرويج لثقافة الكيان الإسرائيلي والابتكارات العلميَّة والتّكنولوجيَّة، من خلال إظهار الكيان الإسرائيلي عبر وسائل الاتصال الرَّقمي مساهماته المختلفة في مجالات العلوم والثَّقافة وتعزَّز الصَّورة الإيجابيَّة للبلاد، والتَّواصل مع الجاليات الإسرائيليَّة في الخارج وتقديم الدَّعم لهم، بحيث يتيح التَّواصل الرَّقمي للجاليات متابعة الأخبار المحليَّة والأحداث في الكيان الإسرائيلي، والتَّفاعل مع القادة السّياسيين والمؤسّسات الدَّوليَّة، وتعزيز العلاقات الدّبلوماسيَّة، لتعزيز صورة الكيان الإسرائيلي بين الشّعوب.

3.5 مقوّمات الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

أصبحت الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة أداة في أيدي العديد من الدَّول وفي مقدّمتها الدّول المهيمنة، لا سيما في صناعة وتوجيه الرَّأي العام من أجل تحقيق طموحاتها وأهدافها في الهيمنة والقيام بأدوار قياديَّة وتأثيريَّة أكبر على الآخرين (Manor & Pamment, 2019)، وبالتَّالي يستثمر الكيان الإسرائيلي الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة لتسويق تفوّقها التّقني والرَّقمي بشكل خاص، عبَّرت عنها أدوات منها عقد مؤتمرات دوليَّة حول الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، إذ تمكَّن الكيان الإسرائيلي من أن تكون المبادرة لعقد واستضافة أوَّل مؤتمر دولي حول الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عام 2016، والثَّاني عام 2017. وأن تحصل خلال هاتين السنتين على التَّرتيب الثَّامن عام 2016، والتَّاسع عام 2017 على مستوى العالم في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، كما استثمرت إعلامها الرَّقمي عبر الصَّفحات الإخباريَّة التي تضم ملايين المتابعين لمواكبة آخر الأنباء حول الكيان الإسرائيلي، والصّراع الإسرائيلي - الفلسطيني، برواية إسرائيليَّة خالصة (أبو هلال، 2021).

دخل الكيان الإسرائيلي الرَّقمنة مبكرًا، وصعدت مساحة فعلها مع التَّطور المتسارع في أدوات الإعلام وتأثيرها وأثرها، إذ استغلت الوكالات الحكوميَّة الإسرائيليَّة ذات العلاقة هذا التَّطور كأداة مركزيَّة لدفع إستراتيجيَّة التَّأثير الشَّامل في المنطقة العربيَّة ومساحات الاستهداف الغربي، إذ بدأ الكيان الإسرائيلي باستخدام الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كوسيلة تراها فعَّالة للوصول إلى شعوب العالم، وتجاوز حواجز التَّخاطب

المباشر مع الشّعوب، وإيصال رسائلها الموجَّهة بهدف خلق انطباعات وصور ذهنيَّة إيجابيَّة حول الكيان الإسرائيلي وسياساته الخارجيَّة القائمة على مرتكزات القوة، والانـــدماج الإقلـــيم والعـــالمي، والتـــاريخ العميق.

ففي منظومة التَّأثير الرّقمي لم يعد من المجدي التَّعامل مع الأفراد على أهداف، بل كمشاركين من خلال إيجاد قنوات تفاعليَّة تتيح لهم التَّعبير، وهذا ما استثمره الكيان الإسرائيلي لاختراق مساحات كان التعبير عنها مغلقًا (الجلاد، 2019).

تقوم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة بدورها من خـــلال أدواتهـــا، ومكوناتهـــا، ومحتـــوى رســـائلها، ومضامينها، بمحاولة التَّأثير على الشّعوب؛ لتعزيز علاقات الكيان الإسرائيلي مع شعوب العالم بمختلف (الجلاد، 2019) فئاته، وفتح آفاق التَّواصل بينهم، وبالتَّالي محاولة التَّأثير على صياغة الـــرَّأي العـــام، ومواقف صانعي القرار بالشَّكل الذي يدعم موقف الكيان الإسرائيلي، ويخـــدم مصـــالحه، إلـــى جانـــب المساهمة في تعزيز علاقات دبلوماسيَّة قويَّة كانت قد بدأتها دبلوماسيَّة الكيان الإسرائيلي التَّقليديَّـــة مـــع وزارات الخارجيَّة لهذه الدّول، واستكملت مجهوداتها الدّبلوماسية العامَّة والرَّقميَّـــة الإســـرائيليَّة، فـــي استهدافها لشعوب هذه الدّول، وإظهار علاقات الكيان الإسرائيلي بشكلها الإيجابي الذي يعود بالنَّفع على حكومات الدّول وشعوبها (رفاعي، 2021).

لذا وظّف الكيان الإسرائيلي هذه المواقع لنقل وجهة نظره في الأخبار والأحداث العربيَّة، وأيضًا لتكوين صورة ذهنيَّة إيجابيَّة عنها لدى الجمهور المستهدف بشكل عام بكل اللغات – والجمهور العربي بشـــكل خاص بالرَّسائل الإعلاميَّة الموجَّهة باللغة العربيَّة، وقد تم ذلك من خلال تغريدات السَّاســـة والزّعمـــاء على موقع تويتر، فضلًا عن موقع اليوتيوب الذي يمكّنك بضغطة واحدة من الوصول إلـــى مئـــات بـــل الآلاف من المقاطع التي تصور داخل الكيان الإسرائيلي في شتى المجـــالات السّياســـيَّة والاجتماعيَّـــة والثَّقافيَّة والرّياضيَّة والفنيَّة، والتي قد بُثت مترجمة باللغة الأجنبيَّة، أو بُثت باللغة العربيَّة والعبرية معًا،

مثل أغنية "كنا اثنين" والتي أطلقها مطرب الكيان الإسرائيلي موشيه بيرتس والمطربة العربيَّة الإسرائيليَّة نسرين قادري؛ من أجل التَّواصل مع العرب، وبهدف التَّرويج لفكرة أنَّ الحب والعلاقات الإنسانيَّة مستمرة وجيّدة، وتدعيمًا لنشر وتطبيق العلاقات الدّبلوماسيَّة الإسرائيليَّة العربيَّة. (حسن، 2023).

وحسب تقرير المصدر الإسرائيلي فقد وظَّفت وزارة خارجيَّة الكيان الإسرائيلي عام 2015 أكثر من 75 موظفًا ومتطوّعًا و8 مستشارين في قسم الدّبلوماسيَّة الجماهيريَّة، إضافة إلى 30 موظفًا في القسم نفسه، لكنَّهم منتشرون نحو العالم في مكاتب التَّمثيل الدّبلوماسي كالسفارات والقنصليات في الدّول المختلفة.

وتشرف وزارة خارجية الكيان الإسرائيلي عبر قسم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة على أكثر من 350 قناة رقميَّة واجتماعيَّة على شبكة الإنترنت، وما يقارب العشرين موقعًا إلكترونيًّا باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة والفارسيَّة والروسيَّة وغيرها، هذا إلى جانب أكثر من 80 موقعًا تابعًا لمكاتب التَّمثيل الدّبلوماسي حول العالم (زلاقي، 2021).

وفيما يخصّ الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الناطقين باللغة العربيَّة كانت فكرة تواصل الكيان الإسرائيلي مع الشّعوب العربيَّة غير واقعية، فحتى بعد التَّوقيع على اتفاقيتي السَّلام: كامب ديفيد مع مصر في عام 1978، ووادي عربة مع الأردن في عام 1994، إلا أنَّ السَّلام اقتصر على المستوى الرَّسمي والدّبلوماسي فقط، ولكن ومع ظهور وسائل التَّواصل الاجتماعي، باتت الفرصة سانحة لـ"إسرائيل" لكي تتواصل مع الشّعوب العربيَّة، فمنصّات التَّواصل كفيسبوك وتويتر وغيرهما وفَّرت منصَّة خصبة لاستهداف الجمهور العربي، ومحاولة التَّأثير عليه، وإرسال رسائل الكيان الإسرائيلي إليه (حسيبا، 2021).

وتؤكّد الدّراسة اعتمادًا على ما سبق أنَّ استخدام الكيان الإسرائيلي للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كان له صدى واسع وتأثير واضح على الرَّأي العام العالمي، والرَّأي العام العربي على حدّ سواء، وكما أن هناك

جمهور يتفاعل بصورة كبيرة مع الصَّفحات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة التَّابعة لممثلين إسرائيليين، إذ إنَّها تعمل على أساس رؤية واضحة، وخطة إستراتيجيَّة ذات أهداف محدَّدة، وهي تستخدم وسائل التّكنولوجيا الحديثة كافةباحتراف فاق أداء الدّول المتقدّمة مثل، سويسرا وكندا وإسبانيا، ممَّا ساهم في تفوّقها على الدّول المتقدّمة مثل سويسرا وكندا وإسبانيا في هذا المجال.

ومن هنا تتمحور مقوّمات الدّبلوماسيَّة الرَّقميّة للكيان الإسرائيلي من خلال (العامودي، 2018):

- الاستخدام الفعّال للتّكنولوجيا الحديثة والوسائل الرَّقميَّة لتحقيق أهداف الدُّبلوماسيَّة للكيان الإسرائيلي، والتَّواصل الفعَّال مع الجمهور الدَّولي لتعزيز صورة الكيان.
- الوعي التّقني والتّكنولوجي: تتطلَّب الدَّبلوماسيَّة الرَّقميَّة مستوى عالٍ من الوعي التّقني والمعرفة بالتّكنولوجيا الحديثة، وعليه يسعى دبلوماسيو الكيان الإسرائيلي للاستغلال الجيّد للأدوات والمنصات الرَّقميَّة المستخدمة وكيفيَّة استخدامها بشكل فعّال.
- استراتيجيَّة دبلوماسيَّة رقميَّة متكاملة: تتكامل الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة مع الاستراتيجية العامَّة للدّبلوماسيَّة للكيان الإسرائيلي، من خلال وجود خطّة محكمة لدى الكيان للتَّواصل الرَّقمي واستخدام التّكنولوجيا لتحقيق الأهداف الدّبلوماسيَّة المحدَّدة.
- التَّوجيه السَّياسي: هناك توجه سياسي واضح من قبل الكيان الإسرائيلي بشأن كيفيَّة استخدام الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وتحديد الأهداف المرجوة والرَّسائل الأساسيَّة.
- الابتكار والإبداع: يعمل الكيان الإسرائيلي من خلال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة على التَّجديد والابتكار، واستخدام الإبداع في التَّعامل مع التَّحديات الدّبلوماسية المختلفة.
- التَّفاعل النَّشط والاستجابة السَّريعة: يستجيب الكيان الإسرائيلي من خلال دبلوماسيته الرَّقميَّة للتَّفاعلات والتَّطورات داخليًّا وخارجيًّا؛ ليتمكَّن من التَّفاعل مع الجمهور العالمي بسرعة، والرَّد على المعلومات والاستفسارات بفاعليَّة.

- تواجد رقمي فاعل: يحتل الكيان الإسرائيلي محتوى رقميًّا فاعلًا عبر مختلف المنصّات والقنوات الرَّقميَّة التَّابعة له، بحيث يتضمَّن ذلك وجود مواقع إلكترونيَّة محدَّثة، ومنصّات تواصل اجتماعي نشطة، وحملات رقميَّة مستمرة.

باستخدام هذه المقوّمات، وتطوير الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بشكل مستمر، يتمكَّن الكيان الإسرائيلي من تعزيز تواصله وتأثيره في المجتمع الدَّولي وتحقيق أهدافه الدّبلوماسيَّة بطريقة فعَّالة ومبتكرة.

3.6 آليات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

استطاعت الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة استغلال تقنيات الإعلام الرَّقمي بطريقة مماثلة لاستخدامها في الماضي للدّعاية والإعلام التَّقليدي، وتساعد هذه التّقنيات على ابتكار أساليب جديدة لنشر الأفكار والتَّأثير في الجمهور (إبراهيم، 2022)، إذ تتميَّز الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة بسمتين أساسيتين؛ أولهما: التَّخطيط المنظَّم لها، ووجود أهداف إستراتيجيَّة واضحة، تتمثَّل هذه الدّعاية في وقوعها قبل وأثناء الأحداث، حيث يتم اختيار الأسلوب والمحتوى الذي يناسب كل حدث، ويتناسب مع احتياجات الجمهور المستهدف. أما السمة الثَّانية فتتمثَّل في تكرار القضايا الباطلة باستمرار؛ بهدف تأكيد هذه القضايا في عقول الناس، وجعلها تبدو وكأنَّها حقائق مقبولة ولا جدال حولها، وتصبح هذه القضايا جزءًا من الإطار العام الذي يرسخ في الوعي الجماهيري، خاصةً عند نقلها عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل الراديو، والتلفاز، والصحف والمجلات (الدليمي، 2010).

وتعتبر الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة أحد أهمّ نماذج الدّعاية السّياسيَّة المعروفة، وقد استند الكيان الإسرائيلي إلى أسس نظريَّة وعلميَّة في بناء جهازه الدّعائي، إذ اعتمد الكيان الإسرائيلي تجارب الدّعايَّة النَّازية خلال الحرب العالميَّة الأولى وما بعدها، وقد كرّس جهوده للاستفادة من إمكانات الإعلام والاتّصال الهائلة والمتاحة لديها، سواءً من الناحية البشريَّة أو الماديَّة. واعتبر الكيان الإسرائيلي هذه الإمكانيات أحد المرتكزات الأساسيَّة لمشروعه الصهيوني، إذ يعمل جاهدًا على تحشيد الرَّأي العام

لصالح هذا المشروع، ومحاولة إقناع العالم بأهميَّة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين المحتلة (التميمي، 2020)؟.

ومن هنا يمكن تحديد آليات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة على النحو الآتي (حسيبا، 2021):

- قسم الشؤون العامَّة (الوسائل السَّمعيَّة- البصريَّة، والإنتاج والنشر، والمشاريع الخاصة).
- قسم الإعلام والإنترنت (جمع المعلومات ونقلها إلى البعثات والسفارات والصحافيين في الكيان الإسرائيلي في الوقت الحالي).
- مكتب الناطق بلسان الوزارة وقسم الصحافة (العلاقات مع وسائل الإعلام الإسرائيليَّة والأجنبيَّة وصحافيين يزورون الكيان الإسرائيلي).
- يعمل قسم الإعلام العربي مع ممثلي وسائل الإعلام العربية على تنسيق المؤتمرات الصحفية وإجازات الصحفيين وتنظيم المؤتمرات الصحفية وإجراء المقابلات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين وعلى رأسهم وزير الخارجية. وتهدف هذه الأنشطة إلى تعريف الجمهور العربي بالكيان الإسرائيلي وإبراز موقفه السياسي في عملية السلام مع الفلسطينيين. وتدير الدائرة موقعين إلكترونيين، أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الفارسية، يحتويان على مجموعة من المعلومات عن الكيان الإسرائيلي ومؤسساته وعلاقاته الخارجية.
- قسم العلاقات الخارجية (طلبات الجمهور، وجمعيات صداقة، وإدارة محليَّة، ومنظمات محليَّة).
- وقسم الإدارة والميزانيَّة.

وبالتالي تشير الدّراسة هنا إلى أنَّ آليات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تشمل مجموعة من الأدوات والممارسات التّقنية التي يستخدمها الكيان الإسرائيلي لتحقيق أهدافه الدّبلوماسيَّة والتَّواصل مع الجمهور الدَّولي. ومن بين الآليات الرَّئيسة أيضاً؛ والتي من أهمها (التميمي، 2020):

1. وسائل التَّواصل الاجتماعي

يستخدم الكيان الإسرائيلي منصَّات وسائل التَّواصل الاجتماعي، مثل: تـــويتر، وفيســـبوك، وإنســـتغرام، ولينكدإن، وغيرها للتَّفاعل مع الجمهور العالمي، ونشر المعلومات والأخبار الدّبلوماســـية. وتُعـــد هـــذه الوسائل أداة فعَّالة للتَّواصل المباشر والتَّفاعل السَّريع.

2. المواقع الإلكترونيَّة

يقوم الكيان الإسرائيلي بإنشاء مواقع إلكترونية رسميَّة للبعثات الدّبلوماســـيَّة والـــوزارات والمؤسســـات الحكوميَّة؛ لنشر المعلومات والأخبار والتَّقارير الدّبلوماسيَّة. وتتيح هذه المواقع واجهة رقميَّـــة موحَّـــدة للتَّواصل مع الجمهور الدَّولي، وتقديم البيانات الرَّسميَّة.

3. البريد الإلكتروني

يستخدم الكيان الإسرائيلي البريد الإلكتروني للتَّواصل مع الممثلين الـــدَّوليين والجمهـــور المســـتهدف، وإرسال الرَّسائل الدّبلوماسيَّة والمحاضرات والتَّقارير.

4. الفيديوهات والمواد المرئيَّة

يتمّ إنتاج فيديوهات ومحتوى مرئي متميّز؛ لتوضيح مواقف الكيان الإسرائيلي؛ وتقديم التَّوعيـــة حـــول القضايا الدّبلوماسيَّة. يتم نشر هذه المواد عبر منصات الفيديو على الإنترنـــت مثـــل يوتيـــوب ومواقـــع التَّواصل الاجتماعي.

5. النَّدوات والمؤتمرات الرَّقميَّة

ينظّم الكيان الإسرائيلي النَّدوات والمؤتمرات الرَّقميَّة للتَّفاعل مع القادة السياسيين والمؤثرين والمجتمـــع الدولي. ويمكن حضور هذه الفعاليات عن بُعد والمشاركة بفاعلية عبر الإنترنت.

6. دبلوماسية التَّأثير

يستخدم الكيان الإسرائيلي استراتيجيَّة دبلوماسية التَّأثير عبر التَّعاون مع مـؤثرين وشخصـيات رقميَّـة معروفة عالميًا، وتهدف هذه الشراكات لنشر رسائل دبلوماسيَّة إسرائيليَّة، والتَّأثير علـى الـرَّأي العـام العالمي.

7. التَّطبيقات الرَّقميَّة

تستخدم إسرائيل تطبيقات رقمية لتسهيل التواصل السريع والسهل والمعاملات الدبلوماسـية لمواطنيهـا والمسافرين.

وتندرج هذه الآليات في إطار استراتيجية إسرائيل الشاملة للدبلوماسية الرقمية التي تهدف إلـى تعزيـز التواصل والتفاعل مع الشعوب في جميع أنحاء العالم وتحقيق أهدافها الدبلوماسية بفعالية.

وتعتمد الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية أيضًا على عدد من القنـوات الإعلاميـة، ولا سـيما صـفحات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، ويتزامن انتشار صفحات (المنسـق) مـع حصـول الدولـة الفلسطينية على صفة مراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2012 وتغيير اسـمها مـن سـلطة وطنية إلى دولة وتزامن ذلك مع تغيير الاسم. فهو يقوض مفهوم "الدولة" و"سلطة الدولة" لصـالح مـا يسميه المنسق، ويخلق علاقة افتراضية مع الفلسطينيين ويحولها إلى علاقة حقيقية على الأرض بطلـب تقديم الخدمات والمساعدات الإنسانية وغيرها، متجاوزًا دور الدولة الفلسطينية وأجهزتها. وقد كانت ولا تزال تنشط في هذا المجال.

كما ينشر منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة مقاطع فيديو وصور مـع تعليق باللغة العربية تظهر أخلاق الجيش الإسرائيلي والتسهيلات التـي تقـدمها الجهـات الإسـرائيلية للفلسطينيين. يشار إلى أن صفحة المنسق هي صفحة إسرائيلية تأسست في آذار/مارس 2016 وتطلـق

على نفسها اسم: بالإضافة إلى صفحة المتحدث باسم جيش الاحتلال 'أفيخاي أدلاي'، والصفحة التي تطلق على نفسها اسم 'وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق'، هي صفحة فلسطينية و الرأي العام العربي وتهدف إلى التأثير على معتقداته وقيمه. وهي تسعى إلى خلق حوار حول قضايا لم يكن من الممكن مناقشتها قبل وجود هذا النوع من النشاط الدبلوماسي، وتسعى إلى كي المواقف الفلسطينية حول 'الدور الإنساني' لقوات الاحتلال.

وتوجد صفحة فيسبوك إسرائيلية رسميَّة موسومة بـ "إسرائيل تتكلَّم بالعربيَّة" وتمتلك هذه الصَّفحة أكثر من 1.7 مليون متابع على الفيسبوك، أغلبهم من العالم العربي، وتقوم هذه الصفحة بنشر مختلف الفيديوهات والصور عن الكيان الإسرائيلي في محاولة منها لكسب قلوب سكان العالم العربي، كما تقوم بنشر المنشورات الدّينيَّة وتهنئة المسلمين والمسيحيين بأعيادهم الدّينيَّة والوطنيَّة، كما تقوم بنشر منشورات تتعاطف فيها مع ما يحدث في العالم العربي من كوارث طبيعية أو حروب وغيرها، كما تقوم بتهنئة العرب بالإنجازات التي تحقَّقها على عدَّة أصعدة.

وقد كان نتيجة استخدام الكيان الإسرائيلي للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة صدىً واسعًا وتأثيرًا واضحًا على الرَّأي العام العالمي، وحتى رأي العام العربي. إذ إنّ عددًا من الصَّفحات التَّابعة للدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تلقَّت رواجًا كبيرًا من الجمهور الذي يتابع صفحات ممثَّلة للكيان الإسرائيلي التي تستخدم وسائل تكنولوجيَّة حديثة بشكل احترافي، وهو ما جعلها تتفوَّق على العديد من الدّول الأخرى مثل سويسرا وكندا وإسبانيا.

أما على المستوى العربي فيبدي المتابعون العرب تفاعلًا يوميًّا مع هذه الحسابات التي يعرض أصحابها مدى تسامح الكيان الإسرائيلي ورغبته في تحقيق الخير لجيرانه، وأنَّه ضحيَّة للإرهاب العربي والإسلامي، وكلّها بالطبع مزاعم يحقّق منها الكيان الإسرائيليهدفًا واضحًا في إطار منهج الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، فمثلا إذا جئنا إلى تحليل مختلف التَّعليقات التي يقوم بكتابتها المتابعون العرب على صفحة

الفيسبوك "إسرائيل تتكلم بالعربية"، نجد أنَّ أغلب التَّعليقات تتحدَّث بإيجابية عن الكيان الإسرائيلي، وتمدحالكيان الإسرائيلي وتثني عليه، كما تبيّن لنا أنَّ أغلب المعلقين على هذه المنشورات هم من دول الخليج العربي، ومصر، والمغرب، وغيرها. إلا أنَّ هناك من وصف أراء ومواقف العرب بهذا الشأن على أنَّه تطبيع رقمي للحديث عن ناوب العربي مع الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة (زلاقي، 2021).

كما تمكَّن المتحدثون الرَّسميون العسكريون من استقطاب الجمهور العربي من خلال الصَّفحات الإسرائيليَّة الموجَّهة باللغة العربيَّة على موقع فيسبوك بواسطة عناصر الوسيلة المختلفة: صوت، وصورة، ونصّ، وفيديو، ووسم (هاشتاج)، حيث إنَّ معظم هذه الصفحات تُجيد التَّحدث باللغة العربيَّة، وتقوم بتوظيف الآيات القرآنيَّة لرسم صورة ذهنيَّة سمحة عن مجتمع الكيان الإسرائيلي، كما تسعى لإظهار الارتباط التَّاريخي بين العرب والكيان الإسرائيلي في كلّ مناحي الحياة، بداية من المأكولات ووصولًا إلى العبادات (حسن، 2023).

3.7 استراتيجيات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

يظهر بوضوح حجم الجهود المبذولة في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه العرب، فالتَّفاعل اليومي على الصَّفحات الإسرائيلية على مواقع التَّواصل الاجتماعي يعتبر كبيرًا، وإن كان تفاعلًا سلبيًّا، إذ يواجه العاملون في قسم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تحديًا في أنَّهم أمام أشخاص ترعرعوا على كراهية الكيان الإسرائيلي، وأنَّ الكثير من التَّعليقات هي عبارة عن شتائم، ولكن تواجههم الصّفحات الإسرائيليَّة بطرق دبلوماسيَّة، بالرَّد على التَّعليقات، وعدم الحظر أو إخفاء التعليقات، إذ إنَّ الهدف هو عرض صورة الكيان الإسرائيلي الحقيقيَّة، لكن المتابع للتَّفاعل العربي على المواقع الإسرائيليَّة يرى حجم الرَّفض الهائل للمحتوى الإسرائيلي، والشَّتائم تجاه الإسرائيليين (حسيبا، 2021).

ووفَّرت هذه المنصّات وسيلة سهلة لمن يرغب من العرب بالتَّواصل مع الإسرائيليين، فخانة الرَّسائل تبقى مفتوحة وسريَّة، بحيث لا يتم معرفة من تواصل مع الإسرائيليين، وهذا أمر يعتبر في غاية

الخطورة على البلدان العربيَّة، خاصة من الناحية الأمنيَّة، والتَّفاعل على خانة التَّعليقات لا يعتبر دائمًا معيارًا واضحًا فالتَّفاعل، وإن كان سلبيًّا، يؤدي إلى انتشار المحتوى، ما يعني وصوله إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور، ويلاحظ في المحتوى الإسرائيلي أنَّه مبني بطريقة تراعي العقليَّة العربيَّة الرَّافضة لوجود الكيان الإسرائيلي، وتحاول اختراقها، فيبتعد المحتوى الرَّقمي الإسرائيلي عن القضايا الخلافيَّة والجدليَّة مع الجمهور العربي، كأحقيَّة الكيان الإسرائيلي في الوجود، كما يتَّسم هذا المحتوى بالمرونة العاليَّة، وسرعة الاستجابة للحدث، وهذا يظهر في أيّ عدوان على القطاع مثلًا، حيث يسلّط المحتوى الرقمي الإسرائيلي الضوء على القدرات العسكريَّة للكيان الإسرائيلي بمواجهة الإرهاب الفلسطيني الموجَّه ضد "المدنيين الإسرائيليين" (Chinn, 2015).

ومن هنا ترى الدّراسة أنّ الكيان الإسرائيلي كان – ولا زال – من الدّول الرَّائدة في استخدام الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وتكنولوجيا المعلومات في عملياتها الدّبلوماسيَّة، إذ تسعى الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة إلى استخدام التّكنولوجيا، ووسائل التَّواصل الاجتماعي، والتّكنولوجيا الحديثة؛ لتحسين التَّواصل والتَّفاعل مع الجمهور، وتعزيز الصورة العامَّة للبلد في السّياق الدَّولي، وفيما يلي بعض استراتيجيات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة التي استخدمها الكيان الإسرائيلي:

1. الانخراط الفاعل على وسائل التَّواصل الاجتماعي

يعتبر الانخراط الفعَّال على منصات وسائل التَّواصل الاجتماعي مثل: تويتر، وفيسبوك، وإنستغرام، ويوتيوب، فرصة للتَّواصل المباشر مع الجمهور الدَّولي. ويمكن استخدام هذه القنوات لتوضيح المواقف والسّياسات وتوجيه الرَّسائل بشكل فعَّال.

2. الإعلام الرقمي والنَّشر الإلكتروني

إنشاء مواقع ويب ومنصَّات إلكترونيَّة متطوّرة، توفّر محتوىً متميّزًا وإعلامًا رقميًّا جذَّابًا يتيح للزّوار فهم قضايا الكيان الإسرائيلي بشكل أفضل، وتوضيح مواقفه الرَّسميَّة.

3. الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عبر البريد الإلكتروني

استخدام البريد الإلكتروني للتَّواصل المستهدف مع الشَّخصيات السّياسيَّة والدّبلوماسيَّة في دول أخـــرى، وتبادل الآراء والمعلومات المهمَّة.

4. المؤتمرات والنَّدوات عبر الإنترنت

التنظيم والمشاركة في مؤتمرات وندوات عبر الإنترنت تعزّز الوعي بالقضايا الدَّوليَّة، وتســمح للكيـــان الإسرائيلي بتقديم وجهات نظره وأدلته على المنصَّات الدَّوليَّة.

5. ترويج الثَّقافة والتّراث

الاستفادة من الدّبلوماسيَّة الثَّقافيَّة، واستخدام الفن والثَّقافة والتّراث لتعزيز فهم واحترام الكيان الإسرائيلي من قبل الشّعوب الأخرى.

6. الشَّراكات مع الشّخصيات والمؤثرين الرَّقميين

التَّعاون مع شخصيات عامَّة ومؤثرين رقميين يساعد في تعزيز الصّورة الإيجابيَّة للكيـــان الإســـرائيلي وزيادة التَّأثير في المجتمعات الدَّوليَّة.

وهنا تشير الدّراسة إلى إمكانيَّة تقسيم الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الناطقين باللغة العربيَّـــة إلـــى مساحتين: الأولى موجَّهة إلى المقاومة الفلسطينية وتشويه صورتها وللفلسطينيين من خلال التَّحـــريض على السّلطة الوطنيَّة، وإظهار بعض أعمال الشَّغب التي تحرم بعضهم العمل والأمان، والثَّانية تستهدف الجمهور العربي الواسع الذي أبرمت معه اتفاقيات ومعاهدات سلام، أو مـــن تحـــاول التَّقـــرب مـــنهم وتحسين صورتها لديهم، وذلك بإظهار صور الإنسانيَّة والتَّسامح الدّيني والتَّطوير في المجـــال التّقنـــي والتّكنولوجي الذي تتمتَّع به.

كما وتقوم الصّفحات التَّابعة للكيان الإسرائيلي على مواقع التَّواصل الاجتماعي بالتَّفاعل مع الأحداث اليوميَّة التي تدور في الوطن العربي، والتي تحمل أهميَّة بالنِّسبة للعرب، وتقوم هذه الصَّفحات بالنَّشر والتَّفاعل مع الأحداث، سواء أكانت مفرحة أو حزينة، وتحاول دائمًا ربط هذه الأحداث بالكيان الإسرائيلي، فبعد انفجار بيروت الذي حدث في بداية شهر آب/ أغسطس من العام 2020، قامت الصَّفحات الإسرائيليَّة الناطقة بالعربيَّة بتكثيف النَّشر حول ما حدث في بيروت، وعن التَّضامن الإسرائيلي مع بيروت وأهل بيروت.

وفي السياق ذاته تفاعلت الصَّفحات الإسرائيليَّة بشكل مكثَّف بعد فيضانات السّودان؛ للتَّعبير عن أسفها وحزنها على ما حصل للشعب السوداني، وكذلك قدمت التعازي للشعب الكويتي بوفاة الشيخ صباح الأحمد الجابر.

ويمتد التَّفاعل إلى أبعد من ذلك فنجد الصَّفحات الإسرائيليَّة تعزي في وفاة الفنان المصري محمود ياسين، وتتحدَّث عن شغف عشاق السينما الإسرائيليين بأفلامه، وما نشرته صفحة أفيخاي أدرعي في يوم 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2020، وهو فيديو لجنود إسرائيليين يغنون إحدى أغاني الفنان عمرو دياب، ويقوم الناطق باسم جيش الاحتلال بتهنئة الفنان المصري عمرو دياب، واصفًا إياه بـ "الهضبة" في عيد ميلاده، ويتمنى له عيد ميلاد سعيدًا منه ومن جميع سكان الكيان الإسرائيلي (حسيبا، 2021).

وبالتَّالي، تؤكّد الدّراسة على أنَّ الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تعدُّ كأداة للاختراق وتوجيه الرَّأي العام العالمي لصالح أهداف ومصالح القوى الكبرى الأكثر تحكّمًا في تقنيات الاتصال الحديثة، ذلك التَّحول في مدلولات هذه الأداة، والتي كان يفترض أنَّ وجودها يساهم أكثر في تقريب الرؤى والمواقف على المستوى العالمي، من خلال الحرص على خلق رأي عام عالمي يتفاعل وفقًا للقضايا التي تخصّ الإنسانيَّة بالأساس؛ لتزول معه كلّ الفروقات والحواجز التي تبني للعدائيَّة والصّراع أكثر ممّا تؤسّس لمنهج تعايشي بين الشعوب والأمم، غير أنَّ الاستغلال الحالي لأداة الدّبلوماسيّة الرَّقميَّة، أصبح رديفًا

لكلّ المعاني السّيئة، عندما أصبح مؤشّرًا للاختراق والسَّيطرة على عقول ومستويات تفكير الشّعوب والمجتمعات، وهو ما أعطى ميّزات تفضيليَّة للدّول الكبرى الأكثر تحكمًا في تقنيات الإعلام والاتصال، خاصة منها الاتّصال الشَّبكي، وبالتَّالي اندرج ضمن أولويات سياساتها ومخططاتها في التَّأثير في العالم الخارجي بما يضمن ويحقّق مصالحها ولو على حساب وحدة وتماسك بقيَّة الدّول.

3.8 التَّحديات العامَّة التي تواجه الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة

أصبحت وسائل التَّواصل الاجتماعي والمنصات أدوات حسَّاسة في أيدي مختلف القوى والجهات الفاعلة، وقد أدَّى ذلك إلى تقوية التَّرابط بين قدرة وسائل الإعلام الرَّهيبة على نقل الأخبار والبيانات، واستخدامها في مجال النَّشر والإقناع، ممَّا يعرّض العديد من السكان لخطر السيطرة والاختراق النَّاعم، والتي تتبنى أساليب الإقناع والاختراق النفسي. ومن ناحية أخرى، فإنَّ الدّول ملزمة بتطوير السبل والوسائل التي يمكن من خلالها حماية شعوبها من مخاطر الاختراق والتَّوجيه الخارجي، ما يجعل الأمر أكثر حساسيَّة هو استغلال القوى العظمى والجهات الفاعلة غير الرَّسميَّة المختلفة، مثل المنظَّمات غير الحكوميَّة، أو حتى الجماعات المتطرّفة، للمستويات المتقدّمة لتكنولوجيا المعلومات في نقل رسائلهم وإقناع الآخرين من خلال توجّههم، وبالتَّالي تكوين رأي حول بعض القضايا من خلال ما أصبح يعرف باسم الدبلوماسيَّة الرَّقميَّة، والتي تلعب أدوارًا حسَّاسة في التَّأثير الثَّقافي والفكري للأفراد والمجتمعات، إذا تمَّ احتكار هذه الأدوات واستغلالها من قبل القوى العظمى، فمن الممكن التَّحدث عن تحول في مسار هذه التّقنيات، أو حتى في معناها نحو أبعاد قد تصل إلى حدّ التَّناقض مع تسمية وأهداف الدّبلوماسيَّة .(ZELLAGUI, 2021)

وتشير الدّراسة هنا إلى أنَّ المشاكل المتعلّقة بسمعة الكيان الإسرائيلي كثيرة وليست جيّدة، إذ واجهت انتقادات شديدة وإحراجًا جماهيريًّا كبيرًا خلال الحملات العسكريَّة في العقود السَّابقة (وعلى الأخص ضمن حروبها على لبنان في الأعوام: 1982 و1996 و2006)، وأيضًا خلال عمليَّة الدّرع الواقي عام 2002، عندما شنَّت حملة عسكريَّة عنيفة في الضّفة الغربيَّة خلال الانتفاضة الثَّانية.

وقد شكَّلت السَّنوات (2000–2021) أيضًا فترة حاسمة لبلورة المقاومة المناهضة للاستعمار عبر الإنترنت (وخارجها)، وكذلك خلال الحروب التي شنَّها الكيان الإسرائيلي على قطاع غزَّة خلال الأعوام:(2008 و2014، و2022)، وبالتَّالي قدَّمت الأحداث خلال هذه الفترة صورًا بيانيَّة أصبحت جزءًا من الذَّاكرة الجماعيَّة للنَّاس، والتي تجاوز تأثيرها بكثير المشاهدين والمستمعين لها، ممَّا دفع الكيان الإسرائيلي إلى البحث عن أسلوب جديد للدّفاع عن نفسه ومحاولة مواجهة هذه التَّحديات التي تضرّ بسمعتها بين دول العالم المختلفة؛ لذلك لجأ إلى استخدام التّقنيات والتّكنولوجيا الحديثة التي انتشرت بسرعة؛ لتحجز لنفسها مكانًا واضحًا ومؤثّرًا من خلال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عبر صفحات التَّواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونيَّة المختلفة.

الفصل الرابع

مضامين الخطاب المستخدمة من الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشُّعوب العربيَّة

4.1 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الفلسطينيين

يستخدم الكيان الإسرائيلي أساليب دعائيَّة مختلفة لخدمة أهدافه عبر الفضاء الإلكتروني وشبكات التَّواصل الاجتماعي، فعبر دبلوماسيته الرَّقميَّة والإعلام التَّفاعلي لبث خطابه المبني على أساليب دعائيَّة تهدف للتَّلاعب بالوعي، بصرف النَّظر عمَّا يمارسه ضد الشَّعب الفلسطيني على أرض الواقع، من خلال التَّركيز على احتياجات الفلسطينيين، وتأطير الأحداث الأخرى كافّة لخدمة مصالحه وتطلعاته.

فالدبلوماسية الرَّقميَّة التي يستخدمها الكيان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين تتلاعب بإدراكهم المستقبلي، إلى جانب استخدام الأساليب اللغويَّة كافة في سبيل صياغة الرَّسائل الموجَّهة للشعب الفلسطيني، فقد دمج بين اللغة العاميَّة والفصحى للوصول إلى كلّ طبقات المجتمع وإقناعهم برسالتها الإعلاميَّة لدعم أهدافها وتحقيقها، فقد مزجت بين الفصحى والعاميَّة لتظهر الرَّصانة في الصفحات الإسرائيليَّة، وأنَّها قريبة من عامَّة الشَّعب (سعيد، 2020).

ويركّز الفضاء الإلكتروني للكيان الإسرائيلي على الجيش الإسرائيلي من خلال مواقع التَّواصل الاجتماعي، ويعمل على إبراز دوره في كلّ شيء، حتى في القضايا التي تتعلَّق في الحياة المدنية بالنَّسبة للمواطنين الفلسطينيين، وإدارة ضباط جيش الكيان الإسرائيلي لمشاريع البنيَّة التَّحتية والإشراف عليها، وقيام الجيش بتنظيم دخول العمال إلى الكيان الإسرائيلي، وإظهار العلاقة المتينة وعلاقة الصداقة بين العمال وجيش الكيان الإسرائيلي، وهنا تكمن أهميَّة هذا المحتوى بترسيخ صورة تغلغل جيش الكيان الإسرائيلي في مناحي الحياة كافة في الضفة الغربية، وفي إدارة شؤون حياة الفلسطينيين، وهذا أمر له أبعاد مهمَّة في تطبيع وجود الاحتلال والجيش في مجالات الحياة كافة، بما فيها المجالات المدنيَّة في عقول المتابع الفلسطيني تحديدًا (حسيبا، 2021).

وتمارس الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للكيان الإسرائيلي من خلال خطابها الموجَّه للفلسطينيين وسائل متعدّدة من التَّرهيب والتَّرغيب، فمن مظاهر التَّرغيب التي يستعملها هو تحسين الوضع الاقتصادي في الضّفة من خلال السماح للعمال بالعمل في الدّاخل، وحريَّة الحركة للتّجار وغيرهم، لإظهار الكيان الإسرائيلي حسن نواياه للعالم وللجمهور الفلسطيني والعربي تحديدًا، خاصة أنَّ إظهار النوايا يأتي عن طريق القوة المحتلة وهي جيش الكيان الإسرائيلي. وأيضاً دعوة للمتابعين للتَّخلي عن العمل المقاوم للاحتلال، والانشغال بالعمل وجمع الأموال (رفاعي، 2021).

الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيلية تركز على قضايا سياسيَّة وعسكريَّة وأمنيَّة ودينيَّة وثقافيَّة وعلميَّة، والتي من خلالها تبث الأخبار والمعلومات من أجل الوصول إلى اكبر قدر من الفلسطينيين، عبر توظيف عدَّة أساليب دعائيَّة مختلفة، مثل الصورة الذهنيَّة، وبثّ بعض الأخبار التي تمّ اختيارها بعناية وتركيز، واستخدام الشّعارات، والتَّركيز على القضايا التي تخصّ النّزاع الفلسطيني الإسرائيلي بأساليب مختلفة كأسلوب التَّقارب، واستغلال الجانب الإنساني من أي نزاع، وهي بذلك تدير النّزاع ولا تسعى لإيجاد حلول او نقاشات مثمرة كما يظن الكثير من متابعيها، كما وركَّزت على إظهار الجيش وكأنَّهم ملائكة الرحمة، وفي المقابل تشويه صورة الفلسطينيين (أبو معلا ، 2019).

وبالتالي فالخطاب الموجَّه للشَّعب الفلسطيني من خلال الفضاء الإلكتروني للكيان الإسرائيلي يتماشى مع الخطاب الأيدولوجيا الصّهيونية، في نفي شخصيَّة الفلسطيني، وإحلال الهُوِيَّة الإسرائيليَّة في بلاده وموطنه، وهذا ما جعل الإعلام الإلكتروني الإسرائيلي أداة مهمَّة في التّرويج للدّبلوماسيَّة الإسرائيليَّة من خلال التَّفاعل الرَّقمي (أبو عامر، 2018).

فالخطاب الإعلامي الإلكتروني الإسرائيلي يهدف إلى تصوير الشَّعب الفلسطيني كطرف قاتل، وتكذيب أقواله كافة، وسحب شرعيَّته، وإلغاء كينونته، وبالتَّالي يبرر الفضاء الإلكتروني الإسرائيلي وأدواته من خلال دبلوماسيَّة رقميَّة موجَّهة الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، والسيطرة على شعب ما،

عبر استخدام أسلوب التبرير لكلّ أفعاله وجرائمه، وأسلوب التَّجريم ليبيّن للعالم أنَّ الشَّعب الفلسطيني مجرم وغير محبّ للسَّلام (عوض، 2006).

ومن هنا لا تكتفي الدّعايَّة الصّهيونيَّة عبر دبلوماسيتها الرَّقميَّة بمجرد التَّضليل والكذب، بل تعمد كثيرًا إلى التّكرار المستمر، والإغراق الدّعائي إذ تسعى إلى إعادة نفس المضامين للرّسالة الدّعائيَّة الإلكترونيَّة، وتقديم قدر كبير من المعلومات المتنوّعة عن تلك الرّسالة في مختلف الوسائل الإعلاميَّة الإلكترونيَّة التَّابعة لها، بحيث تخدم أغراضًا محدَّدة تقود بالتَّالي إلى دعم وتأييد المصالح الصهيونيَّة، إذ إنَّ المتلقي لتلك الرسالة يكون غير قادر بالمحصلة على تقويم الموقف وضعف المضامين البديلة وربما أرجحيتها؛ ممَّا سيؤدي مستقبلًا إلى تقبّل تلك الرسالة له، وقد استخدمت الدّعايَّة الصّهيونيَّة هذا الأسلوب بفاعليَّة كبيرة من خلال وسائل الإعلام الإلكترونيَّة (ضاحي، 2023).

4.2 إستراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الشّعوب العربيَّة

تحمل الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة للدول التي تعاديها محتوىً خاصًا بها، والمقصود هنا بالدّول المعادية، إمَّا الدّول المعادية بالشّقين الرَّسمي والشَّعبي كإيران على سبيل المثال، أو الدّول المعادية للكيان الإسرائيلي على المستوى الشَّعبي فقط كمصر على سبيل المثال.

وقد تحدَّث رئيس القسم الرّقمي في وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة (يفتاح كوريبل) عن أنَّ الكيان الإسرائيلي من الدّول الرَّائدة في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة، ومن أوائل الدّول التي افتتحت قنوات رقميَّة، ومن أفضلها عالميًّا، ويتحدَّث عن التَّواجد الإسرائيلي على خمس منصّات رئيسة، وهي: فيسبوك، وإنستغرام، وتويتر، وتلغرام، ويوتيوب، بالإضافة إلى إدارة بعض الحسابات الأخرى، والتَّوسع نحو تطبيقات مثل تيك توك، ولينكد إن.

ويشير مدير المكتب العربي في قسم الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة في وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة (يوناتان جونين) إلى أنَّ بلاده تركّز على النَّشر عن التّعايش داخل الكيان الإسرائيلي، وابتكاراتها وإسهاماتها في

العالم، مشيرًا إلى "آلاف" طلبات اللجوء التي تصل يوميًّا من العالم العربي عبر صناديق الرّسائل لصفحاتهم على مواقع التَّواصل (بسام، 2014).

وتشير الدّراسة هنا إلى أنَّ المتابع للتَّصريحات الإسرائيليَّة يدرك بصورة كبيرة قدرتها على اختراق العالم العربي والتَّوغل فيه، وتبديل وزراعة أفكار جديدة في أذهان الشَّباب والشّعوب العربيَّة بصورة عامَّة، والفلسطينية بصورة خاصة، وتكمن الخطورة فيما يدور خلف الكواليس في الرَّسائل المتبادلة غير الظاهرة للعلن، وحتى وإن كان التَّفاعل معها ضمن خانة التَّعليقات سلبيًّا.

يمارس فريق الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للّغة العربيَّة أنشطته في التّرويج للكيان الإسرائيلي، والتَّواصل مع الشّعوب العربيَّة من خلال الإنترنت فقط، ويتميَّز أعضاؤه بطلاقة استخدام اللغة العربيَّة لا سيما وأنَّ جزءًا من الفريق ينتمي إلى عائلات هاجرت إلى دولة الاحتلال من دول عربية مثل اليمن والعراق وسوريا، لهذا السَّبب فإنَّ فريق الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة بالعربيَّة على دراية تامَّة بعادات وتقاليد الشّعوب العربيَّة، وما يحبونه وما يكرهونه، وما يجذبهم وما ينفّرهم (Shalash, 2023) .

وبالتَّوازي مع جهود وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة الرَّقميَّة، تنشط مؤسَّسات وشخصيات رسميَّة وقياديَّة تابعة للكيان الإسرائيلي تتفاعل مع الجماهير العربيَّة وتنقل رسائل إيجابيّة عنه، مثل صفحة "أفيخاي أدرعي" (مقدّم في الجيش "الإسرائيلي"، ورئيس قسم الإعلام العربي في وحدة المتحدثين باسم الجيش "الإسرائيلي") باللغة العربيَّة، وتركز صفحة أفيخاي أدرعي بشكل خاص– على نقل قضايا محدَّدة عن أنشطة الجيش الاحتلال الإسرائيلي، وتعزيز فكرة أنَّه جيش أخلاقي ملتزم بقيم الإنسانيَّة، كما تعتمد الصَّفحة على دغدغة المشاعر العربيَّة باستخدام الدّين، وتوظيف الآيات القرآنيَّة أو أحاديث النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والمشاعر الإنسانيَّة، خاصة في المناسبات الدّينية مثل شهر رمضان والأعياد (Samuel-Azran & Yarchi, 2018) .

أمَّا أهمّ الرَّسائل التي يحاول الكيان الإسرائيلي إرسالها إلى الشّعوب العربيَّة من خلال منصـــاتها علـــى مواقع التَّواصل الاجتماعي، فهي:

4.2.1 البحث عن القيم المشتركة

يلاحظ المتابع لصفحات التّواصل الاجتماعي الإسرائيليَّة تركيزها على القضايا المشتركة بـــين العـــرب والكيان الإسرائيلي، حيث يتكوَّن المجتمع الإسرائيلي اليهودي من عدَّة مكوّنات عرقيَّة، من أهمّها اليهود من أصول عربيَّة، وتقوم الأجهزة التَّابعة للكيان الإسرائيلي بالتَّركيز على هؤلاء اليهـــود مـــن أصـــول عربيَّة، وتستعرض عاداتهم وتقاليدهم القريبة من العرب.

بالإضافة إلى ذلك، تستغل فلسطينيي الدَّاخل والوجود العربي لإظهار مجتمع الكيان الإسرائيلي كمجتمع مثالي، وأنَّ ما يدور في الخارج من حديث عن العنصرية والاحتلال وغيرها من القضايا المعروفة عن الكيان الإسرائيلي ليست صحيحة.

وبالعودة إلى اليهود من أصول عربيَّة، تلعب الصّفحات الإسرائيليَّة على وتر حنينهم إلى أوطـــانهم الأم، والحديث عن ذكرياتهم في بغداد والقاهرة والإسكندريَّة، كمحاولة للرَّبط بين الإســـرائيلي فـــي الكيـــان الإسرائيلي، والعربي في البلاد العربية، ومثال على ذلك ما نشرته صفحة الفيسبوك «إســـرائيل تـــتكلَّم بالعربية» في تاريخ 8 أيلول/ سبتمبر 2020 عن المغنيَّة الإسرائيليَّة «تمار شوقي»، وفي هذا الفيـــديو، تتحدَّث تمار عن أنَّها مواليد الكيان الإسرائيلي وسكان يافا، وتشير إلى أنَّها تنحدر من عائلة فنيَّة لبنانيَّـــة الأصول، وعن شوقها لبيروت بسبب حديث والدها المتكرر عن شوقه لبيروت وجمالها، كما تحدّثت عن رغبتها الملحّة بالغناء في بيروت، وفي ختام الفيديو الذي يمتد لأكثر من ثماني دقـــائق، تحـــدثت عـــن أمنيتها للتَّعرف على الجمهور اللبناني عن قرب، والغناء له حتى يرى كيف أنَّنـــا متشـــابهون. (بســـام، 2014).

وتنشر قنوات وصفحات التَّواصل الاجتماعي الإسرائيليَّة حلقات كثيرة للحديث عن التّشابه بين اللغتين العربيَّة والعبريَّة كالفيديو الذي نشرته صفحة «إسرائيل تتكلَّم بالعربيَّة» في تاريخ 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2020 لفتاتين تتحدثان وتناقشان المصطلحات المتشابهة بين اللغتين العربيَّة والعبريَّة، وفي بداية الفيديو، تقول إحداهما: إنَّ «العربيَّة والعبرية لغتان شقيقتان»، ومن ثمَّ يبدأن بسرد المصطلحات العبريَّة المشتقة من اللغة العربيَّة كنوع من إظهار التَّشابه بين الثقافتين (حسيبا، 2021).

تكمن أهميَّة هذه الرَّسائل في خلق نوع من الود بين العرب والكيان الإسرائيلي، فمتابعة هذا النَّوع من المحتوى يخلق شيئًا من الألفة لدى المشاهد والمتابع مع المحتوى، وهنا يكمن الذَّكاء في إرسال هذه الرّسالة، فهي بعيدة عن النّقاشات والجدالات التي من الممكن أن تجعل عقل المتابع يتوقَّف عن التَّفكير، ويتَّخذ حالة دفاعيَّة، كون الكيان الإسرائيلي يحتل أراضي عربيَّة، وينظر إلى الأمور بطريقة وديَّة (الرفاعي، 2015).

4.2.2 استعمال الخطاب الدّيني

يلاحظ في الصَّفحات الإسرائيليَّة لجوؤها المتكرّر للاستشهاد بالقرآن والأحاديث النَّبويَّة في خطابها للعالم العربي، ما يجعل الرَّسائل أكثر قبولًا لدى المستمعين، وقد تكرَّرت هذه الظاهرة في العديد من المناسبات، وتنشط صفحات الناطق باسم جيش الاحتلال "أفيخاي أدرعي"في استعمالها بشكل مكثَّف، فهو يهودي سوري الأصل، ويتقن اللغة العربيَّة، ويحفظ العديد من آيات القرآن، ويستعملها في العديد من المناسبات، فلا نكاد نراه يترك مناسبة إسلاميَّة إلا ويظهر بفيديوهاته لتهنئة المسلمين بأعيادهم، بل إنَّه يتابع الشَّعائر الإسلاميَّة كافة، كقيامه بشكر الله لأنَّ فريضة الحج لم تتوقف وتمَّت بسلام هذا العام في منشور على صفحته على الفيسبوك نشره في 29 تموز/ يوليو 2020، كما نشر فيديو في تاريخ 24 تموز/ يوليو 2017 يحمل الأحاديث وآيات من القران الكريم بعد عمليَّة حلميش، فذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلّم: (لا تقتلوا صبيًا ولا امرأة ولا شيخًا كبيرًا)، ومن ثمَّ تبدأ تلاوة آيات من القرآن الكريم، تتحدَّث عن جزاء القاتل في القرآن الكريم.

هذه بعض الأمثلة على استخدام الخطاب الدّيني الإسلامي في مخاطبة العالم العربـــي، وهـــي ظـــاهرة متكرّرة لدى أفيخاي أدرعي والصَّفحات الإسرائيليَّة النَّاطقة بالعربيَّة.

4.2.3 الاندماج

إحدى الدّعايات المهمَّة التي تحاول الصَّفحات الإسرائيليَّة التَّركيز عليها هي دعاية الاندماج، والمقصود بملف الاندماج هنا أصحاب البلاد من الفلسطينيين الأصليين، واندماجهم وعلاقتهم مع اليهود في الكيـــان الإسرائيلي، إذ يحاول الكيان من خلال صفحاته على مواقع التَّواصل ضرب فكرة الاحتلال والصـــراع، من خلال إظهار العلاقات بين الفلسطينيين واليهود في الكيان الإسرائيلي على أنَّها وديَّة، بل وتمتد هـــذه الأداة إلى ما أبعد من ذلك، عبر تركيز أدوات الاحتلال الرَّقميَّة على جنود عرب في جـــيش الاحـــتلال وفي الأجهزة الأمنيَّة الخاصة به، ما يعطي شرعيَّة أكبر للاحتلال في نظر المتابع، ومثال ذلك ما نشرته صفحة إسرائيل تتكلَّم بالعربيَّة في تاريخ (1 تشرين الأول/ أكتوبر 2020)، حول اللواء جمال حـــروش. وهو يعرف نفسه على أنَّه مواطن مسلم إسرائيلي، ويتحدَّث عن طبيعة عمله في الشّرطة، وعن كيـــف كان كمسلم مديرًا في عمله بين اليهود، كمحاولة للاستدلال على عدم وجود فصل عنصري في الكيـــان الإسرائيلي (بسام، 2014).

4.2.4 التَّقدم العلمي

تركّز الصَّفحات التَّابعة للكيان الإسرائيلي على قضيَّة التَّقدم العلمي للكيان الإسرائيلي، وتحاول إظهارها بصورة الدّولة المتقدّمة تكنولوجيًّا، وتركّز في حديثها على العلم والعلماء التابعين للكيـــان الإســـرائيلي، وعن تقدّم جامعة الكيان في التَّصنيف، وأحيانًا تذهب أبعد من ذلك في الحديث عـــن الرَّســـائل العلميَّـــة بطريقة ربط غريبة، مثال ذلك ما نشرته صفحة "إسرائيل بالعربيَّة على تويتر، وإسرائيل في مصر على الفيسبوك حول العالم اليهودي ريموند شينازي، وهو يهودي ذو أصول مصـــريَّة، اضـــطرت أســـرته للرَّحيل في عهد جمال عبد الناصر، بحسب ادّعاء الصَّفحة، وأنَّه رغم ذلك لم ينسَ الشَّـــعب المصـــري،

وحينما اخترع لقاح فيروس (C)، قام ببيع العلاج لمصر بسعر أرخص من الولايات المتَّحدة الأميركيَّة التي يعمل بها، وتركز الصَّفحات الإسرائيليَّة على استعراض التّكنولوجيا الزّراعيَّة والعسكريَّة والطبيَّة والتّقنيَّة، وعلى إظهار وإبراز أي اختراع إسرائيلي (حسيبا، 2021).

وفي أمثلة أخرى، خصَّص المحتوى الرَّقمي الإسرائيلي جزءًا يستهدف الشَّارع السوداني من خلال الرَّسائل التي كانت ترسل للسودان، كقضيَّة تضامن الكيان الإسرائيلي مع الشَّعب السوداني عقب الفيضانات التي حصلت في صيف عام (2020)، واستعمالهم بعض العبارات الإسلاميَّة كعبارة لا حول ولا قوة إلا بالله في تاريخ (8 أيلول/ سبتمبر 2020) من خلال صفحة إسرائيل تتكلَّم بالعربيَّة، ومنذ الإعلان عن نيَّة التَّطبيع مع الخرطوم كان أوَّل الاهتمامات يصبّ حول قضيَّة تصدير الكيان الإسرائيلي للتّكنولوجيا الخاصة بها للسودان، وتسخيرها في خدمة السّودان وأهل السودان، وخاصة في المجال الزراعي، دون الإعلان عن نوايا الكيان الإسرائيلي الحقيقيَّة في استغلال موارد السودان (مراد، 2023).

فالرَّسائل الاتّصاليَّة في الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة الموجهة للشّعوب العربيَّة تركز على استخدام الاستمالات العاطفيَّة أكثر من استخدامها لبقيَّة الأنواع الأخرى مع فارق ليس كبير عن الاستمالات الاقناعيَّة العقليَّة، إضافة إلى التَّباين في استخدام الأساليب الدّعائيَّة (إبراهيم، 2022).

4.3 إستراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه الملف الإيراني وعلاقته بالشعوب العربية

في سياق الصّراعات والتَّوترات الإقليميَّة، يستخدم الكيان الإسرائيلي وسائل التَّواصل الاجتماعي، ومنصات الإعلام الرَّقمي لنشر آرائه ومواقفه حيال إيران، حيث يُنظر إلى هذه الجهود على أنَّها جزء من دعاية الكيان الإسرائيلي لتسليط الضوء على ما يروجه الكيان، كتهديدات أمنيَّة تشكّلها إيران، سواء أكان ذلك فيما يتعلَّق ببرنامجها النَّووي أو نشاطاتها في المنطقة، بحيث باتت منصَّات مثل تويتر وفيسبوك وإنستغرام تُستخدم لنشر رسائل إعلاميَّة وصور وفيديوهات تسلّط الضَّوء على مخاطر محتملة

من تدخلات إيران في الشّؤون الإقليميَّة والعالميَّة. وتُستخدم هذه الجهود لبناء تفاعل مع الجمهور، ونشر وجهات نظر الكيان الإسرائيلي، وإبراز موقفها في المسائل ذات الصّلة.

ويُلاحظ أنَّ هناك تركيزًا واضحًا من الصفحات الإسرائيلية على الملف الإيراني، إذ تركّــز الصــفحات الإسرائيليَّة الناطقة بالعربيَّة على العداء المشترك مع إيران، خاصة عند مخاطبة شعوب الخليج، بحيــث تظهر أنَّ إيران هي العدو الحقيقي للعرب وليس الكيان الإسرائيلي، وأنَّ إسرائيل علــى أرض الواقــع صديقة للعرب، ويُلاحظ تركيز الصَّفحات الإسرائيليَّة منذ توقيع اتفاقيات السلام مع الإمــارات العربيَّــة المتَّحدة والبحرين، على أنَّ لعبة إيران في المنطقة قد فضحت، وأنَّ النّفوذ الإيراني سيضعف ويــتقلَّص بسبب توقيع هذه الاتفاقيات (أبو هلال، 2021).

ويستخدم الكيان الإسرائيلي عدَّة أدوات واستراتيجيات في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّــة لتوجيــه رســائله وتشكيل الرَّأي العام حيال إيران، إذ يستغل الكيان الإسرائيلي منصَّات مثل تويتر وفيسبوك وإنســتغرام لنشر رسائله وآرائه بشأن إيران، من خلال نشر تغريدات ومشاركات تركز على قضايا مثــل الأمــن الإقليمي، وبرنامج إيران النَّووي، ودور إيران في دعم الميليشيات، والأنشطة الإقليميَّة الأخرى، بحيــث يعمد الكيان الإسرائيلي لنشر مقاطع فيديو وصور توضّح مواقفها وتصورها للتَّهديدات المحتملــة مــن إيران، وهذا يشمل الرّسوم المتحركة، والفيديوهات التَّوضيحيَّة التي تستعرض المعلومات والحجج التــي يريد الكيان الإسرائيلي توصيلها.

4.4 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة في ظلّ التَّطبيع العربي الإسرائيلي

تهدف الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية إلى تقويض وإحباط وتفكيك وعرقلة وتعطيــل وإربــاك وإعــادة توجيهها ضد أهدافها ومصالحها من خلال اختراق الوعي العربي والفلسطيني بنعومة والتــأثير علــى عقليات ونفسيات الأفراد من خلال إطلاق عدد من وسائل الإعلام الإلكترونية الناطقة باللغة العربيــة..

وتتميز هذه العملية بالمفاجأة والسرعة والهدوء، وتعتمد على الاستدراج البطيء والتغافل والسذاجة من خلال خلق آراء مختلفة ومشوشة في أوساط الشعبين الفلسطيني والعربي (ابو سعدة، 2016).

وعلى وجه الخصوص، فإن التواصل المباشر مع الجمهور "المعادي" من خلال الدبلوماسية الرقمية عبر وسائل الإعلام الرقمي له أهمية خاصة في محاولات اختراق المجتمع العربي بشكل عام والديموغرافيا الشبابية بشكل خاص. وذلك لأهميته في تغيير الصورة النمطية للاحتلال في العالم الخارجي ككيان دموي يحتل الأراضي الفلسطينية (أبو قويدير، 2017).

مما لا شك فيه أن المسؤولين عن إدارة الدعاية الإسرائيلية باللغة العربية على الإنترنت تمكنوا من الوصول إلى الجمهور البلدي في العالم العربي من خلال التحايل على القيود التي تفرضها السلطات العامة العربية (النعامي، 2017).

وتتبع الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة "الإسرائيلية" في إطار الصّراع الفلسطيني "الإسرائيلي" استراتيجيَّة أنسنة الجيش "الإسرائيلي"، مقابل شيطنة الفلسطينيين ومقاومتهم من جهة، وتضخيم وتكرار الأحداث، خاصة تلك المتعلّقة بتطبيع العلاقات مع عدد من الحكومات العربيَّة في السنوات الأخيرة من جهة أخرى، إذ إنّه بعد تطبيع العلاقات مع حكومات (الإمارات والبحرين والسودان والمغرب وعُمان)، بات الخطاب الدّعائي للكيان الإسرائيلي للمنصات الرَّقميَّة النَّاطقة بالعربيَّة يركّز على ترويج فكرة أهميَّة السَّلام مع الاحتلال، وتشجيع الدّول العربيَّة الأخرى على الانضمام لقافلة التَّطبيع، لما سيعود عليها بالنَّفع حسب ذلك الخطاب، ويتجلى ذلك من خلال تكثيف بثّ الرَّسائل المتعلّقة بترحيب الشباب العربي بالتطبيع مع الاحتلال، ورغبة التَّقرب منه.

كما أنَّ رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) بنفسه يتفاخر عبر صفحته على تويتر بجهوده في التَّوصل إلى اتفاقيات (أبراهام) وآثارها الإيجابية على الدّول العربيَّة التي خاضت غمار التَّطبيع، أما فيما يتعلَّق بالأدوات المستخدمة في الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة؛ فهي تتناسب مع عصر السّرعة

والعالم الرَّقمي، مثل: التركيز على مقاطع الفيديو القصيرة، والصُّور التَّوضيحيَّة، والإنفو جرفيك والصّور المتحركة والكاريكاتور (Shalash, 2023).

ويمكن القول: إن الهدف الاستراتيجي من وراء هذه الصفحات يتمثل في التطبيع الإعلامي، بكسر حاجز العزلة بين الكيان الإسرائيلي والمجتمع العربي، من خلال البدء بتقبل وجود إسرائيل، والمجتمع العربي، بكسر حاجز العزلة بين الكيان الإسرائيلي والمجتمع العربي، من خلال توجيه اللغة العربية، التي يكتبها الإعلام الإسرائيلي. إن توجيه المتحدثين والمحاورين من جنود الاحتلال الإسرائيلي باللغة العربية، وقراءة ما كتب بالعربية فقط، يهدف إلى الإيحاء بأن الكيان الإسرائيلي ديمقراطي في غابة من الديكتاتوريات العربية، فهو يضم في صفوفه عرباً لا مشكلة لديهم في الخدمة تحت العلم الإسرائيلي البرامج الأيديولوجية التي يروج لها الكيان الإسرائيلي والتي تتضمن (الجندي، 2018).

4.5 استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تجاه المقاومة الفلسطينيَّة

يهدف الكيان الإسرائيلي لتشويه صورة المقاومة والمقاوم الفلسطيني من خلال مواقع وشبكات التَّواصل الاجتماعي، وعبر أذرعه الإعلاميَّة الرَّقميَّة، من خلال دبلوماسيتها الرَّقميَّة، فنرى العديد من المواقع الإلكترونيَّة التَّابعة للكيان تصف المقاومة بالإرهاب وتشويه صورتها من خلال أسلوب التَّضليل والتَّعتيم (قانوع، 2021).

فهناك تعمّد واضح من قبل الصّحافة الرَّقميَّة الإلكترونيِّة الصّهيونيَّة لتشويه المقاومة الفلسطينيَّة والمقاومين في الصَّفحات الإخباريَّة الإلكترونيَّة التابعة للكيان الإسرائيلي من خلال وسم المقاومة الفلسطينيَّة بالبلطجة والإرهاب، وأنَّها تقوم بقتل شعب الكيان الإسرائيلي على حدّ زعم تلك المواقع الإلكترونيَّة التَّابعة للكيان الإسرائيلي (نعيم، 2017).

إذ يقوم الكيان الإسرائيلي من خلال صفحاته الرَّقميَّة عبر شبكات التَّواصل الاجتماعي بالتَّرويج لفكرة أنَّ الفلسطيني يريد قتل اليهودي بدون مبرر، وأنَّ الإسرائيليين ضحايا للعنف الذي يمارسه الفلسطينيون

على حدّ زعمهم، وبذلك ترتكز الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة في هذا المجال على إبراز الأحداث التي يتم فيها قتل إسرائيليين على أيدي فلسطينيين، من خلال إظهار أنَّهم مدنيون سلميون تمَّ قتلهم بدم بـــارد من قبل الفلسطينيين، وذلك في سعيها لتأليب الرَّأي العام العالمي والشّعوب في دول العالم ضد المقاومة الفلسطينيَّة والقضيَّة الفلسطينيَّة (Dor, 2004).

فالدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة تسعى للتَّشكيك في الشَّخصية الفلسطينيَّة وإظهارهم كأشخاص كإرهابين لا يتَّفقون ولا يتَّحدون معًا أبداً، والتَّعرض لهم وتشويه صورتهم والتشكيك في أحقيتهم بالوجود في هـــذه الأرض، إذ تميّز الخطاب الصادر عن الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة بالتَّبرير المستمر لمـــا يمارســـه الكيان الإسرائيلي من عدوان بإدّعاء أنَّه ردّ فعل للطرف الأخر، فهي تقتل الفلسطينيين دفاعًا عن النفس، والمسارعة في إعلان الحادث حتى ولو كان سلبيًّا وفي غير مصلحة الكيان الإسرائيلي ذاتـــه (يســـرى، 2003).

ويبرز من خلال دبلوماسيَّة الاحتلال الرَّقميَّة تشويه الحقائق كأحد أهداف الدّعاية الصّهيونيَّة من خـــلال الفضاء الإلكتروني، وتجميل صورة الكيان الإسرائيلي، وأنَّ ما تقوم به ضد الفلسطينيين هو في إطـــار الصّراع والدّفاع عن النَّفس وإحباط العمليات ضد الإسرائيليين، كما تدَّعي تلك الصـــفحات الإلكترونيَّـــة (حرارة، 2018).

فالخطاب الدّعائي للكيان الإسرائيلي من خلال صفحات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة يعمل على تبرير اســـتهداف المدنيين الفلسطينيين، وإظهار الحرص على سلامتهم، والتَّركيز على تحميل فصائل المقاومة المسؤوليَّة وحدها عن القتل والدَّمار ونزع عنها صفة المقاومة، إذ يعمد الخطاب الدّعائي إلـــى تجاهـــل إنجـــازات المقاومة، مقابل تضخيم إنجازات جيش الكيان الإسرائيلي وترسيخ صورته كجيش لا يقهر (ابو شـــنب، 2017).

ومن هنا يمكن القول: إنَّ الدبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة هي جزء من استراتيجيَّة الكيان الإسرائيلي الشاملة في التَّأثير على الرَّأي العام الدَّولي، وتشكيل صورة إيجابيَّة عن الدَّولة وسياساتها، إذ يستخدم الكيان الإسرائيلي الدّعاية عبر الفضاء الإلكتروني بشكل شامل؛ لتعزيز صورتها وتحسين مكانتها في المجتمع الدَّولي، ويشمل ذلك العديد من الجوانب، والتي تشمل دعم وتمويل الصحفيين والإعلاميين الذين يروجون للصّورة الإيجابيَّة عن الدَّولة وسياساتها، وتقوم حكومة الكيان الإسرائيلي بإطلاق الحملات الإعلاميَّة للتَّرويج للصّورة الإيجابيَّة للدّولة، وذلك عبر استخدام تقنيات الدّعاية لتحقيق أهداف سياساتها الخارجيَّة.

وبالتّالي تعدّ الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للكيان الإسرائيلي من أهم وأشهر نماذج الدّعاية السّياسيَّة، فقد أسَّس الكيان الإسرائيلي جهازه الدّعائي على العديد من الأسّس النَّظريَّة والعلميَّة، إذ اقتبست هذه الأسس من تجارب الدّعاية النَّازيَّة في الحرب العالميَّة الأولى (1914–1918) وما بعدها، فقد كرَّست لوسائل الإعلام والاتصال الإمكانات المهولة والمتاحة لديها، سواء أكانت هذه الإمكانيات بشريَّة أو حتى ماديَّة، باعتبارها من أهمّ المرتكزات التي يقوم عليها المشروع الصهيوني، فقد كانت وما زالت تعمل على تحشيد الرَّأي العام وراء هذا المشروع، وتحاول إقناع العالم بروايتها عبر دبلوماسيتها الإلكترونيَّة (التميمي، 2020).

4.6 انعكاسات استراتيجيَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة على القضيَّة الفلسطينيَّة

تتعدَّد الآثار السَّلبيَّة لانتشار الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة، ولعل من أهم الآثار الخطيرة المترتبة على الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة هي الأثر الأمني، فالصَّفحات الإسرائيليَّة باتت منصَّة للتجنيد السهل للشاب العربي، إذ تحدَّث العديد من مسؤولي الكيان الإسرائيلي عن آلاف الرَّسائل التي تصلهم يوميًّا من الشباب العربي، ما يعني وجود حلقة وصل وتواصل سهلة بين الأجهزة الإسرائيليَّة المختلفة والشَّباب العربي ما يشكّل اختراقًا أمنيًّا للمنطقة العربيَّة. وحتى لو كانت هذه المزاعم نوعًا من المبالغة فإنَّها

جزء من حرب نفسيَّة لإظهار الشَّارع العربي شارعًا مخترقًا وهشًا وبعيداً عن الفلسطينيين (بسام، 2014).

أما فيما يتعلَّق بالملف الفلسطيني، فتركّز الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة من خلال صفحاتها الإلكترونيَّة على خلق قنوات تواصل عديدة، وتوفير أرقام للتَّواصل عبر تطبيق الواتس آب، ويلاحظ من خلال التَّعليقات أنَّ العديد من المتابعين يقدمون شكاواهم واحتياجاتهم لتلك الصفحات بشكل علني ومباشر. (مراد، 2023) وهذا يدخل في إطار إقامة صلة مباشرة بين المواطن الفلسطيني والجهات الرسمية الإسرائيلية والقفز عن دور السلطة الفلسطينية.

ويعمل الكيان الإسرائيلي بصورة فعَّالة على التَّرويج للرواية الخاصة به، وضرب الرواية الفلسطينيَّة، بل يذهب أبعد من ذلك، بإعلان حرب على المحتوى الفلسطيني على منصات التَّواصل الاجتماعي وشطبه بالتواطؤ مع شركات التَّواصل الاجتماعي كفيسبوك على سبيل المثال بحجة التَّحريض وفي بيان لها، اتَّهمت نقابة الصحفيين الفلسطينيين العديد من مواقع التواصل الاجتماعي بشنّ حرب على المحتوى الفلسطيني من أجل تقديم خدمة للاحتلال، وطالبت بمواجهة الخطر الكبير الذي يتهدَّد الإعلام الفلسطيني، والرّواية الفلسطينيَّة، بسبب إدارة بعض مؤسَّسات الإعلام الرَّقمي، فمنصات التَّواصل الاجتماعي تعتبر في غاية الأهميَّة لنشر الرواية الخاصة بالقضيَّة الفلسطينيَّة وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما تدركه قوات الاحتلال الإسرائيلي جيّدًا؛ لذا تقوم بإعلان حرب على المحتوى الفلسطيني على منصات التَّواصل الاجتماعي (حسيبا، 2021).

وهنا يتَّضح للدّراسة أنّ َالكيان الإسرائيلي يسعى باستخدام دبلوماسيته الرّقميَّة إلى إعادة صياغة مكانته الدَّوليَّة والإقليميَّة من خلال التَّأثير على عقول أتباع هذه المواقع (خاصة من العالم العربي)، ومحاولة كسب الدَّعم من خلال استخدام التّكنولوجيا الحديثة؛ بهدف التَّأثير والتغلغل في عقول فئات معيَّنة من الرَّأي العام؛ لتتحول من معارضيها إلى مؤيدين لها فيما تسعى إلى تحقيقه.

فالدّعاية للكيان الإسرائيلي من خلال صفحاته الإلكترونيَّة تقوم على العديد من السّياسات والمضامين فيما يتعلق بالقضيَّة الفلسطينيَّة، ومنها العمل على تحسين صورة تل أبيب وتبرير جرائم الاحتلال بحق الشَّعب الفلسطيني، وخلق حالة وعي جماعي متعاطف مع الكيان الإسرائيلي، إضافة إلى مكافحة الدعاية الإلكترونيَّة الفلسطينيَّة المناهضة للاحتلال، ومحاربة محاولات نزع الشَّرعيَّة عن الكيان الإسرائيلي، ودعم الأشخاص والمنظَّمات المساندة لكيان الاحتلال، فقد اتَّسمت الدّعاية للكيان الإسرائيلي بسمتين أساسيتين:

- أولهما أنَّها ذات تخطيط منظَّم ولها أهداف استراتيجيَّة واضحة، فهي تقع قبل وقوع الأحداث وأثنائها، وتختار لكلّ حدث ما يلائمه من الأسلوب والمضمون، بما يتلاءم مع حاجات الجمهور.
- أما الثَّانية فارتكازها على تكرار القضايا الباطلة؛ ليتم ترسيخها بالعقول وتصبح كأنَّها حقائق يجب التسليم بها، خاصة عند قراءتها في مواقع التواصل الاجتماعي التَّابعة للكيان (الدليمي، 2010).

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدّراسة

خرج الباحث بعدَّة نتائج للدّراسة أهمّها:

1. يعتبر الكيان الإسرائيلي من دول الصّف الأوّل في مجال الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة؛ إذ أدرك مبكرًا أهميَّة مواقع التّواصل، واهتم بهذا الحقل، ما جعله في المراكز المتقدّمة في الدّبلوماسيَّة الرَّقميّة، كما سخَّر ترسانة إعلاميَّة ذات مقوّمات تقنيَّة وماليَّة عالية داخل الكيان وخارجه، تستغلها لإدارة الصّراع السياسي والثقافي والإيديولوجي مع العرب؛ ومن أهم أدوات هذه التّرسانة الإعلاميَّة هي: مواقع التّواصل الاجتماعي ووسائط الإعلام الجديد. من أجل تحقيق أهدافه طويلة الأمد، والسَّعي إلى تحسين صورتها النَّمطية القبيحة المرتبطة بالعنف، وسفك الدّماء، والاغتصاب السّياسي، والتي صورتها الشعوب في جميع أنحاء العالم بشكل عام ومن قبل الشعوب العربيَّة خاصة، واستبدالها بصورة دولة ديمقراطيَّة متسامحة لا مثيل لها في العالم.
2. استخدمت وزارة الخارجية الإسرائيليَّة الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة كإحدى أهمّ أدوات القوّة النَّاعمة، لتقدّم نفسها للعالم من خلال منصَّاتها الرَّقميَّة الرَّسمية، كموقع وزارة الخارجيَّة الإسرائيليَّة الإلكتروني الذي أفرد بابًا تحت اسم (الدّبلوماسية في فيديو) وصفحة المنسق وصفحة إسرائيل تتحدث بالعربية صفحة افخاي أذرعي والتي تهدف إلى تحسين صورة الكيان الإسرائيلي أمام العالم بصفة عامَّة، والعالم العربي بصفة خاصَّة، وهذا من خلال تصوير مختلف الصّور الحضاريَّة، والإنسانيَّة، والدّينيَّة، والثَّقافيَّة داخل الكيان الإسرائيلي. خاصة أن الكيان يمارس الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة عبر توظيف مئات الحسابات على مواقع التَّواصل الاجتماعي بأكثر من 50 لغة، بما فيها العربيَّة، والإنجليزيَّة والفنلنديَّة، والإندونيسيَّة، والإسبانيَّة، والفارسيَّة وغيرها، ما يدل على أنَّ الجهود المبذولة في هذا المجال هائلة.

3. تمحورت مقوّمات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للكيان الإسرائيلي من خلال الاستخدام الفعّال للتّكنولوجيا الحديثة والوسائل الرقميَّة؛ لتحقيق أهداف الدّبلوماسيَّة للكيان الإسرائيلي، والتّواصل الفعَّال مع الجمهور الدَّولي لتعزيز صورة الكيان وتوضيح مواقفه السّياسيَّة الرَّسميَّة تجاه القضايا الإقليميَّة والدَّوليَّة

4. تتميَّز الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة بسمتين أساسيتين، أولهما هو التخَّطيط المنظّم لها، ووجود أهداف استراتيجيَّة واضحة. أما الثَّانية فتتمثَّل في تكرار القضايا الباطلة باستمرار. وضمن العديد من الآليات من خلال قسم الشؤون العامَّة (الوسائل السّمعيَّة- البصريَّة، والإنتاج والنَّشر، ومشاريع خاصة. وقسم الإعلام والإنترنت (جمع المعلومات ونقلها إلى البعثات والسفارات والصحافيين في الكيان الإسرائيلي في الوقت الحالي. ومكتب الناطق بلسان الوزارة وقسم الصحافة (العلاقات مع وسائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبيَّة وصحافيين يزورون الكيان الإسرائيلي). وضمن استراتيجيات هدفت إلى الانخراط الفاعل على وسائل التّواصل الاجتماعي، وإنشاء مواقع ويب ومنصات إلكترونية متطوّرة توفّر محتوى متميزًا وإعلامًا رقميًا جذَّابًا يتيح للزّوار فهم قضايا الكيان الإسرائيلي بشكل أفضل، وتوضيح مواقفها الرَّسميَّة.

5. الكيان الإسرائيلي سعى باستخدام دبلوماسيته الرَّقميَّة إلى إعادة صياغة مكانته الدَّوليَّة والإقليميَّة من خلال التَّأثير على عقول أتباع هذه المواقع (خاصة من العالم العربي)، ومحاولة كسب الدَّعم من خلال استخدام التّكنولوجيا الحديثة؛ بهدف التَّأثير والتَّغلغل في عقول فئات معيّنة من الرَّأي العام، لتتحول من معارضيها إلى مؤيدين لها فيما تسعى إلى تحقيقه. عملت الدبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة على الاختراق الناعم للوعي العربي والفلسطيني، عبر إطلاق عدد من وسائل الإعلام الإلكترونيَّة باللغة العربيَّة؛ بهدف التَّأثير على عقليات الأفراد ونفسياتهم، ليصيبهم الوهن والإحباط والتَّفكك والاضطراب، وتحويل وجهتها بصورة مخالفة لأهدافها ومصالحها. ويمارس فريق الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة للغة العربية أنشطته في التّرويج لـ"للكيان الإسرائيلي"، والتَّواصل مع الشّعوب العربيَّة من خلال الإنترنت فقط، ويتميّز أعضاؤه بطلاقة استخدام اللغة العربيَّة، لا سيما أنَّ جزءًا

من الفريق ينتمي إلى عائلات هاجرت إلى دولة الاحتلال من دول عربيـــة. كمـــا تســـعى عبـــر صفحاتها الرَّسميَّة باللغة العربيَّة إلى التَّحدث مباشرة إلى الشّعوب العربيَّة؛ لتقـــديم صـــورة عـــن طبيعة التَّنوع الثَّقافي والدّيني لمجتمع الكيان الإسرائيلي؛ ويعد من أهم الرَّسائل التي يحاول الكيـــان الإسرائيلي إرسالها إلى الشعوب العربيَّة من خلال منصاته على مواقع التواصل الاجتماعي، فـــي البحث عن القيم المشتركة، واستعمال الخطاب الدّيني، والاندماج، والتَّقدم العلمي. وهذا الاســـتخدام كان له صدى واسع وتأثير واضح على الرَّأي العام العالمي، والرأي العام العربي على حدّ سواء، ولديه جمهور يتفاعل بصورة كبيرة مع الصَّفحات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة التَّابعة لممثلـــين إسرائيليين.

6. الخطاب الدّعائي للكيان الإسرائيلي من خلال صفحات الدّبلوماسيَّة الرَّقميَّة يعمـــل علـــى تبريـــر استهداف المدنيين الفلسطينيين، وإظهار الحرص على سلامتهم، والتّركيز علـــى تحميـــل فصـــائل المقاومة المسؤوليَّة وحدها عن القتل والدّمار ونزع صفة المقاومة عنها. والخطاب الموجّه للشَّعب الفلسطيني من خلال الفضاء الإلكتروني للكيان الإسرائيلي يتماشـــى مـــع الخطـــاب الأيـــدولوجي الصهيوني، في نفي شخصيَّة الفلسطيني، وإحلال الهويَّة الإسرائيليَّة في بلاده وموطنه، وهـــذا مـــا جعل من الإعلام الالكتروني الإسرائيلي أداة مهمَّة في التَّرويج للدّبلوماسيَّة الإسرائيليَّة من خـــلال التَّفاعل الرَّقمي. وهناك تعمّد واضح من قبل الصَّحافة الرَّقميَّة الإلكترونيَّـــة الصّـــهيونيَّة لتشـــويه المقاومة الفلسطينيَّة والمقاومين في الصّفحات الإخباريَّة الإلكترونيَّة التَّابعة للكيان الإسرائيلي مـــن خلال وسم المقاومة الفلسطينية بالبلطجة والإرهاب، وأنَّها تقوم بقتل شعب الكيان الإسرائيلي.

7. ركزت الصَّفحات الإسرائيليَّة النَّاطقة بالعربيَّة بالتَّركيز على العداء المشترك مع إيران، خاصة عند مخاطبة شعوب الخليج، بحيث تظهر أنَّ الكيان الإسرائيلي ليس العدو الحقيقي للعرب، بـــل إيـــران هي من تعادي العرب والكيان الإسرائيلي.

ثانياً: التَّوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

- تطوير أداء الدبلوماسية الرقمية العربية والفلسطينية للرد على الادعاءات والتضليلات الإسرائيلية، وتوعية الجمهور العربي بحقيقة الصراع والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.
- تعزيز التضامن والتنسيق بين الدول والحركات والمنظمات العربية والإسلامية لمواجهة التحديات والمخاطر التي تشكلها الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على المصالح والقضايا العربية والإسلامية.
- تفعيل دور المؤسسات والهيئات والجمعيات المدنية والأكاديمية والإعلامية في مجال الدبلوماسية الرقمية، وتوفير الموارد والخبرات والتدريبات اللازمة لها لتحسين قدراتها في مواجهة التأثيرات والتدخلات الإسرائيلية في المجال الرقمي.
- تشجيع المبادرات والحملات والأنشطة التي تهدف إلى تعزيز هوية المقاومة والانتفاضة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتثقيف وتوجيه الجيل الجديد من المستخدمين العرب للفضاء الإلكتروني بأهمية دورهم في نصرة قضية فلسطين.
- تطوير استراتيجية عربية موحدة للدبلوماسية الرقمية، تستند إلى مبادئ وأهداف مشتركة، وتستفيد من التجارب والخبرات المتوفرة، وتستخدم أحدث التقنيات والأساليب في مجال التواصل والإعلام.
- تحسين جودة المحتوى الإعلامي والثقافي والفني الذي ينتجه المستخدمون العرب في المجال الرقمي، وزيادة تنوعه وإبداعه، ليرفع من مستوى جذبه للجمهور، ويرسخ قيمة الموروث والثقافة العربية.
- تحديث قانون حماية المستخدم من خطورة استغلال بياناته من قِبَل جهات خارجية، خصوصًا إذا كان هذا يُشكِّل خطورة على أمنه أو سلامَتِه أو حُقُوقِه. كذلك يجب ضَمَان حفْظ خصْوصِيَّة المُستَخْدِم وحُرِيَّة تَعْبِيرِه ومُشاركته في الفضاء الرقمي.

- توسيع نطاق التعاون والتبادل مع الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية في مجال الدبلوماسية الرقمية، لتبادل الخبرات والمعلومات والأفكار، وتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات والحضارات المختلفة.

المراجع العلمية

أولاً: المراجع العربية

إبراهيم، يسرى. (2022). الاستمالات الاقناعية في مضامين الدعاية الإسرائيلية إزاء الجمهور العراقي بشبكات التواصل الاجتماعي دراسة تحليلية لصفحة إسرائيل باللهجة العراقية للمدة من 2021/1/1م إلى 2021/12/31م. *مجلة دراسات وبحوث إعلامية، 2*(7).

ابو سعدة، محمد. (2016). تاريخ الاسترداد 18 8، 2023، من مؤسسات الإعلام الصهيوني، خريطة اولية، المعهد المصري للدراسات: https://tinyurl.com/dwfe2s93

ابو شنب، حمزة. (2017). *الخطاب الدعائي الاسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014 عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" دراسة تحليلية*. فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية.

أبو عامر، عدنان. (2018). *أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني*. قطر: مركز الجزيرة للدراسات.

أبو قويدير، امير. (2017). تاريخ الاسترداد 20 8، 2023، من ماكنة الدعاية الإسرائيلية تعزف على اوتار معاناة اللاجئين: https://tinyurl.com/5n7b4ypu

أبو معلا، سعيد. (2019). الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في " مجال العالم الافتراضي " دراسة تحليلية للدعاية الإسرائيلية في شبكات التواصل الاجتماعي " فيس بوك" نموذجا. *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 3*(2).

أبو هلال، نسرين هشام. (2021). *دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع العربي-الإسرائيلي*. غزة، فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى.

أحمد،زكريا. (2009). *نظريات الاعلام*. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

بداني، فؤاد. (2004). حتمية ماكلوهان لفهم قيمية عزيز عبد الرحمن. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 1*(2).

البدوي، ثريا، و الاء فوزي. (2017). *الدُّبلوماسيَّة العامة الإسرائيليَّة عبر الفيس بوك استراتيجيات وتكتيكات* (الإصدار 1). القاهرة: عالم الكتب.

البرزنجي، دانا. (2019). الدُّبلوماسيَّة الالكترونية: دراسة في الماهية، المقتضيات، والتداعيات. *مجلة جامعة التنمية البشرية، 5*(2).

بسام، عبد الرحمان المشاقبة. (2014). *الإعلام الإسرائيلي وفن التضليل الدعائي* (الإصدار 1). الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

بصلي، فضة. (2017). *مدخل لعلوم الاتصال والإعلام: الوسائل، النماذج والنظريات*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

التميمي،نواف. (2020). إسرائيل ونتفليكس منصة عالمية، لهاسبرا الدعائية لتحليل مضمون المسلسل التلفزيوني الإسرائيلي فوضى. *مركز الجزيرة للدراسات، 20*(6).

الجابري، ماهر. (2022). دور الدبلوماسية الرقمية في العلاقات الاسرائيلية–العربية بعد عام 2011 دراسة جيوبولوتيكية. *مجلة اوروك للعلوم الانسانية، 3*(15).

الجلاد، تينا نبهان عبد الرزاق. (2019). *دور الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة الإسرائيليَّة في تعزيز الصورة النمطية للصراع الاسرائيلي–الفلسطيني لدى مجتمع الولايات المتحدة الامريكية*. نابلس. فلسطين: (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية.

الجلاد، تينا. (2020). الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية واستثمار الحدث: قراءة في نموذج مقتل جـــورج فلويد. *مجلة شؤون فلسطينية، 280*.

الجلاد، تينا. (2021). الدبلوماسية السيبرانية الالكترونية واهميتها لإسرائيل. *مجلة شـــؤون فلســـطينية، 268*.

الجندي، رامي. (2018). *الاختراق الإسرائيلي للشباب العربي عبر الإعلام*. تاريخ الاســـترداد 20 8، 2023، من معهد الجزيرة للإعلام: https://tinyurl.com/yc7ha5hu

حرارة، سامي. (2018). *أساليب الدعاية في المواقع الإلكترونية الإسرائيلية الناطقة بالعربية تجاه قضية القدس: دراسة تحليلية مقارنة*. فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية.

حسن، السيد محمد. (2023). آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصـــل الإجتمـــاعى لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية الأخيرة. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، 20*(23).

حسيبا،زياد. (2021). الدعاية الرقمية الإسرائيلية للفلسطينيين والعرب: تحليل محتوى شؤون فلسطينية. *مجلة شؤون فلسطينية، 286*.

الدسوقي، ايمن. (2019). الدبلوماسية في عصر العولمة بين الاستمرارية والتغير. *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 20*(1).

الدليمي، عبد الرزاق. (2010). *الدعاية والإرهاب* (الإصدار 1). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

دية، محمد المختار. (2016). *الاعلام والجمهور.. من يحكم الاخر؟* تاريخ الاســـترداد 20 7، 2023، من https://institute.aljazeera.net/ar

رفاعي، احمد. (2021). *الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الإسرائيلية: صفحتها عبر الفيسبوك إسرائيل تتكلم العربية نموذجاً*. فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العربية الأمريكية.

الرفاعي، عبد الله. (2015). *نماذج تطبيقات الأطر النظرية لبحوث الإعلام*. الاردن: دار جرير للنشر والتوزيع.

رقولي، كريم. (2018). السّياسة الخارجيَّة للولايات المتحدة الأمريكية: مدخل نظري. *مجلة طبنة للدراسات العلمية والأكاديمية، 1*.

زلاقي، حبيبة. (2021). الدبلوماسية الرقمية كأداة للاختراق الثقافي الناعم: دور الدبلوماسية الرقمية للكيان الصهيوني. *مجلة دراسات وأبحاث، 4*(13).

سعيد، صفاء. (2020). *أساليب الدعاية في الخطاب الإسرائيلي الموجه للشعب الفلسطيني عبر الإعلام التفاعلي*. معهد الجزيرة للإعلام.

صالح، سليمان. (2005). *وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ضاحي،محمد. (2023). دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربيةوأثرها على الأمن القومي العربي. *مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية*(2).

العامودي، معاذ. (2018). الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة وتأثيرها في السّياسة الخارجيَّة، دراسة مقارنة بين فلسطين والاحتلال الاسرائيلي. *مجلة رؤية تركية، 4*(7).

عبد العال، وائل. (2018). *الدُّبلوماسيَّة الرَّقميَّة ومكانتها في السّياسة الخارجيَّة الفلسطينية*. مركز تطوير الاعلام: فلسطين.

عبد الكافي، إسماعيل. (2005). *الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية*. القاهرة: مكتبة نور.

العزعزي، وديع. (2015). *الإعلام الجديد: المفاهيم والنظريات*. القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

عصيدة، محمد. (2021). مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية عبر موقع 1973 اكتوبر. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 2*(77).

عوض،أحمد. (2006). *لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عملية السور الواقي نموذجا*. فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

غرينفيلد، سوزان. (2017). *تغير العقل كيف تترك التقنيات الرَّقميَّة بصماتها على ادمغتنا*. (إيهاب علي، المترجمون) الكويت: عالم المعرفة.

فرج، أنور. (2007). *النظرية الواقعية في العلاقات الدولية*. العراق: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية.

قانوع، ربا. (2021). صورة المقاومة الفلسطينية في موقع صحيفة جيرزاليم بوست الإسرائيلية أثناء أحداث الشيخ جراح والعدوان على غزة عام 2021. *مجلة الدراسات الإعلامية، 6*(21).

القبج،سامح. (2015). إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران (2008–2012). *مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 1*(1).

كنعان، علي. (2016). *نظريات الإتصال والإعلام الحديث*. عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

مراد، هبة محمود. (2023). *الدعاية الإسرائيلية في منصة الفيسبوك: صفحة إسرائيل تتكلم العربية أنموذجاً: دراسة تحليلية*. الأردن: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.

المزاهرة، منال. (2015). *نظريات الاتصال*. عمان: دار المسيرة.

مصباح، عامر. (2007). *تحليل السياسة الخارجية في العالم الثالث: دراسة حالة المملكة العربية السعودية*. الجزائر: قرطبة للنشر والتوزيع.

مقلد، اسماعيل صبري. (2013). *السّياسة الخارجيَّة، الاصول النظرية والتطبيقات العملية*. مصر: المكتبة الاكاديمية.

ناي، جوزيف. (2007). *القوة الناعمة وسيلة النجاح في السّياسة الدولية*. (محمد البجيرمي، المترجمون) الرياض: مكتبة العبيكان.

نجم، طه عبد العاطي. (2017). *نظريات الإعلام*. عمان: دار اسامة للنشر.

نصر، رانية. (2018). تاريخ الاسترداد 25 7، 2023، من كيف تؤثر نظرية "دوامة الصمت" على سلوك الجماهير: https://www.aljazeera.net/

النعامي، صالح. (2017). *الدعاية الإسرائيلية بالعربية الاهداف والادوات والشخوص*. تاريخ الاسترداد 20 8، 2023، من العربي الجديد: https://tinyurl.com/mwsmdchf

نعيم، هدى. (2017). *الخطاب الدعائي الإسرائيلي باللغة العربية نحو المقاومة الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي*. غزة: رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.

نور الدين، تواتي. (2013). ماكلوهان مارشال، قراءة في نظريات بين الأمس واليوم. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 6*(10).

يسرى، جيهان. (2003). القناة الفضائية الإسرائيلية ودورها في الحرب الإعلامية بين العرب وإسرائيل. *المجلة المصرية لبحوث الاعلام، 4*(12).

ثانياً: المراجع الأجنبية

Adesina, O. S. (2016). Foreign policy in an era of digital diplomacy. *African Journal for the Psychological Studies of Social Issues, 19*(3).

Adesina, O. S. (2017). Foreign policy in an era of digital diplomacy. *Cogent Social Sciences, 3*(1).

Aouragh, M. (2016). Hasbara 2.0: Israel's public diplomacy in the digital age. *Middle East Critique, 25*(3).

Bajracharya, S. (2018, 1 6). *Gatekeeping Theory*. Retrieved from Businesstopia: https://www.businesstopia.net

Bjola, C., & Holmes, M. (2015). Digital Diplomacy: Theory and Practice. *Routledge New Diplomacy Studies*.

Chinn, J. N. (2015). *Communication Power In Israeli Digital Diplomacy: Towards A Networked Theory Of Geopolitics.* (Doctoral dissertation).

Collier, D. (2011). Understanding process tracing. *Political Science & Politics, 44*(4).

D'angelo, P. (2002). News framing as a multiparadigmatic research program: A response to Entman. *Journal of communication, 52*(4).

Dor, D. (2004). *Intifada hits the headlines: How the Israeli press misreported the outbreak of the second Palestinian uprising.* Indiana University Press. Retrieved from https://tinyurl.com/784zdtw6

George, A. L., & Bennett, A. (2005). *Case studies and theory development in the social sciences*. mit Press.

Hanson, F. (2012). *Baked in and wired: e Diplomacy@ State* (2 ed.). Foreign Policy at Brookings. Policy Paper (The Brookings Institution, October 2012).

Harding, J. (1968). *Stereotype in international Encyclopedia of the Social Sciences* (4 ed.). New-York, McMillan.

Kampf, R., Manor, I., & Segev, E. (2015). Digital diplomacy 2.0? A cross-national comparison of public engagement in Facebook and Twitter. *The Hague Journal of Diplomacy, 10*(4).

Kretschmer, L. M. (2017). Imagine there is war and it is tweeted live–An analysis of digital diplomacy in the Israeli-Palestinian Conflict.. *Global Media Journal-German Edition, 7*(1).

Manor, I. (2019). *The digitalization of public diplomacy*. Springer International Publishing.

Manor, I., & Pamment, J. (2019). Towards prestige mobility? Diplomatic prestige and digital diplomacy.. *Cambridge Review of International Affairs, 32*(2).

Petersen, T. (2020, 1 2). *Spiral Of Sielnce*. Retrieved from Encyclopædia Britannica: Website: https://www.britannica.com/

RASHICA., V. (2018). The Benefits and Risks of Digital Diplomacy. *SEEU Review, 13*(1).

Rrosneau, J. (1970). *The National Interest in James Barker and Michel Smith, Great Britain*. Holmers M C 2 Douge.

Samuel-Azran, T., & Yarchi, M. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page of the Israeli Defense Forces' Spokesperson. *The Hague Journal of Diplomacy, 13*(3).

Shalash, L. S. (2023). The Israeli digital diplomacy directed to the Arabs: An analysis of the "Israel speaks Arabic" Facebook Page. *Journal of Al-Tamaddun, 18*(1).

Theory, C. (N.D). *GateKeeping Theory.*. Retrieved from Communication Theory: Website: https://www.communicationtheory.org/

VERREKIA, B. (2017). *Digital Diplomacy and Its Effect on International Relations.*

Ytreberg, E. (2002). Erving Goffman as a theorist of the mass media. *Critical Studies in Media Communication, 19*(4).

ZELLAGUI, L. (2021). Soft cultural infiltration. What role for Israel digital diplomacy. *Legal and Political Research, 6*(1).

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

THE ISRAELI DIGITALIZED DIPLOMACY STRATEGY AND IT'S TOWARDS ON THE ARAB PEOPLES

By

Muoaz Nassar

Supervisor

Dr. Abdul Rahem Al-Shobaki

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Planning and political Development ، Faculty of Graduate Studies، An-Najah National University، Nablus، Palestine.

2024

THE ISRAELI DIGITALIZED DIPLOMACY STRATEGY AND IT'S TOWARDS ON THE ARAB PEOPLES

By
Muoaz Nassar
Supervisor
Dr. Abdul Rahem Al-Shobaki

Abstract

This study aims to examine the Israeli digital diplomacy targeting Arabs. The significance of the study lies in analyzing the characteristics, aims, and methods of Israeli digital diplomacy, as well as uncovering its consequences on Arab societies, the Palestinian issue, and the Palestinian-Israeli conflict.

In order to achieve the study's aims and test its hypotheses, the researchers asked the key question which is: What is the Israeli digital diplomacy targeting Arabs? To answer this question, the researcher will employ various research approaches and tools, such as the inductive method, case study method, national interest method, role analysis method, as well as descriptive and content analysis techniques.

It is divided into four chapters. The prelude provides an introduction and highlights the importance of the study. The first chapter explores the theoretical framework of digital diplomacy. Also, the second chapter focuses on the theoretical framework of Israeli digital diplomacy. Finally, the third chapter delves into the content of the discourse employed by Israeli digital diplomacy towards Arabs

It is an attempt to gain support through the use of modern technology, aiming to influence and penetrate the minds of specific classes of the public, shifting them from opponents to advocates of its agenda. Through its digital diplomacy efforts, it subtly infiltrated Arab and Palestinian consciousness by launching various Arabic-language electronic media. The aim was to influence individuals' thoughts and emotions, inducing feelings of weakness, frustration, disarray, and confusion, steering them away from their intended goals and interests. The Arabic digital diplomacy team focuses on promoting the "Israeli entity" and engaging with Arab populations solely online. Its members are adept at fluently using the Arabic language, particularly as some of them come from families that migrated to the occupied state from Arab nations.

Through its official Arabic channels, the Israeli entity aims to engage directly with Arab communities, showcasing the cultural and religious diversity within Israeli society. One of the key messages it conveys through its social media platforms to Arab audiences includes the pursuit of shared values, the use of religious rhetoric, integration, and scientific advancement. This approach has significantly resonated with both global and Arab public opinions, garnering substantial engagement with Israeli digital diplomatic pages managed by Israeli representatives.

It is recommended to enhance the effectiveness of Arab and Palestinian digital diplomacy to counter Israeli claims and misinformation, educate the Arab public about the true nature of the conflict and the violations faced by the Palestinian people, and strengthen cooperation and unity among Arab and Islamic nations, movements, and organizations to address the threats and challenges brought about by Israeli digital diplomacy to Arab and Islamic interests and causes.

Keywords: Digitalized Diplomacy; Arab Peoples.